همدان الحق

اعداد / محمد العسكري

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة:

الشـخصـية الأولى لابد أن تكون قريبة جدا من النبي (ص واله)، وعاشـــت أطول فترة زمنية معه، ومحل ثقته، وعلمه، وســـره، وتحمل أخلاقه وصفاته أي شخصية قيادية حسب المواصفات التي يحددها الرسـول الأعظم (ص واله) عن الله عز وجل. اسـتطاعت شخصية الإمام علي ابن أبي طالب (ع) جذب كل من سمع بها... هناك شـخصـيات عاشـت فترة قصـيرة حسـب المقياس الزمني، ورحلت من الدنيا بجســـدها المادي عن ابصـــار الناس؛ ولكنها مازالت لغاية اليوم تنبض بكل ما يعني ويتعلق بالحياة وأكثر، انها حياة تؤثر في حياة البشـــر في الجانب العلمي والديني والعملي والروحي والأخلاقي والحقوقي، وفي الشأن السياسي-إدارة شؤون البلاد والعبـاد- والتعـامـل الإنســـاني والحقوقي، ودعم العـدالـة الإنسـانية، إنها شـخصـية لكل العصـور والأمم والملل، ومع مرور الزمن تزداد تألقا وسموا..

إنها شـخصـية الإمام علي ابن ابي طالب (ع)، سـيف الله الغالب، أمير المؤمنين وأعدل الحاكمين؛ وما أحوج العالم في هذا العصـر- حيث العدالـة مغيبـة، والإنســـانيـة معذبـة، والحقوق مغتصـــبـة،

والسلطات الاستبدادية مسيطرة، والظلم والفساد منتشر، والتفرقة والكراهية وقتل الإنسان نتيجة الاختلاف مستفحل،.. -لاستحضار هذه الشخصية السامية الخالدة- الإمام علي- صوت وروح العدالة الإنسانية، والحاكم العادل الرحيم المبادر المتفاني لقضاء حوائج الرعية،.. والاستفادة منها في الخروج من نفق الدمار والفوضى والضياع للأمة والبشرية.. ليعم العدل والخير والأمن والأمان والسلام والكرامة.. على الجميع.

لماذا كل هذا الحضور والتميز والسمو لهذه الشخصية رغم ما تعرضت له من ظلم وتهميش.. من قبل بعض السلطات التي حكمت وتحكم؟.

لا شك إن شخصية النبي محمد صلى الله عليه وآله، هي أعظم شخصية إنسانية في التاريخ البشري، وليس فقط في الإسلام، وانه من أكثر المؤثرين على تاريخ الحضارات..، والذي استطاع بسط الدين الإسلامي خاتمة الرسالات السماوية، وبناء دولة سياسية ومنظومة حضارية متكاملة في فترة قصيرة بالمقياس الزمني.

وحتما أن الدين الإسلامي قام بالمرتبة الأولى على شخصية رسول الله (ص واله) القيادية الروحانية الأخلاقية الفذة،.. وعلى دعائم وشخصيات أخرى بفضل الله تعالى.

فمن هي الشخصية الأولى بعد رسول الله (ص واله) في التاريخ الإسلامي؟. أكيد أن الشخصية الأولى لابد أن تكون قريبة جدا من النبي (ص واله)، وعاشت أطول فترة زمنية معه، ومحل ثقته، وعلمه، وسره، وتحمل أخلاقه وصفاته أي شخصية قيادية حسب المواصفات التي يحددها الرسول الأعظم (ص واله) عن الله عز وجل.

هل الشخصية الأولى بعد الرسول الكريم صلى الله عليه وآله تتجسد في علي ابن أبي طالب عليه السلام؟.

لقد استطاعت شخصية الإمام علي ابن أبي طالب (ع) جذب كل من سمع بها وتعرف عليها، شخصية لم تكن عادية كباقي الشخصيات الأخرى، ولهذا نرى هناك من تعامل معها بإعجاب وتقدير واحترام بطريقة عقلانية، وهناك من تعامل معها بمغالاة ومبالغة وصل حد الألوهية، وهناك جماعة حاولت بطريقة الحقد والحسد والكراهية والمحاربة... تجريدها من كل ما تتمتع بها من فضائل وتميز.

أخو الرّسول صلّى الله عليه وآله

قال أحمد بن محمّد العاصميّ : أمّا الأسماء الّتي كان المرتضى عليه السلام فيها سِمِيّ المصطفى صلّى الله عليه وآله : فهي الصّاحب ، وعبد الله ، والأخ ، وسيّد العرب ، والحبيب.

---

١. المناقب للخوارزميّ ٤٠ ؛ مناقب آل أبي طالب ٣ / ٣٣٣.

وقال زين الدّين عليّ بن يوسف بن جبير : ومعلوم أنّ الأخوّة في لنّسب لا توجب فضلاً ، لأنّ الكافر قد يكون أخا المؤمن ، لكنّ الأخوّة في المماثلة والمشابهة هي الموجبة للفضل والشّرف ، وموصوفيّة عليّ بن أبي طالب عليه السلام بهذه النعوت الجليلة وصفٌ ثبوتيّ لا سلبيّ يختصّ به دون غيره. وقوله صلّى الله عليه وآله لعليّ عليه السلام : « أنت أخي في الدّنيا والآخرة » يريد أنّه مُناظِره ومُشابهه ومُشاكله في جميع المنازل ، إلّا النبوّة خاصّة ، والعرب تقول للشيء : « إنّه أخو الشيء » إذا أشبه وماثله وقارنه.

---

٢. العسل المصفّى في تهذيب زين الفتى ٢ / ٣٦٥ ؛ إعلام الورى بأعلام الهدى ١٦٠.

أمّا الأخوة ففيها مراتب كثيرة:

منها : أنّه مُماثِله في النّفس ، بنصّ القرآن المجيد في آية المباهلة (فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنفُسَنَا وَأَنفُسَكُمْ ...) .

---

٣. آل عمران / ٦١.

واتّفق الفريقان لمّا نزلت هذه الآية دعا رسول الله صلّى الله عليه وآله معه إلى المباهلة الحسن والحسين ، فكانا أبناءه ، ودعا فاطمة فكانت نساءه ، ودعا عليّ بن أبي طالب ، فكان نفسه صلوات الله عليهم أجمعين. وإذا كان لم يَدْعُ إلّا هؤلاء ، فيكون عليّ بن أبي طالب عليه السلام كنفس الرّسول الله صلّى الله عليه وآله ، بمحكم الكتاب وعزيز الخطاب.

---

٤. تفسير الثعلبيّ ٣ / ٨٤ ، ٨٥ ؛ تفسير السمرقنديّ المسمّى بحر العلوم ١ / ٢٧٤ ؛ تفسير الكشّاف ١ / ٣٦٨ ؛ أسباب النزول للواحديّ ٦٧ ؛ تفسير ابن كثير ١ / ٣٧٠ ؛ تفسير الدرّ المنثور ٢١٩ ـ ٢٢١ ؛ مصابيح السنّة ٢/ ٤٥٤ ؛ مسند أحمد بن حنبل ١ / ١٨٥ ، ٣ / ٢٥٩ ؛ المستدرك للحاكم ٣ / ١٥٠ ؛ الفصول المهمّة ١٢٦ ؛ مطالب السؤول ٤٨ ــ ٥٠ ؛ الصواعق المحرقة ١٤٥ ؛ تاريخ دمشق الكبير ٢٣ / ٨٦ ، ٣٣١ ؛ ذخائر العقبى ٢٥ ؛ أنساب الأشراف ٢ / ٣٥٣ ؛ سنن الترمذيّ ٥ / ٣٠١ ، رقم ٣٨٠٨ ؛ صحيح مسلم ٢ / ٤٤٨ ، رقم ٢٤٠٤ ، باب ٣٢ ؛ النور المشتعل من كتاب ما نزل من القرآن في عليّ عليه السلام ٤٩ ــ ٥٥ ؛ الأغاني ١٠ / ١٣٦ ؛ شرف النّبيّ ٢٦١ ، باب ٢٧ ؛ شواهد التنزيل ١ / ١٥٥ ـــ ١٦٧ ؛ تاريخ بغداد ١٢ / ٣٢ ، رقم ٦٤٠٠ ؛ تذكرة الخواصّ ١٤ ؛ تفسير الحبريّ ٢٤٧ ؛ تأويل ما نزل من القرآن الكريم لابن الجحام ٨٧ ــ ٩٢ ؛ تفسير كنز الدقائق ٢ / ١١٢ ؛ عيون أخبار الرضا عليه السلام ، ١ / ٢٠٧ ؛ فضائل أمير المؤمنين عليه السلام لابن عقدة الكوفيّ ١٨٥ ؛ تنبيه الغافلين ٢١ ؛ دلائل الصدق ٢ / ١٣٠ ؛ ولحديث المباهلة مصادر أخرىٰ من طرق الخاصّة والعامّة ، لم أذكرها خوف الإطالة.

ومنها : أنّه مُضـــاهيه في الولاية بقوله تعالى : (إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُــولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّــلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ).

٥. المائدة / ٥٥.

نقلت الأمّة أنّ هذه الآية ، نزلت في عليّ بن أبي طالب عليه السلام.

٦. تفسير الثعلبيّ ٤ / ٨٠ ، ٨١ ؛ تفسير الطبريّ ٤ / ٢٨٨ ؛ تفسير القرطبيّ ٦ / ١٤٤ ؛ التفسير الكبير للرازيّ ١٢ / ٢٦ ؛ شواهد التنزيل ١ / ٢٠٩ ــ ٢٤٥ ؛ النور المشتعل ٦١ ــ ٨٥ ؛ تفسير ابن كثير ٢ / ٧١ ؛ تفسير الدّرّ المنثور ٣ / ٩٨ ، ٩٩ ؛ أسباب النزول للواحديّ ١٣٣ ؛ المعيار والموازنة ٢٢٨ ؛ نظم درر السمطين ٨٦ ؛ المناقب للخوارزميّ ٢٦٤ ؛ المناقب لابن المغازليّ ٣١١ ــ ٣١٤ ؛ شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ١٣ / ٢٦٧ ، ٢٧٧ ؛ شرح المواقف ٨ / ٣٦٠ ؛ فرائد السمطين ١ / ١٨٨ ؛ شرح المقاصد ٥ / ٢٧٠ ؛ الرياض النّضرة ٢ / ١٧٨ ، ٢٠٨ ؛ كفاية الطالب ١٩٩ ، ٢٠٠ ؛ الفصول المهمّة ١٢٤ ؛ تذكرة الخواصّ ١٥ ؛ ٢٥٨ ؛ تنبيه الغافلين ٥٧ ، ٥٨ ؛ كشف الغمّة ١ / ٤٢٧ ؛ منهج الشيعة ٤٨ ؛ خصائص الوحي المبين ١٥ ــ ٢٨ ؛ مناقب الطاهرين ١ / ٣٦٣ ؛ أسرار الإمامة ١١٩ / ٢٨١ ؛ نهج الحقّ وكشف الصدق ١٧٢ ؛ الطرائف ٧٩ ؛ مناقب آل أبي طالب ٣ / ٥ ــ ١٣ ؛ تأويل ما نزل من القرآن الكريم لابن الجحام ٩٧ ؛ تفسير مجمع البيان ٣ / ٣٢٥ ؛ الأصول من الكافي ١ / ٢٨٨ ، ٣٥٤.

ومنها : أنّه عليه السلام نظيره صلّى الله عليه وآله في العصمة ، بدليل آية التطهير ، قال الله تعالى : (إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا). أجمع المفسّرون من الفريقين وأئمّة الحديث في الصّحاح والمسانيد أنّها نزلت في عليّ وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام.

٧. الذرّيّة الطّاهرة للدّولابيّ ١٥٠ ، رقم ١٩٢ ؛ تفسير الثعلبيّ ٨ / ٣٥ ـــ ٤٤ ؛ التفسير الكبير للرازيّ ٢٧ / ١٦٦ ، ٢٥ / ٢٠٩ مورد آية المودّة ؛ مشكل الآثار للطحاويّ ١ / ٢٢٧ ـ ٢٣١ ، رقم ٨٧٥ ؛ تفسير الدّرّ المنثور ٦ / ٦٠٣ ـ ٦٠٧ ، وفي ذلك أحاديث بمختلف الألفاظ والطرق والأسانيد ؛ خصائص النسائيّ ٣٢ ـــ ٣٥ ، رقم ١١ ؛ أسباب النزول للواحديّ ٢٣٩؛ التفسير الوسيط للواحديّ ٣ / ٤٧٠ ؛ تفسير أحكام القرآن لابن العربيّ ٣ / ٤٥٤ ؛ الفتوحات المكّيّة ١ / ١٩٦ ؛ صحيح مسلم ٤ / ١٨٧١ ، رقم ٣٢ ؛ سنن الترمذيّ ٥ / ٦٣٨ ، رقم ٣٧٢٤ ؛ المستدرك للحاكم ٣ / ١٠٨ ، ١٥٠ ؛ المعجم الكبير للطبرانيّ ١ / ١٤٦ ، رقم ٣٢٨ ؛ شواهد التنزيل ٢ / ١٨ ـــ ١٤٠ ؛ مصابيح السنّة ٢ / ٤٥٤ ؛ تفسير الطبريّ ٢٢ / ٧ ؛ ذخائر العقبى ٢١ ؛ شرف النّبيّ ٤٣٥ ؛ تهذيب التهذيب ٤ / ٣٧٢ ؛ تهذيب الكمال ١٢ ، ٥٧٨ ـ ٥٨٢ ، ٢٥ / ٢٦٤ ـ ٢٥٢ ؛ كتاب الولاية لابن عقدة الكوفيّ ١٠١ ؛ أسرار الإمامة ٢٤١ ؛ تفسير القمّيّ ٢ / ٦٧ ؛ تأويل ما نزل من القرآن الكريم لابن الجحام ٢٤٨ ـ ٢٣٦ ؛ الأصول من الكافي ١ / ٢٢٦ ؛ الأمالي للصدوق ٣٨١ ؛ بحار الأنوار ٣٥ / ٢٠٧ ـ ٢٣٦.

ومنها : أنّه عليه السلام مُشاركه صلّى الله عليه وآله في الأداء والتبليغ ، بدليل الوحي من الله جلّت أسماؤه إلى الرّسول صلّى الله عليه وآله يوم إعطاء سورة براءة لغيره ، فهبط جبرئيل عليه السلام وقال لا يؤدّيها إلّا أنت أو رجل منك) .

٨. شواهد التنزيل ١ / ٣٠٣ ــ ٣١٩ ؛ النور المشتعل ٩٤ ــ ٩٧ ؛ خصائص النسائيّ ١٠٨ ، رقم ٧٥ ؛ الجامع الصحيح ٥ / ٢٧٥ ، رقم ٣٠٩١ ؛ صحيح البخاريّ ٥ / ٢٠٢ ، ٦ / ٨١ ؛ مسند أحمد بن حنبل ١ / ١٥١ ؛ مصابيح السنّة ٢ / ٤٥٠ ؛ مشكاة المصابيح ٢ / ٥٠٤ ؛ الرياض النضرة ٢ / ١٣١ ــ ١٣٣ ؛ تاريخ دمشق الكبير ٢٣ / ٨٩ ؛ أنساب الأشراف ٢ / ١٠٧ ؛ معارج النبوّة ، الركن الرابع ٢٤٨ ؛ تفسير الطبريّ ١٠ / ٤٦ ، ٤٧ ؛ سنن البيهقي ٩ / ٢٠٦ ؛ تذكرة الخواصّ ٣٧ ؛ مطالب السؤول ٨٦ ؛ المناقب للخوارزميّ ١٦٤ ، ١٦٥ ؛ تفسير الحبريّ ٢٦٨ ، ٢٦٩ ؛ تنبيه الغافلين ٨١ ؛ الطرائف ٣٨ ؛ منهاج الكرامة ٤٩ ؛ أسرار الإمامة ١٨٤ ؛ العمدة لابن البطريق ١٦٠ ـ ١٦٦ ؛ مناقب أهل البيت للشروانيّ ١١٠.

ومنها أنّه عليه السلام نظيره صلّى الله عليه وآله في النّسب الطاهر الكريم ، عن جابر ، قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : أنا وعليّ من شجرة واحدة ، والنّاس من أشجار شتّى) .

٩. فردوس الأخبار للديلميّ ١ / ٧٧ ، رقم ١١٢ ، ٥ / ٤٩ ؛ المناقب للخوارزميّ ١٤٣ ؛ المناقب لابن المغازليّ ٤٠٠ ، كنز العمّال ١١ / ٦٠٨ ، رقم ٣٢٩٤٣ ؛ مجمع الزوائد ٩ / ١٢٠.

وقال الفقيه ابن المغازليّ الشّـــافعي بإســـناده عن جابر بن عبد الله قال : كان رســـول الله صـــلّى الله عليه وآله بعرفات ، وعليّ عليه الســـلام تِجاهه ، فأومأ إلَيَّ وإلى عليّ ، فأقبلنا نحوه وهو يقول : أُدنُ مِنّي يا عليّ فدنا منه ، فقال : ضَعْ خَمْسَك في خَمْسِي ، فجعل كَفَّه في كِفّه ، فقال : يا عليّ ، خُلقتُ أنا وأنت من شـــجرة ، أنا أصـلُها وأنت فرعُها ، والحسـن والحسـين أغصـانُها ، فَمن تعلّق بغُصـــنٍ منها أدخله الله الجنّة. يا عليّ ، لو أنّ أمّتي صـــاموا حتّى يكونوا كالحَنايا ، وصلّوا حتّى يكنوا كالأوتار ، وأبغضوك لأكبّهُمُ الله في النّار .

---

١٠. المناقب لابن المغازليّ ٩٠ ، ٢٩٧.

ومنها أنّه نظيره في الموالاة ، لقوله صلّى الله عليه وآله : مَن كنتُ مولاه فعليّ مولاه) .

---

١١. هو الحديث الصحيح المتواتر المشهور المعروف بحديث الولاية ، وحديث الغدير.

ومنها : فتح بابه في المسجد كفتح باب الرّسول صلّى الله عليه وآله ، قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : سُدُّوا هذه الأبواب إلّا باب عليّ. وقال : ما أنا سددتُ أبوابكم وفتحت باب عليّ ، ولكنّ الله تعالى سدّ أبوابكم وفتح باب عليّ) .(١٢)

١٢) - مجمع الزوائد ٩ / ١٤٨ ، ١٤٩ ؛ خصائص النّسائيّ ٦٨ ـــ ٧٥ ، رقم ٣٨ ؛ المناقب للخوارزميّ ٣٢٠ ، ٣٢٧ ؛ المناقب لابن مغازليّ ٢٥٤ ـ ٢٦٢ ؛ مسند أحمد بن حنبل ٤ / ٣٢٩ ، ٣٦٩ ؛ ذكر أخبار إصبهان ١ / ٢٩١ ؛ مطالب السؤول ٨٣ ، ٨٤ ؛ تذكرة للخواصّ ٤١ ؛ تاريخ البغداد ٧ / ٢٠٥ ؛ فرائد السمطين ١ / ٢٠٨ ؛ نظم درر السمطين ١٠٨ ؛ سنن البيهقيّ ٧ / ٦٥ ؛ ذخائر العقبى ٦٧ ؛ تاريخ دمشق ٢٣ / ١٠٥ ــ ١٠٩ ؛ نهج الإيمان ٤٣٥ ــ ٤٤٧ ؛ الطرائف ٦٠ ــ ٦٣ ؛ العمدة لابن البطريق ١٧٥ ـ ١٨٥.

ومنها : أنّه نظيره في النّور قبل خلق آدم بأربعة آلاف عام ، وكان التسبيح والتقديس يصدر منهما لله عزّوجلّ. عن زاذان عن سلمان ، قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : كنت أنا وعليّ بن أبي طالب نوراً بين يَدي الله تعالى قبل أن يخلق آدم بأربعة آلاف عام ، فلمّا خلق آدم قسم ذلك النّور جزءين ، فجزء أنا ، وجزء عليّ. وفي رواية : خلقت أنا وعليّ من نور واحد) . (١٣)

١٣). فردوس الأخبار ٢ / ٣٠٥ ، رقم ٢٧٧٦ ؛ المناقب للخوارزميّ ١٤٥ ؛ المناقب لابن المغازليّ ٨٨ ؛ كفاية الطالب ٢٨٠ ـ ٢٨٤ ؛ تذكرة الخواصّ ٤٦ ؛ الرياض النّضرة ٢ / ١٦٤ ؛ ميزان الاعتدال ١ / ٢٣٥.

ومنها أنّه نظيره في استحقاق الإمامة ، لأنّه يستحقّها على طريق استحقاق النّبيّ صلّى الله عليه وآله للنبوّة سواء ، بدليل قوله تعالى لإبراهيم عليه السلام :
(إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا قَالَ وَمِن ذُرِّيَّتِي) (١٤) إلى غير ذلك من الأمور الّتي شابهه وناظره فيها.

١٤ -البقرة / ١٢٤

فانظر إلى مرتبة عليّ بن أبي طالب عليه السلام ، أمر الله تعالى نبيّه صلّى الله عليه وآله بالمؤاخاة بين أصحابه ، فلم يجد فيهم غير عليّ عليه السلام يصلح لأخوّته ، لأنّه نظيره في النّسب ، ولآية التطهير المصرّحة بعصمته ، ولآية : (إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ) المبيّنة لإمامته ، ولكونه نفسه في قوله تعالىٰ : (نَدْعُ ...) ، يوم المباهلة ، وتأديته التبليغ في سورة براءة ، ولاستطراق مسجده جُنُباً وفتح بابه إلى المسجد دون أبواب الناس.
وآخى رسول الله صلّى الله عليه وآله بين أصحابه والمهاجرين ، ثمّ أخذ بيد عليّ بن أبي طالب عليه السلام فقال : هذا أخي ووارث علمي. ولمّا قدم رسول الله صلّى الله عليه وآله المدينة آخى بين المهاجرين. قال ابن عبد البرّ : كانت المؤاخاة مرّتين ، الأولىٰ قبل الهجرة ، والثانية بعد الهجرة. (١٥)

١٥.- وفاء الوفا للسمهوديّ ١ / ٢٦٧ ـ ٢٦٨.

وقال الخطيب الخوارزميّ : أخبرني سيّد الحفّاظ شيرويه بن شهردار الديلميّ هذا فيما كتب إليّ من همدان. قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : رأيتُ على باب الجنّة مكتوباً : لا إلٰه إلّا الله ، محمّد رسول الله ، عليّ بن أبي طالب أخو رسول الله قبل أن يخلق الله السماوات والأرض بألفي عام. (١٦)

١٦.-المقتل للخوارزميّ ١ / ٦٩ ؛ فردوس الأخبار ٢ / ٣٨١ رقم ٣٠١٨ ، ٤ / ٤١٠ ؛ الرياض النضرة ٢ / ١٢٥.

وقال النّبيّ صلّى الله عليه وآله : إنّ عليّ بن أبي طالب أخي ، ووصيّي ، وخليفتي فيكم ، فاسمعوا له وأطيعوا) . (١٧)

١٧ - تاريخ الطبريّ ٢ / ٦٣ ؛ تاريخ دمشق الكبير ٢٣ / ٣٨ ، ٤٦ ؛ شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ١٣ / ٢١١.

وعن ابن عقدة الكوفيّ بإسناده ، عن عبد الله بن شريك عن أبيه ، قال : صعد عليّ بن أبي طالب عليه السلام ، المنبرَ يوم الجمعة ، فقال : أنا عبد الله وأخو رسوله ، لا يقولها بعدي إلّا كذّاب ، ما زلتُ مظلوماً منذ قُبض رسول الله صلّى الله عليه وآله ؛ أمرني رسول الله صلّى الله عليه وآله بقتال الناكثين : طلحة والزبير ، والقاسطين : معاوية وأهل الشام ، والمارقين : وهم أهل النهروان ، ولو أمرني بقتال الرابعة لقاتلتهم) . (١٨)

١٨- فضائل أمير المؤمنين عليه السلام ٨٥ ؛ الرياض النضرة ٢ / ١٢٤ ، ١٢٥.

عن محدوج بن زيد الذهليّ أنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله لمّا آخى بين المسلمين ، أخذ بيد عليّ ، فقال : يا عليّ ، أنت أخي ،

، وأنت منّي بمنزلة هارون من موسى ... (١٩) الحديث.

---

١٩ - تاريخ دمشق الكبير ٢٣ / ٤٢.

وعن أبي سعيد الخدريّ ، قال : سألت رسول الله صلّى الله عليه وآله عن قول الله تعالى : (وَمَنْ عِندَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ) (٢٠) قال : ذاك أخي عليّ بن أبي طالب) .(٢١)

٢٠- الرعد / ٤٣.

٢١- التدوين في أخبار قزوين ٢ / ١٢٦ ؛ المستدرك للحاكم ٣ / ١٤.

وقال رسول الله صلّى الله عليه وآله : يا عليّ ، إنّك أخي في الدّنيا والآخرة ، وأعطاني أنّ بيتي مقابل بيتك في الجنّة ، وأعطاني أنّك وليّ المؤمنين بعدي) .

٢٢- الصواعق المحرقة ١٢٢ ؛ الفصول المهمّة ٣٨ ؛ مطالب السؤول ٧٨ ؛ مجمع الزوائد ٩٤ / ١٤٣ تاريخ دمشق الكبير ٢٣ / ٣٩ ؛ سنن الترمذيّ ٥ / ٦٣٦ رقم ٣٧٢٠.

وعن ابن عمر ، قال : آخي رسول الله صلّى الله عليه وآله بين أصحابه ، فجاء عليّ بن أبي طالب عليه السلام تدمع عيناه ، قال : يا رسول الله ، آخيتَ بين أصحابك ، ولم تُؤاخِ بيني وبين أحد. قال : يا رسول الله صلّى الله عليه وآله : أما ترضى أن أكون أخاك ؟ قال : بلى يا رسول الله ، فقال : أنت أخي في الدّنيا والآخرة .(٢٣)

٢٣- تفسير الثعلبيّ ٥ / ٨٥ ؛ مطالب السؤول ٧٨ ؛ نظم درر السمطين ٩٥ ؛ ذخائر العقبى ٦٠.

وعن عبّاد بن عبد الله قال : سمعت عليّاً عليه السلام يقول : أنا عبد الله وأخو رسوله ، وأنا الصّدّيق الأكبر ، لا يقولها بعدي إلّا كذّاب مُفترٍ ، صلّيتُ قبل النّاس بسبع سنين. (٢٤)

٢٤- تذكرة الخواصّ ١٠٨.

قال الموفّق بن أحمد الخوارزميّ بإسناده عن رسول الله صلّى الله عليه وآله : إذا كان يوم القيامة نُوديتُ من بِطنان العرش : يا محمّد ، نِعم الأبُ أبوك إبراهيم الخليل ، ونِعم الأخُ أخوك عليّ بن أبي طالب.

٢٥- المناقب للخوارزميّ ٢٩٤ ؛ تاريخ بغداد ٤ : ٣٣٩ ؛ ترجمة الإمام عليّ عليه السلام لابن عساكر ١ : ١٣٢.

وعن جابر بن عبد الله قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : مكتوب على باب الجنّة : محمّد رسول الله ، عليّ أخو رسول الله ، قبل أن يخلق السماوات والأرض بألفي سنة. (٢٦)

٢٦- المقتل للخوارزميّ ٧٨موضح أوهام الجمع والتفريق ١ / ٤٤١.

وقد أثرت عنه في ذلك جمهره من الأخبار هذه بعضها :

روى الترمذي بسنده عن ابن عمر قال : آخى رسول الله صلى الله عليه واله وسلم بين أصحابه ،
فجاء علي تدمع عيناه ، فقال : يارسول الله آخيت بين أصحابك ، ولم تُواخ بيني وبين أحد ؟
فقال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم (أنت أخي في الدنيا والأخره)

إن إخوة النبي للإمام ليست في هذه الدنيا فحسب ، وإنما هي ممتدة إلى دار الأخره التي لانهاية لها.

فقال رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) وأنه وارث علم النبوة، ومفتاح مدينة العلم، وأن الحق يدور معه حيث دار، وأن ذكره عبادة، وحبه حسنة لا تضر معها سيئة

---

١) صحيح الترمذي

روى أنس بن مالك قال : صعد رسول الله صلى الله عليه واله وسلم المنبر وبعد انتهاء خطابه قال:
" أين علي بن أبي طالب ؟ "
فوثب إليه علي قائلا : ها أنا ذا يارسول الله ، فضمه إلى صدره ، وقبّل مابين عينيه ، وقال بأعلى صوته : " معاشر المسلمين ، هذا أخي وابن عمي وختني ، هذا لحمي ودمي وشعري ، هذا أبو السبطين الحسن والحسين سيدّي شباب اهل الجنه "

---

٢) ذخائر العقبى : ٩٢

وأخرج ابن ماجة بإســـناده عن عباد بن عبد الله ، قال : قال علي عليه السّـلام : " أنا عبد الله وأخو رسـول الله صـلّى الله عليه وآله وسلّم وأنا الصديق الأكبر ، لا يقولها بعدي إلا كذاب ، صليت قبل الناس لسبع سنين "

---

٣) سنن ابن ماجة ج ١ ص ٤٤ ، ورواه أحمد في الفضائل ج ١ الحديث ١١٥

وروى الخوارزمي بإسناده عن جابر بن عبد الله ، قال : " سمعت علياً عليه السّلام ، ينشد رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم :

أنا أخو المصـطفى لا شـك في نسـبي * ربيت معه وسـبطاه هما ولدي

جدّي وجدّ رسول الله منفرد * وفاطم زوجتي لا قول ذي فند

صدقته وجميع الناس في بهم * من الضلالة والاشراك والنكد

والحمد لله شكراً لا شريك له * البر بالعبد والباقي بلا أمد

وقال أبو نعيم : فتبسم رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم وقال : صدقت يا علي

---

٤)المناقب ، الفصل الرّابع عشر ص ٩٥ ، وأخبار أصبهان ج ٢ ص ٩٩ .

وروى الخوارزمي بإسناده عن رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم : " إذا كان يوم القيامة نوديت من بطنان العرش : يا محمّد ، نعم الأب أبوك إبراهيم الخليل ، ونعم الأخ أخوك علي بن أبي طالب "

---

٥) المناقب ، الفصل التّاسع عشر ص ٢٠٩ .

وروى النسائي بإسناده عن أبي سليمان الجهني ، قال : " سمعت علياً على المنبر يقول : أنا عبد الله وأنا أخو رسول الله ، لا يقول بها إلاّ كذاب مفتر "

---

٦)الخصائص ص ١٨ .

وروى الحمويني بإسناده عن زيد بن وهب قال : " سمعت علياً عليه السّلام على المنبر وهو يقول : أنا عبد الله وأخو رسوله ، لم يقلها أحد قبلي ولا يقولها أحد بعدي إلا كذاب أو مفتر ، فقام إليه رجل فقام : أنا أقول كما يقول هذا ! ! ! فضرب به الأرض فجاءه قومه فغشوه ثوباً فقيل لهم : أكان هذا فيه قبل ؟ قالوا : لا .

---

٧) فرائد السّمطين ج ١ ص ٢٢٧ .

وروى ابن المغازلي بإسناده عن حذيفة بن اليمان ، قال : " آخى رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم بين أصحابه الأنصار والمهاجر ، فكان يواخي بين الرجل ونظيره ، ثم أخذ بيد علي بن أبي طالب فقال : هذا أخي . قال حذيفة : رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم سيد المرسلين وإمام المتقين ورسول رب العالمين – الذي ليس له في الأنام شبيه ولا نظير - وعلي بن أبي طالب أخوان "

---

٨) المناقب ص ٣٨ و ٣٩ .

وروى أحمد بإسناده عن عمر بن عبد الله عن أبيه عن جده : " إنّ النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم آخى بين الناس وترك علياً حتى بقي آخرهم لا يرى له أخاً ، فقال : يا رسول الله آخيت بين الناس وتركتني ؟ قال : ولم تراني تركتك ، انما تركتك لنفسي ، أنت أخي وأنا أخوك ، فان ذاكرك أحد فقل : أنا عبد الله وأخو رسول الله لا يدعيها بعد إلا كذاب "

---

٩) الفضائل (المناقب) ج ١ الحديث ١٧٥ مخطوط ، ورواه ابن عساكر ج ١ ص ١٢١ والزرندي في نظم درر السمطين ص ٩٥ .

وروى المتقي عن ابن عمر : " اللهم اشـــهد لهم ، اللهم قد بلغت ، هذا أخي وابن عمي وصهري ، وأبو ولدي ، اللّهم كبّ من عاداه في النّار "

---

١٠) كنز العمّال ج ١١ ص ٦٠٩

وبإسناده عن عمّار ، قال : " سمعت أبا ذر جندب بن جنادة يقول : رأيت رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم آخذاً بيد علي ، فيقول : أنت أخي وصفيّي ووصيي ووزيري وأميني ، مكانك مني مكان هارون من موســى إلاّ انّه لا نبي بعدي ، من مات وهو يحبك ختم الله عزّوجلّ له بالأمن والايمان ، ومن مات وهو يبغضــك لم يكن له نصيب من الاسلام

المصدر الباب الثّاني والأربعون ص ١٢٤.

وقال شـيخ الطائفة محمّد بن الحسـن الطوســي : " الدليل على إنّ الإمام الحق بعد رسـول الله صـلّى الله عليه وآله وسـلّم بلا فصـل أمير المؤمنين علي عليه السّـلام بدليل انه نص عليه نصّـاً متواتراً بـالخلافـة ، ولا نصّ على أحـد غيره ، مثـل أبي بكر والعبّـاس ، والنص مثـل قولـه : " أنـت أخي ووزيري والخليفـة من بعـدي " ويدل الحديث على إمامته أيضــاً ، وانّه معصــوم وغيره ليس بمعصوم بإجماع المسلمين"

رسالة في الإعتقادات ص ٨ مخطوط.

وروى القندوزي عن سيد الشهداء الحسين بن علي عليهما السّلام عن أبيه ، قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم : " يا علي ، أنت أخي وأنا أخوك ، أنا المصطفى للنبوة وأنت المجتبى للإمامة ، أنا وأنت أبوا هذه الأمة ، وأنت وصيي ووارثي وأبو ولدي ، أتباعك أتباعي ، وأولياؤك أوليائي ، وأعداؤك أعدائي . وأنت صاحبي على الحوض ، وصاحبي في المقام المحمود ، وصاحب لوائي في الآخرة كما أنت صاحب لوائي في الدنيا ، لقد سعد من تولاك وشقي من عاداك ، وإن الملائكة لتتقّرب إلى الله بمحبتك وولايتك ، وإن أهل مودتك في السماء أكثر من أهل الأرض ، يا علي أنت حجة الله على النّاس بعدي ، قولك قولي ، أمرك أمري ، نهيك نهيي ، وطاعتك طاعتي ومعصيتك معصيتي ، وحزبك حزبي وحزبي حزب الله، قرأ : (وَمَن يَتَوَلَّ اللّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُواْ فَإِنَّ حِزْبَ اللّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ)" [48]

ينابيع المودّة الباب الحادي والأربعون ص ١٢٣.

وروى بإسـناده عن جعفر الصـادق عن آبائه عن أمير المؤمنين علي عليهم السّلام ، قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم : " يا علي أنت أخي ووارثي ووصـيي ، محبك محبي ومبغضـك مبغضـي ، يا علي ، أنا وأنت أبوا هذه الأمة ، يا علي أنا وأنت والأئمة من ولدك سـادات في الدنيا وملوك في الآخرة ، من عرفنا فقد عرف الله عزّوجلّ ومن أنكرنا فقد أنكر الله عزّوجلّ"

المصدر الباب الثّاني والأربعون ص ١٢٤ .

وروى عن ابن عمر : " علي أخي في الدنيا والآخرة "

---

١) المصدر ج١١ ص ٦٠٢

وروى السيوطي في الجامع الصغير عن ابن عمر] علي أخي في الدنيا والآخرة [فقال المناوي في شرحه :

" كيف لا ، وقد بعث رسـول الله صـلّى الله عليه وآله وسـلّم يوم الاثنين فأسـلم وصـلى يوم الثلاثاء ، فمكث يصـلي مسـتخفياً سـبع سنين كما رواه الطبراني عن أبي رافع وفي الأوسط للطبراني عن جابر مرفوعاً ، مكتوب على باب الجنـة : لا إلـه إلاّ الله ، محمّد رسول الله ، علي أخو رسول الله قبل أن يخلق السماوات والأرض

بألفي سنة ، وفيه : عن أبي إمامة : إنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم آخى بين الناس وآخى بينه وبين علي "

---

٢) فيض في شرح الجامع الصغير ج٤ ص٣٥٥

وروى المتقي عن علي عن رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم : " لما أسري بي إلى السماء السابعة ، قال لي جبرئيل : تقدم يا محمّد ، فوالله ما نال هذه الكرامة ملك مقرب ولا نبي مرسل فأوحى إليّ ربي شيئاً فلما إنّ رجعت نادى مناد من وراء حجاب : نعم الأب أبوك إبراهيم ونعم الأخ أخوك علي فاستوص به خيراً "

---

٣) كنز العمّال ج ١١ ص ٦٣٤ طبع حلب.

وروى ابن عساكر بإسناده عن سلمان قال : " قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم : إنّ أخي وخليفتي في أهلي علي بن أبي طالب "

---

٤) ترجمة الإمام عليّ بن أبي طالب من تاريخ مدينة دمشق ج ١ ص ٧٨.

وبإسناده عن ابن عبّاس قال : " قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم لعلي : يا علي أنت مني وأنا منك وأنت أخي وصاحبي ".

---

٥) المصدر ص ١٠٩ الحديث ١٤٩ .

وروى الشنقيطي عن ابن عمر ، قال : " آخى رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم بين أصحابه حتى بقي عليّ وكان رجلا شجاعا ماضياً على أمره إذا أراد شيئاً ، فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم : أما ترضى أن أكون أخاك ؟ قال : بلى يا رسول الله رضيت ، قال : أنت أخي في الدنيا والآخرة "

---

٦) كفاية الطّالب ص ٣٤ .

وروى الحضرمي بإسناده عن الامام علي عليه السلام قال : " طلبني النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم فوجدني في حائط نائماً فضربني برجله ، وقال : قم والله لأرضينك ، أنت أخي وأبو ولدي وتقاتل على سنتي ، من مات على عهدي فهو في كنز الجنة ، ومن مات على عهدك فقد قضى نحبه ، ومن مات على محبتك بعد موتك ختم الله له بالأمن والايمان ما طلعت شمس أو غربت "

---

٧) وسيلة المآل ص ٢٢١ ، مخطوط ، ورواه السمهودي مع اختلاف يسير في جواهر العقدين العقد الثّاني الذّكر السادس ص ١٠٤ ، وابن حجر في الصّواعق المحرقة ص ٧٥ .

وروى محمّد بن رستم بإسناده عن ابن عبّاس ، قال صلّى الله عليه وآله وسلّم : " أنت أخي في الدنيا والآخرة . قاله لعلي "

---

[٨]) تحفة المحبّين بمناقب الخلفاء الراشـــدين ص ١٦٤ ، ورواه المتّقي بإســـناده عن ابن عمر في منتخب كنز العمّال بهامش مسند أحمد ج ٥ ص ٣٠ .

وبإسناده عن عائشة : " خير اخواني علي "

---

[٩]) المصدر ص١٧٩ .ورواه البدرخشي في مفتاح النجاح ص ٥٧.

وروى ابن عســـاكر بإســـناده عن عدّي بن حاتم الطائي قال : قال علي بن أبي طالب عليه السّلام : " إني عبد الله وأخو رسوله "

---

١٠) ترجمة الإمام عليّ بن أبي طالب من تاريخ مدينة دمشق ج ١ ص ١٠٤ ، الحديث ١٤٤ ..

وروى الهيثمي عن أبي رافع ، إن رسـول الله صـلّى الله عليه وآله وسلّم قال لعلي : " أما ترضى أنك أخي وأنا أخوك ؟ "

---

[١١]) مجمع الزّوائد ج ٩ ص ١٣١ .

وروى ابن عساكر بإسناده عن أبي إمامة قال : " لما آخى رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم بين الناس آخى بينه وبين علي عليه السّلام "

---

١٢) ترجمة الإمام عليّ بن أبي طالب من تاريخ مدينة دمشق ج ١ ص ١٠٤ ، الحديث ١٤٤ .

وروى ابن عساكر بإسناده عن علي بن موسى الرضا عن أبيه موسى ، عن أبيه جعفر بن محمّد ، عن أبيه محمّد بن علي ، عن أبيه علي بن الحسين ، عن أبيه الحسين ، عن أبيه علي بن أبي طالب قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم : " إذا كان يوم القيامة نوديت من بطنان العرش ، نعم الأب أبوك إبراهيم الخليل ونعم الأخ أخوك علي بن أبي طالب "

---

١) ترجمة الإمام علي بن أبي طالب من تاريخ مدينة دمشق ج ١ ص ١١٦ الحديث ١٥٩ ، ورواه الكنجي في كفاية الطّالب ص ١٨٥ .

وروى الحاكم النيسابوري بإسناده عن علي رضي الله عنه ، قال : " إني عبد الله وأخو رسوله وأنا الصديق الأكبر لا يقولها بعدي إلا كاذب ، صليت قبل الناس بسبع سنين قبل أن يعبده أحد من هذه الأمة "

---

٢) المستدرك على الصّحيحين ج ٣ ص ١١٢ ، ورواه محبّ الدّين الطبري في ذخائر العقبى ص ٦٠ مع فرق يسير .

كون أمير المؤمنين عليه السلام أخاً لرسول الله صلّى الله عليه وآله ثابت بالأحاديث القطعية من طرق الفريقين ، ومن الأدلّة الثابتة المشهورة على ذلك حديث المؤاخاة الذي نصّ كبار علماء أهل السنّة عليه ، حتى أنّ غير واحد منهم ردّ على ابن تيميّة تكذيبه له مع الإصرار على ذلك ، لعلمه ذلك على فضيلة خاصّة بعلي ، وابن تيمية ممّن يرى أن الأفضلية توجب الإمامة ـ فمثلاً : يقول الحافظ ابن حجر العسقلاني بعد نقل حديث المؤاخاة برواية الواقدي وابن سعد وابن إسحاق وابن عبد البر والسهيلي وابن كثير وغيرهم : " وأنكر ابن تيميّة في كتاب الردّ على ابن المطهّر الرافضي المؤاخاة بين المهاجرين وخصوصاً مؤاخاة النبي لعلي ، قال : لأن المؤاخاة شرّعت لإرفاق بعضهم بعضاً ولتأليف قلوب بعضهم على بعض ، فلا معنى لمؤاخاة النبي لأحد منهم ولا مؤاخاة مهاجري لمهاجري

وهذا ردّ للنص بالقياس وإغفال عن حكمة المؤاخاة . .

---

٣) منهاج السنة ج ٤ ص ٣٢ وج ٥ ص ٧١ وج ٧ ص ١١٧ .

٤) فتح الباري ج ٧ ص ٢٧١ .

وهناك قينة لابن خطل كانت تغني بهجاء رسول الله (صلى الله عليه وآله).. وقد قتلها علي (عليه السلام) أيضاً، لأن رسول الله (صلى الله عليه وآله) أهدر دمها.

علي (عليه السلام) في رسالة النبي (صلى الله عليه وآله) للمكيين:

قالوا: لما فتح الله مكة أمَّر عتاب بن أسيد عليها، وكتب له عهداً، وهو التالي:

(من محمد رسول الله (صلى الله عليه وآله) إلى جيران بيت الله الحرام، وسكان حرم الله.

أما بعد.. فمن كان منكم بالله مؤمناً، وبمحمد رسوله في أقواله مصدقاً، وفي أفعاله مصوباً، ولعلي أخي محمد رسوله، ونبيه، وصفيه، ووصيه، وخير خلق الله بعده موالياً، فهو منا وإلينا. ومن كان لذلك أو لشيء منه مخالفاً، فسحقاً وبعداً لأصحاب السعير، لا يقبل الله شيئاً من أعماله، وإن عظم وكبر، يصليه نار جهنم خالداً مخلداً أبداً.

وقد قلد محمد رسول الله عتاب بن أسيد أحكامكم ومصالحكم، وقد

---

[1] - بحار الأنوار ج٢١ ص١٣١ والإرشاد ج١ ص١٣٦ والمستجاد من كتاب الإرشاد (المجموعة) ص٧٧ وتاريخ مدينة دمشق ج٢٩ ص٣٢ وتاريخ الخميس ج٢ ص٩٤: أما قريبة فقتلت مصلوبة.

بعض مآثره في حياة النبي ﷺ

شـــارك علي بن أبي طالب في جميع غزوات النبي ﷺ إلا غزوة تبوك، حيث اســـتخلفه على المدينة في غيابه، ولما أثار المنافقون أن النبي ﷺ ما خلّف عليا إلا لشـــيء كرهه منه، تبعه علي يســـأل عن ســـبب إبقائه إياه في المدينة، فقال له النبي الكريم "يا علي أما ترضـــى أن تكون مني بمنزلة هارون من موســـى غير أنه لا نبي بعدي؟"، فقال علي: "رضيتُ.. رضيتُ".

وفي العام التاســـع للهجرة ولى النبي ﷺ أبا بكر إمارة الحج، فحج في الناس، وأعلن "أنه لا يحج بعد العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان"، وبعث معه عليا بســـورة براءة (التوبة) ليقرأها على الناس في الموسم.

وفي العام نفسه جاء إلى النبي ﷺ وفْدُ أهل اليمن، فبعث معهم خالد بن الوليد، فأقام فيهم ٦ أشهر يدعوهم فلم يجيبوه، فأوفد إليهم عليا، فدعاهم فأسلموا، فكتب للنبي ﷺ يخبره، فخرَّ عليه الصلاة والسلام ســـاجدا يقول: "الســـلام على همدان، الســـلام على همدان". وكان علي حينها يناهز الـ٣٢ من عمره.

وفي حجة الوداع رافق النبيَّ ﷺ وكان معه ١٠٠ من الهدْي فنحر ﷺ ٦٣ بيده، ثم أعطى عليا فنحر ما بقي منه وأشركه في هديه.

دفاع الامام علي عليه السلام عن الرسول في صغره

روى علي بن إبراهيم بن هاشم القمي بسنده عن الصادق (عليه السلام) انه سئل عن معنى قول طلحة بن أبي طلحة العبدري لما برز إليه علي (عليه السلام) يوم أحد فسأله طلحة من أنت يا غلام قال أنا علي بن أبي طالب فقال قد علمت يا قضيم انه لا يجسر علي أحد غيرك ، ما معنى قوله يا قضيم فقال إن رسول الله (صلى الله عليه واله) كان بمكة لم يجسر عليه أحد لمكان أبي طالب وأغروا به الصبيان فكان إذا خرج يرمونه بالحجارة والتراب فشكا ذلك إلى علي (عليه السلام) فقال بأبي أنت وأمي يا رسول الله إذا خرجت فأخرجني معك فخرج معه فتعرض له الصبيان كعادتهم فحمل عليهم علي (عليه السلام) وكان يقضمهم في وجوههم وآنافهم وآذانهم فكان الصبيان يرجعون باكين إلى آبائهم ويقولون قضمنا علي فسمي لذلك القضيم ، وفي ذلك يقول المؤلف من قصيدة علوية :

أبوك حمى الهادي فأصبح جهدهم * لصبيانهم بالمصطفى الطهر أن غروا
حملت على صبيانهم فقضمتهم * فعادوا إلى الاهلين باكين قد فروا
لذلك سموك القضيم وانما * لأعناقهم من حد صارمك البتر

وكان علي (عليه السلام) يفدي النبي (صلى الله عليه واله) بنفسه وينيمه أبوه أبو طالب في مرقد رسول الله (صلى الله عليه واله) خوفا على النبي من البيات ويعرضه للقتل والاغتيال ويوطن علي نفسه على ذلك .

قال ابن أبي الحديد : قرأت في أمالي أبي جعفر محمد بن حبيب قال كان أبو طالب كثيرا ما يخاف على رسول الله (صلى الله عليه واله) البيات إذا عرف مضجعه وكان يقيمه ليلا من منامه ويضجع ابنه عليا مكانه ، فقال له علي ليلة يا أبت اني مقتول فقال له أبو طالب :

اصبرن يا بني فالصبر أحجى * كل حي مصيره لشعوب

قد بذلناك والبلاء شديد * لفداء الحبيب وابن الحبيب

لفداء الأغر ذي الحسب الثاقب * والباع والكريم النجيب

ان تصبك المنون فالنبل تبرى * فمصيب منها وغير مصيب

كل حي وان تملى بعمر * آخذ من مذاقها بنصيب

---

[1]) الكتاب أو المصدر : أعيان الشيعة الجزء والصفحة : ج٢,ص٨٢-٨٣

روى محمّد بن إسماعيل البخاري بأسناده قال: "قال النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم لعلي: أنت مني وأنا منك".

روى البخاري ومسلم بسندهما عن النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم، أنه قال لعلي: "أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى"

روى الترمذي عن حبشي بن جنادة، قال: "قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم: علي مني وأنا من علي ولا يؤدي عني إلاّ أنا أو علي".

روى الترمذي بإسناده عن زيد بن أرقم عن النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم، قال: "من كنت مولاه فعلي مولاه".

دفاع الامام عن الرسول في شبابه

كانت حروب وغزوات كثيرة، بلغت في حياة النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم نحو ثمانين غزوة، وليس في كلِّها كانت تقع حروب أو مناوشات، لأنَّ الكثير منها كان عبارة عن سرايا استطلاعية يبعثها النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم في أطراف المدينة أو بعض النواحي التي يحتمل تسلُّل الأعداء منها. وكان عدد الغزوات التي خرج فيها الرسول بنفسه ٢٧ غزوة، وقع القتال في ٩ منها، وهذه الغزوات هي التي اشتهرت في تاريخ الإسلام دون سواها.

وفي كلِّ الغزوات التي خرج فيها النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم كان عليٌّ عليه السلام معه، لم يفارقه في واحدة، إلّا في غزوة تبوك، لأمر أراده الله ورسوله، وفي كلِّ تلك الغزوات كان لواء رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بيد عليٍّ عليه السلام.

غزوة بدر الكبرى

هي أول معركة يحارب فيها الإمام عليٌّ عليه السلام دفاعاً عن الإسلام، وقد دفع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في هذه المعركة رايته إلى عليٍّ، وكان عمره يوم ذاك ٢٥ سنة، وبرز عتبة وشيبة ابنا ربيعة، والوليد بن عتبة بن ربيعة، ودعوا المسلمين إلى البراز، فبرز إليهم ثلاثة من فتيان الأنصار، وهم من بني عفراء: معاذ ومعوذ وعوف، فلمَّا وقفوا في مقابل عتبة وأخيه وولده، ترفَّعوا عن مقاتلتهم، وطلب عتبة من النبيِّ صلى الله عليه وآله وسلم أن يرسل له الأكفّاء من قريش.

فالتفت نبيُّ الله صلى الله عليه وآله وسلم إلى بني عمومته، وأحبَّ أن تكون الشوكة في بني عمِّه وقومه، وقال: "قم يا عبيدة بن الحارث، قم يا حمزة بن عبدالمطَّلب، قم يا عليَّ بن أبي طالب"، فقاموا مسرعين، يهرولون بين الجيشين على أقدامهم، بقلوب ثابتة، عامرة بالإيمان، ووقفوا أمام القوم، فقال عتبة: تكلَّموا نعرفكم، وكان عليهم البيض، فقال حمزة: أنا حمزة بن عبدالمطَّلب، أسد الله، وأسد رسوله، فقال عتبة: كُفءٌ كريم، وأنا أسد الحلفاء، من هذا معك؟ قال: عليُّ بن أبي طالب وعبيدة بن الحارث، قال: كُفآن كريمان.

فبرز عبيدة بن الحارث ـ وكان عمره سبعين سنة ـ إلى عتبة بن ربيعة ـ وقيل شيبة ـ فضربه على رأسه، وضرب عتبة عبيدة

على ساقه فقطعها، وسقطا معاً، وحمل عليٌّ عليه السلام على الوليد ـ وكانا أصغر القوم سنَّاً ـ فضربه عليٌّ بن أبي طالب عليه السلام على حبل عاتقه، فخرج السيف من إبطه، وحمل حمزة على شيبة فتضاربا بالسيف حتى انثلما، فاعتنق كلٌّ واحد صاحبه، وكان حمزة أطول من شيبة، فصاح المسلمون: يا علي، أما ترى الكلب قد بهر عمَّك؟ فأقبل عليهما، فقال عليٌّ: "طأطئ رأسك يا عم" فأدخل حمزة رأسه في صدر شيبة، فضربه الإمام على عنقه فقطعها، ثُمَّ كرَّ عليٌّ عليه السلام وحمزة على عتبة فأجهزا عليه، وحملا عبيدة فألقياه بين يدي ابن عمِّه الرسول، فاستعبر وقال: "ألستُ شهيداً يا رسول الله؟" قال: "نعم". قال: "لو رآني أبو طالب لعلم أنَّنا أحقُّ منه بقوله:

ونُسْلمه حتَّى نصرَّع حولــهُ***ونذهل عن أبنائنا والحلائلِ"

ولم يلبث بعدها إلاّ يسيراً، وهو أول شهيد من المسلمين في تلك المعركة.

وبرز بعدهما حنظلة بن أبي سفيان إلى عليِّ بن أبي طالب عليه السلام، فلمَّا دنا منه ضربه عليٌّ بالسيف، فسالت عيناه، وسقط وقد أحصـــى بعض مصـــادر التاريخ من قتلهم عليٌّ ٣٥ رجلاً، وذكرتهم بعض المصادر بأسمائهم.

غزوة أُحد

أخذ المشـركون يعدُّون العدَّة للثأر، واسـتطاعوا أن يؤلِّفوا جيشـاً كبيراً، يضمُّ ما يقارب ثلاثة آلاف مقاتل! وتبرَّع أبو سفيان بأموال طائلة لتجهيز هذا الجيش الذي قاده بنفسـه. وقبل أن تخرج قريش إلى أُحد بعث العبَّاس بن عبد المطَّلب إلى رسـول الله صـلى الله عليه وآله وسلم يخبره بكيد قريش واستعدادها.

وبدأ النبيُّ صـلى الله عليه وآله وسـلم من سـاعة وصـول الرسـالة يسـتعدُّ لملاقاة الجيش الزاحف نحوهم، وكان ذلك في شـوال، في السنة التالية لمعركة بدر.

خرج الرسول صلى الله عليه وآله وسلم في ألف رجل أو يزيدون قليلاً، وكان الإمام عليُّ بن أبي طالب عليه السـلام حامل لوائه، ووزَّع الرسـول صـلى الله عليه وآله وسـلم الرايات على وجوه المهاجرين والأنصار، ولمَّا كان بين المدينة وأُحد، عاد عبد الله بن أُبيّ ـ رأس النفاق ـ بثلث الجيش قائلاً: علامَ نقتل أنفسنا؟! ارجعوا أيُّها الناس، فرجع وبقيَ مع رسـول الله صـلى الله عليه وآله وسـلم سبعمائة.
ومضى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بجيشه البالغ سبعمائة رجلٍ حتى بلغ أُحداً، فأعدَّ أصحابه للقتال، ووضع تخطيطاً سليماً

للمعركة ليضمن لهم النصر بإذن الله، ثُم جعل أُحداً خلف ظهره، فجعل الرماة على جبل خلف عسكر المسلمين وهم خمسون رجلاً، وأمَّر عليهم عبدالله بن جبير، وقال لهم: "احموا ظهورنا ولا تفارقوا مكانكم، فإن رأيتمونا نُقتل فلا تنصرونا، وإن رأيتمونا نغنم فلا تشاركونا، فإنَّما نؤتى من موضعكم هذا".

ولمَّا التحمت المعركة تقدَّم طلحة بن أبي طلحة ـ وكان يدعى كبش الكتيبة ـ وصاح: من يبارز؟ فخرج إليه عليٌّ عليه السلام، وبرزا بين الصفَّين، ورسول الله صلى الله عليه وآله وسلم جالس في عريش أُعدَّ له يشرف على المعركة ويراقب سيرها، فقال طلحة: مَنْ أنت؟ قال: "أنا عليُّ بن أبي طالب" فقال: لقد علمت أنَّه لا يجرؤ عليَّ أحدٌ غيرك، فالتحمت سيوفهم، فضرب عليٌّ عليه السلام رأس عتبة ضربة فلق فيها هامته، فبدرت عيناه وصاح صيحة لم يُسمع مثلها، وسقط اللواء من يده، ووقع يخور في دمه كالثور، وقيل: ضربه فقطع رجله، فسقط وانكشفت عورته، فناشده الله والرحم فتركه.

فكبَّر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والمسلمون، وتقدَّم بعده أخوه عُثمان بن أبي طلحة، فحمل عليه حمزة بن عبد المطَّلب، فضربه بسيفه ضربةً كانت بها نهايته، ورجع عنه يقول: أنا ابن ساقي الحجيج.

وأخذ اللواء بعدهما أخوهما أبو سـعيد بن أبي طلحة، فحمل عليه عليٌّ عليه السـلام فقتله، ثُمَّ أخذ اللواء أرطأة بن شـرحبيل، فقتله عليٌّ عليه السلام أيضاً، وأخذ اللواء بعد ذلك غلام لبني عبد الدار، فقتله عليُّ بن أبي طالب عليه السلام.

وذكر المفيد في إرشاده: أنَّ أصحاب اللواء كانوا تسعة، قتلهم عليٌّ بن أبي طالب عن آخرهم، وانهزم القوم.

فلمَّا انهزم المشركون لا يلوون على شيء، نزل الرماة من على الجبل، بعد أن نظروا إلى إخوانهم المسلمين يتسابقون إلى الغنائم، وردعهم أميرهم عبدالله بن جبير، فأبوا الرجوع، ثُمَّ انطلقوا للسلب والنهب، ولم يبقَ مع ابن جبير إلّا عشرة رجال.

ولمَّا رأى خالد بن الوليد أنَّ ظهر المسـلمين قد خلا، كرَّ في مئتي فارس، على من بقي مع ابن جبير فأبادهم، وقُتل ابن جبير بعد أن قاتل قتال المسـتميت، وتجمَّع المشـركون من جديد، وأحاطوا بالمسلمين من خلفهم، واستدارت رحاهم وحالت الريح فصارت دبوراً، وما أحسَّ المسلمون إلّا والعدو قد أحاط بهم واختلط بينهم، وأصبحوا كالمدهوشين، يتعرَّضون لضرب السيوف وطعن الرماح من كلِّ جانب، وأوجعوا في المسلمين قتلاً ذريعاً، واشتدَّ عليهم الأمر حتَّى قتل بعضهم بعضاً من حيث لا يقصدون.

وفرَّ المسلمون عن نبيِّ الله صلى الله عليه وآله وسلم، ولم يكن عليٌّ عليه السلام يفكِّر في تلك اللحظات الحاسمة إلّا برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولا سيَّما وقد رأى المشركين يتَّجهون نحوه، وأصبح هدفهم الأوّل، بعد أن أصبحت المعركة لصالحهم، فأحاط به هو وجماعة من المسلمين، وقد استماتوا في الدفاع عن النبيِّ صلى الله عليه وآله وسلم، وحمزة يهذُّ الناس بسيفه هذّاً، وعليٌّ عليه السلام يفرِّق جمعهم كالصقر الجائع حينما ينقضّ على فريسته، فيشتِّتهم إرباً إرباً بسيفه البتَّار، وهو راجل وهم على متون الخيل، فدفعهم عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حتَّى انقطع سيفه.

وقاتل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قتالاً شديداً، وقد تجمَّع عليه المشركون وحاولوا قتله بكلِّ سبيل، ورماه ابن قمئة فكسر أنفه ورباعيته السفلى، وشقَّت شفته، وأصابته ضربة في جبهته الشريفة، وسال الدم على وجهه الشريف، وغلب عليه الضعف.

روى عكرمة قال: سمعت عليَّاً عليه السلام، يقول: "لمَّا انهزم الناس يوم أُحد عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لحقني من الجزع عليه ما لم أملك نفسي، وكنت أمامه أضرب بسيفي بين يديه، فرجعت أطلبه فلم أره فقلت: ما كان رسول الله ليفرَّ، وما رأيته في القتلى، فأظنُّه رُفع من بيننا، فكسَّرت جفن سيفي وقلت في نفسي: لأقاتلنَّ به عنه حتَّى أُقتل، وحملت على القوم فأفرجوا، فإذا أنا برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وقد وقع على

الأرض مغشيّاً عليه، فقمت على رأسه، فنظر إليَّ فقال: ما صنع الناس، يا عليُّ؟ فقلت: كفروا يا رسول الله وولَّوا الدبر وأسلموك، فنظر إلى كتيبة قد أقبلت فقال صلى الله عليه وآله وسلم: ردَّ عنِّي يا عليُّ هذه الكتيبة، فحملت عليها بسيفي أضربها يميناً وشمالاً حتَّى ولَّوا الأدبار، فقال لي النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم: أما تسمع مديحك في السماء، إنَّ ملكاً يقال له رضوان ينادي: لا سيف إلّا ذو الفقار ولا فتى إلّا عليُّ، فبكيتُ سروراً وحمدتُ الله على نعمه"

ولمّا يئس المشركون من قتل النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم برغم جميع المحاولات، فترت همَّتهم وقفلوا راجعين، بعد أن قُتل من المسلمين ثمانية وستُّون رجلاً، ومن المشركين اثنان وعشرون رجلاً، وكفى الله المؤمنين القتال بأمير المؤمنين عليه السلام.

وقفل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ومن معه راجعين إلى المدينة يوم السبت، فاستقبلته فاطمة عليها السلام ومعها إناء فيه ماء، فغسل وجهه، ولحقه الإمام وقد خضَّب الدم يده إلى كتفه ومعه ذو الفقار، فناوله فاطمة عليه السلام فقال: "خذي السيف فقد صدقني اليوم" وقال:

"أفاطمُ هاكِ السيف غير ذميم***فلستُ برعديد ولا بمليمِ
لعمري لقد أعذرت في نصر أحمدٍ***وطاعة ربٍّ بالعباد عليمِ"

فقال رسـول الله صـلى الله عليه وآله وسـلم: "خذيه يا فاطمة، فقد أدَّى بعلك ما عليه، وقد قتل الله بسيفه صناديد قريش"

---

١)- سير أعلام النبلاء، (سيرة الخلفاء الراشدين)، ص ٢٢٨.

٢)- ذكر ابن الأثير في تاريخه ٢: ١٢٥ عوف ومعوَّذ ابنا عفراء، وعبدالله بن رواحة، كلَّهم من الأنصار.

٣)- طبقات ابن سعد، ج ٢، ص ١٢.

٤)- ارشاد المفيد، ج ١، ص ٦٨.

٥)- الكامل في التاريخ، ج ٢، ص ٢٢.

٦)- إرشاد المفيد، ج ١، ص ٧٠ ـ ٧١.

٧)- الطبقات الكبرى، ج ٢، ص ٣٠، الكامل في التاريخ، ج ٢، ص ٤٧، الارشاد، ج ١، ص ٨٠ باختلاف.

٨)- الكامل في التاريخ، ج ٢، ص ٤٧.

٩)- ارشاد المفيد، ج ١، ص ٨٨.

١٠)- إعلام الورى، ج ١، ص ٣٧٨.

١١)- إعلام الورى، ج ١، ص ٣٧٩.

فقد دافع الامام علي عليه السـلام بكل انواع الطرق الجسـديه والجسـمانيه عن ابن عمه ونبي الامه فقد افداه بروحه في كل المعارك التي شارك فيها مع الرسول صلى الله عليه واله وسلم ومن الاوسمه التي قلدها الرسول صلى الله عليه واله وسلم للامام علي عليه السلام واخيه

مواقفه في ميادين الحرب

كان علي عليه السلام من الثلاثة الذين انتدبهم النبي ﷺ لمبارزة رؤوس قريش في غزوة بدر الكبرى، كما أعطاه الراية يوم أحد (عام ٣ هـ) بعد استشهاد مصعب بن عمير، وهو من الذين ثبتوا حول النبي ﷺ بعد نزول الرماة من الجبل وإحاطة خالد بن الوليد بجيش المسلمين.

وفي غزوة الخندق (عام ٥ هـ) برز علي للفارس المشهور عمرو بن عبد ود، الذي كان يقوَّم بألف فارس فبارزه وقتله.

وقد أظهر علي في الحديبية أدبه الجم وحبه العظيم للنبي ﷺ، فلما صالح رسول الله قريشا في الحديبية كتب علي بين الطرفين كتابا (وكان علي من كتّاب رسول الله ﷺ): "هذا ما قاضى عليه محمد رسول الله ﷺ"، فقال ممثلو قريش في الصلح: لا نقرّ بها، فلو نعلم أنك رسول الله ما منعناك، لكن أنت محمد بن عبد الله، فقال لعلي: "أنا رسول الله وأنا محمد بن عبد الله، امحُ رسول الله"، فقال علي: لا والله لا أمحوك أبدا، فقال رسول الله: "فأرنيه" فأراه إياه، فمحاه النبي ﷺ بيده.

وفي العام السابع للهجرة عزم النبي ﷺ على غزو خيبر آخر معاقل اليهود في جزيرة العرب، وكانت أمنع ما تكون من القلاع، فاستعصت على المسلمين أياما، حتى قال النبي ﷺ: "لأعطينّ الراية غدا رجلا يفتح الله على يديه، يحبّ اللهَ ورسولَه، ويحبه اللهُ

ورسـولُه"، فتطلع جميع الصـحابة لهذه المكانة، ولما كان من الغد سـأل النبي ﷺ عن علي فقيل له إنه يشـتكي عينيه، فأرسـل إليه، وبصق ﷺ فيهما، ودعا له فبَرَأ حتى كأن لم يكن به وجع، ثم أعطاه الراية وأوصاه.

وقد لقي علي في هذه الغزوة أكبر فرسـان خيبر مرحب اليهودي وكان مضرب مثل في قومه بالشجاعة والإقدام، فلقيه علي وقتله.

معركة تبوك

وهي المعركة الوحيدة التي لم يشـترك فيها أمير المؤمنين عليه السـلام بسـبب اسـتخلاف النبي (ص واله) إياه على المدينة، وقد أشـار الشـيخ المفيد إلى هذه القضـية في الإرشـاد قائلاً: ولما أراد النبي صلى الله عليه وآله وسلم الخروج استخلف أمير المؤمنين في أهلـه وولـده وأزواجهـه ومهـاجره، وقـال لـه: يـا علي إنّ المدينـة لاتصـلح إلاّ بي أو بك، وذلك إنه عليه وآله السـلام علم من خبث نيّات الأعراب وكثير من أهل مكة ومن حولها ممن غزاهم وسفك دمآئهم، فاشـفق أن يطلبوا المدينة عند نأيه عنها... وأن أهل النفاق لما علموا باسـتخلاف رسـول الله صـلى الله عليه وآله وسـلم علياً عليه السـلام على المدينة حسـدوه لذلك، فأرجفوا به وقالوا: لم يستخلفه رسول الله إكراماً له وإجلالاً ومودة، وإنّما خلفه استثقالا،

فلمّا بلغ أمير المؤمنين عليه السلام إرجاف المنافقين به أراد تكذيبهم وإظهار فضيحتهم، فلحق بالنبي فقال: يا رسول الله إن المنافقين يزعمون أنّك خلفتني استثقالاً ومقتاً؟ فقال له النبي صلى الله عليه وآله وسلم: ارجع يا أخي إلى مكانك فإنّ المدينة لاتصلح إلا بي أو بك، فأنت خليفتي في أهل بيتي ودار هجرتي وقومي، أما ترضى يا علي أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلاّ أنّه لانبي بعدي

١- بن‌هشام، السيرة النبوية، ج ٣، ص ١٢٣٥)

٢- الطبري، تاريخ الطبري، ج ٢، ص ٥٧٤ -٥٧٣2)

٣-المجلسي، بحار الأنوار، ج ٢٠، ص ٣٢١٦).

٤-ابن هشام، السيرة النبوية، ج ٢، ص ٤٣٢٨).

٥-مسلم، صحيح مسلم، ج ١٥، ص ١٧٨-٥١٧٩).

٦-المفيد، الإرشاد، ص ٥٩٠6).

٧-الحلبي، السيرة الحلبية، ج ٣، ص ٧٣٠).

٨-الواقدي، المغازي، ج ٣، ص ٩٠٢ - ٩٠٤8).

٩-المفيد، الإرشاد، ج ١، ص ١٥٦؛ ابن هشام، السيرة النبوية، ج ٤، ص ١٦٣.

الامام قسيم الجنة والنار

من الاوسمه الشريفه التي قلدها الرسول صلى الله عليه واله وسلم الى باب علمه الإمام عليه السلام أنه قسيم الجنه والنار فقد روي ابن حجر أن الامام عليه السلام قال لاعضاء الشورى الذين انتخبهم عمر : " أنشدكم بالله ، هل فيكم أحد قال له رسول الله صلى الله عليه واله وسلم : يا علي ، أنت قسيم الجنة والنار غيري ؟ " فقالوا : اللهم لا .

وعلق ابن حجر على هذا الحديث بقوله : معناه ماروي عن الامام الرضا عليه السلام أنه صلى الله عليه واله وسلم قال له - أي للامام - : أنت قسيم الجنه والنار في يوم القيامه ، تقول للنار هذا لي ، وهذا لك .

ومن المؤكد أنه لم ينل أحد من اولياء الله، قبل الاسلام ولا بعده ، مثل ما ناله الامام من هذه الكرامه التي لاحدود لأبعادها ، لقد حباه الله تعالى بذلك تقديراً لجهوده وجهاده في سبيل الله ونكرانه لذاته وتفانيه في خدمة الحق ...
عن الامام علي عليه السلام
(الناس صنفان إما أخ لك في الدين أو نظير لك في الخلق)

فقد نقل الامام المسائي في كتابه خصائص أمير المؤمنين الإمام علي بن أبي طالب [عليه السلام]
أخبرنا بشر بن هلال البصري ، قال :حدثنا جعفر - و هو ابن سليمان - قال : حدثنا حرب بن شداد ، عن قتادة ، عن سعيد بنالمسيب ، عن سعد بن أبي وقاص ، قال : لمَّا غزا رسول الله (صلى الله عليه وآله) غزوة تبوك ، خلف علياً [عليه السلام] بالمدينة ، فقالوا فيه : ملَّهُ و كره صُحْبَتَهُ . فتبعَ عليَّ [عليه السلام] النبي (صلى الله عليه وآله) حتى لحقَهُ في الطريق ، فقال [عليه السلام]:

" يا رسولَ اللهِ ، خلَّفتني في المدينة مع الذراري و النساء ، حتى قالوا : ملَّهُ و كرِهَ صُحْبتهُ "

فقال له النبي (صلى الله عليه وآله) :

" يا علي ، إنما خلَّفْتُكَ على أهلي ،أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى ؟ غير أنه لا نبيَّ بعدي "

علمه عليه السلام

كان لطول ملازمة علي بن أبي طالب للنبي ﷺ أثر كبير في تكوينه العلمي، إضافة إلى ما وهب من قلب عَقول ولسان سؤول كما وصف نفسه، وقد روى عن النبي ﷺ زهاء ٦٠٠ حديث، وهو أكثر من مجموع ما رواه الخلفاء الراشدون الثلاثة الآخرون مجتمعين، وحدّث عنه جمع كبير من الصحابة والتابعين.

كما قرأ علي القرآن على النبي ﷺ وحفظه في حياته، قال عنه أبو عبد الرحمن السلمي -وهو ممن عرض القرآن على علي-: ما رأيت أحدا كان أقرأ من علي.

وكذلك اهتم علي بتفسير كتاب الله تعالى، روى ابن سعد في الطبقات أن عليا قال: "سلوني عن كتاب الله فإنه ليس من آية إلا وقد عرفت بليل نزلت أم بنهار، في سهل أم في جبل".

وقد امتلأت كتب التفسير بمرويات الإمام علي في تفسير القرآن وإبداء الرأي في تأويله.

ويعد علي بن أبي طالب من أكابر فقهاء الإسلام، وقد كان من الصحابة الذين أفتوا في حياة النبي ﷺ.

وروى ابن عباس أن عمر بن الخطاب رضي الله عنهم جميعا قال: "أقرؤنا أبي (بن كعب) وأقضانا علي"، وقال ابن مسعود:

"كنا نتحدث أن أقضى أهل المدينة علي بن أبي طالب". وكان النبي ﷺ قد أرسله إلى اليمن داعيا وقاضيا.

فصاحته عليه السلام

اتفقت كلمة الأدباء على أن علي بن أبي طالب عَلَم من أعلام البلاغة وإمام من أئمة الفصاحة، وقد أثرى أسلوبَه الخطابي تشبّعُه من القرآن الكريم والبيان النبوي الرفيع، فضلا عما لسليقته العربية التي ارتوت من معين فصاحة الأعراب وبلاغة أهل مكة من فضل وأثر.

وكثيرا ما كان يضمّن في خطبه وشعره التعبير القرآني والمفردة النبوية والمثل السائر البليغ، حتى صار موروثه الأدبي مطلبا لكل طالب أدب وبلاغة على مر الدهور.

ومن النماذج العالية من مواعظه، قوله بعد أن صلى بالناس الفجر: "لقد رأيت أصحاب رسول الله ﷺ فما أرى أحدا يشبههم.. والله لقد كانوا يصبحون شُعْثا غُبرا صُفرا، بين أعينهم مثل رُكَب المِعزى، قد باتوا لله سجّدا وقياما، يتلون كتاب الله يراوحون بين جباههم وأقدامهم، فإذا أصبحوا فذكروا الله مادوا كما تميد الشجرة في يوم ريح، وهملت أعينهم حتى تبُلّ والله ثيابهم..".

أحاديث الرسول (صلى الله عليه وآله) في حق الإمام علي (عليه السلام)

١ـ عن عبد الله بن مسعود قال: (كان رسول الله (صلى الله عليه وآله) جالساً في جماعة من أصحابه، إذ أقبل عليّ بن أبي طالب (عليه السلام)، فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): من أراد أن ينظر إلى آدم في علمه، وإلى نوح في حكمته، وإلى إبراهيم في حلمه، فلينظر إلى عليّ بن أبي طالب (عليه السلام)).

بحار الأنوار ج٣٩ـص٣٥ .

٢ـ عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: (إنّا أول أهل بيت نوّه الله بأسمائنا، انه لمّا خلق الله السماوات والأرض أمر منادياً فنادى: أشهد أن لا اله الا الله ـ ثلاثاً ـ أشهد أن محمّداً رسول الله ـ ثلاثاً ـ أشهد أن عليّاً أمير المؤمنين حقاً ـ ثلاثاً).

بحار الأنوار ج٣٧ ص٢٩٥ .

٣ـ عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال، قال لي جبرئيل (عليه السلام): (يا محمّد، عليّ خير البشر، ومن أبى فقد كفر).

مائة منقبة لإبن شـــاذان: المنقبة الثالثة والســـتون، وبحار الأنوار ج٣٨ ص٦ و ج٢٦ ص٣٠٦ .

٤- عن أبي محمّد العسكري (عليه السلام) أنه قال: سأل المنافقون النّبي (صـلى الله عليه وآله) فقالوا: (يا رسـول الله أخبرنا عن عليّ (عليه السلام) هو أفضل أم ملائكة الله المقربون؟, فقال رسول الله (صـــلى الله عليه وآله): وهل شـــرّفت الملائكة إلا بحبّها لمحمّد وعليّ وقبولها لولايتهما، إنه لا أحد من محبّي عليّ(عليه الســـلام) نظف قلبه من قذر الغش والدّغل والغّل ونجاســـة الذنوب إلا كان أطهر وأفضل من الملائكة).

بحار الأنوار ج٢٦ ص٣٣٨ .

٥- قال رسـول الله (صـلى الله عليه وآله): (لو إجتمع النّاس على حبّ عليّ بن أبي طالب لما خلق الله عزّ وجلّ النّار).

بحار الأنوار ج٣٩ ص٢٤٩ ح١٠، بشارة المصطفى (ص واله) ص٧٥، المناقب للخوارزمي الحنفي ص٦٧ مناقب آل أبي طالب ج٣ ص٢٣٨، ينابيع المودة للقندوزي الحنفي ص٢٩٥.

٦- عن أنس بن مالك قال، قال رسـول الله (صـلى الله عليه وآله): (خلق الله من نور وجه عليّ بن أبي طالب (عليه السـلام) سـبعين ألف ملك يستغفرون له ولشيعته ولمحبّيه إلى يوم القيامة).

مائة منقبة لإبن شـاذان: المنقبة التاسـعة عشـرة، إرشـاد القلوب للديلمي ج٢ ص٢٦١، بحار الأنوار ج٢٣ ص٣٢٠ المناقب للخوارزمي الحنفي ص٧١ .

٧- روى أنس بن مالك فقال: (سمعت بأذني هاتين وإلاّ صمّتا، أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول في حقّ عليّ بن أبي طالب (عليه السلام): عنوان صحيفة المؤمن يوم القيامة حبّ عليّ بن أبي طالب (عليه السلام)).

بحار الأنوار ج٣٩ ص٢٢٩ مناقب آل أبي طالب ج٢ ص١٥١.

٨- عن جابر الجعفي قال: قال أبو جعفر محمّد بن عليّ (عليه السلام): (لو علم النّاس متى سمّي عليّ أمير المؤمنين ما أنكروا ولايته، قلت: رحمك الله متى سميّ عليّ أمير المؤمنين؟, قال: كان ربّك عزّ وجلّ حيث أخذ من بني آدم من ظهورهم ذرّيتهم، وأشهدهم على أنفسهم، ألست بربّكم ومحمّد رسولي وعليّ أمير المؤمنين).

بحار الأنوار ج٣٧ ص٣٠٦ .

٩- عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال، قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): (إن الله عزّ وجل يباهي بعلّي بن أبي طالب كل يوم على الملائكة المقربيّن).

ينابيع المودة للقندوزي الحنفي ص٢٧٢ .

الآيـاتُ التي نزلـتْ بحقِّ أَميرِ المؤمنينَ عليّ بنِ أَبي طالبٍ (عليّه السلام)

اختصّ أمير المؤمنين عليّ (عليّه السلام) بالكثيرة من الآيات التي بيّنت فضله ومنزلته وخصائصه ومكارم أخلاقه ووجوب طاعته، وهي كثيرة، عبّر عنها حبر الأُمّة عبد الله ابن عباس بقوله: ما نزل في أحدٍ من كتاب الله تعالى ما نزل في عليّ (عليّه السلام).

وبقوله: ليست آية في كتاب الله ﴿يا أيُّها الَّذينَ آمَنُوا﴾ إلاّ وعليّ أولها وأميرها وشريفها، ولقد عاتب الله أصحاب محمد (صلى الله عليّه وآله وسلم) ولم يذكر عليّاً إلاّ بخير. أخرجه الطبراني وابن أبي حاتم عن ابن عباس.

وبالنظر لكثرة الآيات النازلة فيه (عليّه السلام) فقد اهتمّ قدامى المحدثين والمفسرين بإفراد موضوع ما نزل من القرآن في عليّ (عليّه السلام) بالتصنيف والتأليف، كالجلودي والطبراني وأبي نعيم ومحمد بن مؤمن الشيرازي والحسكاني وأبي الفرج الاصفهاني والحبري والمرزباني وأبي إسحاق الثقفي وأبي جعفر القمي والمجاشعي وأبي عبد الله الخراساني وغيرهم.

ونحن نذكر أهمّ الآيات على نحو الإجمال:

١. سورة «هل أتى» نزلت في عليّ وفاطمة والحسن والحسين.

٢. قوله تعالى: (إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ) [المائدة: ٥٥]، وقد أجمع المفسّرون واستفاضت الروايات من طرق الشيعة والسنّة انّ الآية نزلت في حقّ عليّ (عليّه السلام).

٣. قوله تعالى: (قُل لَّا أَسْأَلُكُمْ عليّهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ) [الشورى: ٢٣]، هم عليّ وفاطمة والحسن والحسين (عليّهم السلام) والأئمّة من ولد الحسين (عليّهم السلام).

٤. قوله تعالى: (وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ...) [النجم: ١]، روى أهل السنّة والشيعة انّ النبي (صلّى الله عليّه وآله وسلّم) قال: «من سقط ذلك الكوكب في داره فهو خليفتي من بعدي». وقد سقط النجم في دار عليّ (عليّه السلام)، فقال المنافقون: انّ النبي (صلّى الله عليّه وآله وسلّم) غوى بحبّ ابن عمّه وليس قوله هذا الّا عن الهوى، فنزل قوله تعالى: (وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ * مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَىٰ * وَمَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ * إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ) [النجم: ١ ـ ٤].

٥. قوله تعالى: (يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ) [المائدة: ٦٧]، والآية نزلت قبل غدير خم فامتثل النبي (صلّى الله عليّه وآله وسلّم) أمر الله تعالى بالتبليغ وأعلن ولاية عليّ (عليّه السلام) على رؤوس الاشهاد بقوله: «من كنت مولاه فهذا عليّ مولاه». وقد روى السيوطي عن بعض الصحابة أنّ الآية نزلت هكذا: «يا ايها الرسول بلغ ما انزل عليّك من ربك أنّ عليّاً مولى المؤمنين الخ».

(الدر المنثور، السيوطي: ج٢، ص٢٩٨)

٦. قوله تعالى: (الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عليّكُمْ نِعْمَتِي...) [المائدة: ٣]، نزلت بعد واقعة غدير خم أيّ بعد ما بلغ النبي (صلّى الله عليّه وآله وسلّم) ولاية عليّ (عليّه السلام) في غدير خم.

٧. قوله تعالى: (وَتَعِيَهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ) [الحاقة: ١٢]. قال رسول الله (صلّى الله عليّه وآله وسلّم): «هي اذنك يا عليّ».

٨. (وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ * أُولَٰئِكَ الْمُقَرَّبُونَ) [الواقعة: ١٠ ــ ١١]. وقد ورد ان السابقون ثلاثة، ففي رواية عن ابن عباس قال: «سبق يوشع بن نون إلى موسى وسبق صاحب ياسين إلى عيسى وسبق عليّ إلى محمّد»

(إحقاق الحق و إزهاق الباطل، التستري: ج٥، ص٥٨٨)

وفي حديث آخر، السابقون السابقون أربعة ابن آدم المقتول وسابق أُمّة موسى (عليّه السلام) وهو مؤمن آل فرعون وسابق أُمّة عيسى وهو حبيب النجّار والسابق في أُمّة محمّد (صلّى الله عليّه وآله وسلّم) وهو عليّ بن أبي طالب (عليّه السلام)

(بحار الأنوار، العلامة المجلسي: ج٦٩، ص١٥٦)

٩. قوله تعالى: (أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ آمَنَ بِاللَّه وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَجَاهَدَ فِي سَبِيلِ الله) [التوبة: ١٩]، نزلت في عليّ (عليّه السلام) والعبّاس وشيبة، فقال العبّاس: أنا أفضل لأنّ سقاية الحاجّ بيدي وقال شيبة: أنا أفضل لأنّ حجابة البيت بيدي، وقال عليّ (عليّه السلام): « أنا أفضل فإنّي آمنت قبلكما وهاجرت وجاهدت »، فرضوا برسول الله (صلّى الله عليّه وآله وسلّم) فأنزل الله تعالى هذه الآية.

(بحار الأنوار، العلامة المجلسي: ج٢٢، ص٢٨٨)

١٠. قوله تعالى: (أَفَمَن كَانَ مُؤْمِنًا كَمَن كَانَ فَاسِقًا لَّا يَسْتَوُونَ) [السجدة: ١٨]، نزلت في عليّ (عليّه السلام) والوليد بن عقبة،

فعن ابن عبّاس: وقع بين عليّ بن أبي طالب وبين الوليد بن عقبة كلام، فقال له عليّ: « يا فاسق »، فردّ عليّه، فأنزل الله (أَفَمَن كَانَ مُؤْمِنًا كَمَن كَانَ فَاسِقًا لَّا يَسْتَوُونَ).(إحقاق الحق و إزهاق الباطل، التستري: ج١٤، ص٢٠١)

١١. قوله تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَاجَيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَةً) [المجادلة: ١٢]، ولم يعمل بهذه الآية غير عليّ (عليّه السلام) كما قال (عليّه السلام): « آية في كتاب الله ما عمل بها أحد من الناس غيري: النجوى كان لي دينار بعته بعشرة دراهم فكلّما أردت ان أُناجي النبي (صلّى الله عليّه وآله وسلّم) تصدّقت بدرهم ما عمل بها أحد قبلي ولا بعدي ».

(إحقاق الحق و إزهاق الباطل، التستري: ج١٤، ص٢٠٧)

١٢. قوله تعالى: (إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَٰنُ وُدًّا) [مريم: ٩٦]، نزلت في عليّ بن أبي طالب (عليّه السلام) كما في تفسير الثعلبي وتذكرة الخواص سبط ابن الجوزي والدرّ االمنثور للسيوطي.

١٣. قوله تعالى: (إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَٰئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ) [البينة: ٧]، نزلت في عليّ (عليّه السلام) كما في تفسير الدرّ المنثور وغيره.

١٤. قوله تعالى: (وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ الْقَوْلِ) [محمد: ٣٠]، عن أبي سعيد الخدري قال ببغضهم عليّ بن أبي طالب [كفاية الطالب].

١٥. قوله تعالى: (إِنَّمَا يُرِيدُ الله لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا) [الأحزاب: ٣٣]، وحديث الكساء معروف والمشهور والآية نزلت حينما جلس النبي مع عليّ وفاطمة والحسن والحسين (عليّهم السّلام) تحت الكساء. وعن أُم سلمة قالت: نزلت هذه الآية: (إِنَّمَا يُرِيدُ الله لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا) في رسول الله (صلّى الله عليّه وآله وسلّم) وعليّ وفاطمة والحسن والحسين.

١٦. قوله تعالى: (وَإِن تَظَاهَرَا عليّهِ فَإِنَّ الله هُوَ مَوْلَاهُ وَجِبْرِيلُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ) [التحريم: ٤]، وعن ابن عبّاس قال: صالح المؤمنين عليّ بن أبي طالب، كما في الدر المنثور: ج٦، ص٢٤٤. وعن أسماء بنت عميس قالت: سمعت النبي (صلّى الله عليّه وآله وسلّم) يقول: «وصالح المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليّه السلام».

١٧. قوله تعالى: (وَالَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ) [الزمر: ٣٣]، عن مجاهد قال: جاء به محمّد (صلّى الله عليّه وآله وسلّم) وصدق به عليّ بن أبي طالب (عليّه السلام)، كما في تاريخ ابن عساكر وكفاية الطالب للگنجي وتفسير القرطبي وروى ذلك عن أبي هريرة. (كما في الدر المنثور: ج٥ ، ص ٣٢٨)

١٨. قوله تعالى: (أَفَمَن كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ) [هود: ١٧]، عن عليّ (عليّه السلام) في حديث: « رسول الله (صلّى الله عليّه وآله وسلّم)على بينة من ربه وأنا الشاهد منه أتلوه وأتبعه... » كما في ينابيع المودّة الدرّ المنثور.

١٩. قوله تعالى: (إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا قَالَ وَمِن ذُرِّيَّتِي قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ) [البقرة: ١٢٤]، فعن رسول الله (صلّى الله عليّه وآله وسلّم): «أنا دعوة أبي إبراهيم ـ ثمّ قال: ـ فانتهت الدعوة إليّ وإلى عليّ لم يسجد أحد منّا لصنم قطّ فاتّخذني الله نبيّاً واتّخذ عليّاً وصياً». (الأمالي، الشيخ الطوسي: ج١، ص٨٨٩)

---

١ ـ تاريخ الخلفاء، السيوطي: ص١٨٩، دار التعاون ـ مكة المكرمة. ونور الأبصار: ص٩٠.

٢- : نور الأبصار: ص٨٧ و٩٠، وكفاية الطالب: ص١٣٩.

٣- : أهل البيت عليّهم السلام في المكتبة العربية، عبد العزيز الطباطبائي: ص٤٤٤ ـ ٤٥٥،

الامام علي (عليه السلام) على لسان النبي (صلى الله عليه وآله)

عن رسولِ اللهِ (صلى الله عليه وآله): (إنَّ اللهَ تَعالى عَهِدَ إلَيَّ عَهدا في عَلِيٍّ، فَقُلتُ: يا رَبِّ بَيِّنهُ لي. فَقالَ: اِسمَع، فَقُلتُ: سَمِعتُ. فَقالَ: إنَّ عَلِيّا رايَةُ الهُدى، وإمامُ أولِيائي، ونورُ مَن أطاعَني، وهُوَ الكَلِمَةُ الَّتي ألزَمتُهَا المُتَّقينَ، مَن أحَبَّهُ أحَبَّني، ومَن أبغَضَهُ أبغَضَني)

(الأمالي، الشيخ الصدوق: ص٥٦٥)

وقال رسول الله (صلى الله عليه وآله) عَلِيٌّ فِي السَّمَاءِ السَّابِعَةِ كَالشَّمْسِ بِالنَّهَارِ فِي الْأَرْضِ وَفِي السَّمَاءِ الدُّنْيَا كَالْقَمَرِ بِاللَّيْلِ فِي الْأَرْضِ، أَعْطَى اللهُ عَلِيًّا مِنَ الْفَضْلِ جُزْءًا لَوْ قُسِمَ عَلَى أَهْلِ الْأَرْضِ لَوَسِعَهُمْ، وَأَعْطَاهُ اللهُ مِنَ الْفَهْمِ لَوْ قُسِمَ عَلَى أَهْلِ الْأَرْضِ لَوَسِعَهُمْ. شَبَّهْتُ لِينَهُ بِلِينِ لُوطٍ، وَخُلُقَهُ بِخُلُقِ يَحْيَى، وَزُهْدَهُ بِزُهْدِ أَيُّوبَ، وَسَخَاءَهُ بِسَخَاءِ إِبْرَاهِيمَ، وَبَهْجَتَهُ بِبَهْجَةِ سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ، وَقُوَّتَهُ بِقُوَّةِ دَاوُدَ. وَلَهُ اسْمٌ مَكْتُوبٌ عَلَى كُلِّ حِجَابٍ فِي الجَنَّةِ)

(الأمالي، الشيخ الصدوق: ص٥٧)

(عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ الْبَاقِرِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ (عليه السلام) قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ (صلى الله عليه وآله) مَنْ سَرَّهُ [مَنْ أَرَادَ] أَنْ يَجُوزَ عَلَى الصِّرَاطِ كَالرِّيحِ الْعَاصِفِ- وَ يَلِجَ الْجَنَّةَ بِغَيْرِ حِسَابٍ فَلْيَتَوَلَّ وَلِيِّي وَ وَصِيِّي- وَ صَاحِبِي وَ خَلِيفَتِي عَلَى أَهْلِي عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ، وَ مَنْ سَرَّهُ [وَ مَنْ أَرَادَ] أَنْ يَلِجَ النَّارَ فَلْيَتْرُكْ وَلَايَتَهُ فَوَ عِزَّةِ رَبِّي وَ جَلَالِهِ إِنَّهُ لَبَابُ اللهِ الَّذِي لَا يُؤْتَى إِلَّا مِنْهُ، وَ إِنَّهُ الصِّرَاطُ الْمُسْتَقِيمُ- وَ إِنَّهُ الَّذِي يَسْأَلُ اللهَ عَنْ وَلَايَتِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ)

(بحار الأنوار، العلامة المجلسي: ج٣٨، ص٩٨)

عن مخدوج بن يزيد الذهلي سألنا رسول الله من أصحاب الجنة؟ قال (صلى الله عليه وآله) :(مَنْ أَطاعَني وَوالى عَلِياً منْ بعَدي، وأخذ رسول الله (صلى الله عليه وآله) بكَفِّ علي فقال: إنَّ عَلِيّا مِنّي ، وأنَا مِنهُ ، فَمَن حادَّهُ فَقَد حادَّني ، ومَن حادَّني فَقَد أسخَطَ اللهَ عَزَّ وجَلَّ . ثُمَّ قالَ : يا عَلِيُّ ، حَربُكَ حَربي ، وسِلمُكَ سِلمي ، وأنتَ العَلَمُ بَيني وبَينَ أُمَّتي)

(ينابيع المودة، الحافظ القندوزي: ج١، ص٦٥)

عن ابن عباس قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : (لن تضلُّوا ولن تهلكُوا وأنتُم في مُوالاةِ عليّ، وإن خالفتمُوهُ فقد ضلّت بكُم الطُّرقَ والأهواء في الغي، فاتقُوا الله، فإن ذمة اللهِ عليٌّ بن أبي طالب)

(ينابيع المودة، الحافظ القندوزي: ج٢، ص٢٩٣)

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله)..(أيُّهَا النّاسُ ، يوشِكُ أن أُقبَضَ قَبضاً سَريعاً فَيُنطَلَقَ بي ، وقَد قَدَّمتُ إلَيكُمُ القَولَ مَعذِرَةً إلَيكُم ، ألا إنّي مُخَلِّفٌ فيكُم كِتابَ رَبّي عزّوجلّ وعِترَتي أهلَ بَيتي . ثُمَّ أخَذَ بِيَدِ عَلِيٍّ فَرَفَعَها فَقالَ : هذا عَلِيٌّ مَعَ القُرآنِ وَالقُرآنُ مَعَ عَلِيٍّ ، لا يَفتَرِقانِ حَتّى يَرِدا عَلَيَّ الحَوضَ ، فَأَسأَلُهُما ما خُلِّفتُ فيهِما)

(الأمالي، الطوسي: ص٤٧٨)

(عَنْ حُذَيْفَةَ عَنِ النَّبِيِّ (صلى الله عليه وآله) قَالَ: لَوْ عَلِمَ النَّاسُ مَتَى سُمِّيَ عَلِيٌّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مَا أَنْكَرُوا فَضْلَهُ سُمِّيَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وآدَمُ بَيْنَ الرُّوحِ والْجَسَدِ، وحين قال: ألستُ بربّكُم؟ قالُوا: بلى! فقال اللهُ تعالى: أنا ربُّكمُ، ومُحمّدٌ نبيُّكُم، وعليٌّ أميرُكُم)

(إحقاق الحق وإزهاق الباطل، التستري: ج١٥، ص٢٢٧)

عن ابن عباس قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) :(مَن أرادَ أن يَحْيَا حَيَاتِي، وَيَمُوتَ مَمَاتِي ، وَيَسْكُنَ جَنَّةَ الخُلدِ التي غَرَسَهَا رَبِّي ، فَلْيُوَالِ عَلِيًّا مِنْ بَعْدِي، وَلْيُوَالِ وَلِيَّهُ، وَلْيَقْتَدِيَ بأهلِ بيتِي مِنْ بَعْدِي ، فَإِنَّهُمْ عِتْرَتِي خُلِقُوا مِنْ طِينَتِي، ورُزِقُوا عِلْمي وفَهْمي، فوَيْلٌ لِلْمُكَذِّبِينَ بِفَضْلِهِمْ مِنْ أُمَّتِي ، لِلْقَاطِعِينَ فِيهِمْ صِلَتِي ، لا أَنَالَهُمُ اللَّهُ شَفَاعَتِي)

(فرائد السمطين، الحموينى الشافعي: ج١، ص٦٤)

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) :(أللّهُمّ مَن آمَنَ بي وصَدَّقَني فَليَتَوَلَّ عَلِيَّ بنَ أبي طالِبٍ؛ فَإِنَّ وِلايَتَهُ وِلايَتي، ووِلايَتي وِلايَةُ الله)

(الأمالي، الشيخ الطوسي: ج١، ص٨١٢)

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) :(من أحبّ أن يحيى حياتيَ، ويمُوتَ مماتيَ، ويدخُلَ الجنّة، فليتولّ علي وذريتهُ من بعدهِ)

(المناقب، الخوارزمي: ج١، ص٧٦)

عن ابن عباس قال : إن رسول الله (صلى الله عليه وآله) كان جالساً ذات يوم، إذ أقبل أمير المؤمنين علي (عليه السلام) فلما رآه بكى ثم قال : إلَيّ إلَيّ، يا أخي، فما زال يدنيه حتى جلس إلى جنبه

الأيمن... ثم قال (صلى الله عليه وآله) عن علي :(إِنَّهُ أخي وشَقيقي ، وصاحِبُ الأَمرِ بَعدي ، وصاحِبُ لِوائي فِي الدُّنيا وَالآخِرَةِ ، وصاحِبُ حَوضي وشَفاعَتي ، وهُوَ مَولى كُلِّ مُسلِمٍ ، وإمامُ كُلِّ مُؤمِنٍ ، وقائِدُ كُلِّ تَقِيٍّ ، وهُوَ وَصِيّي وخَليفَتي عَلى أهلي وأُمَّتي في حَياتي وبَعدَ مَماتي ، مُحِبُّهُ مُحِبّي ، ومُبغِضُهُ مُبغِضي ، ، وبِوِلايَتِهِ صارَت أُمَّتي مَرحومَةً ، وبِعَداوَتِهِ صارَتِ المُخالِفَةُ لَهُ مِنها مَلعونَةً ، وإِنّي بَكَيْتُ حِينَ أَقْبَلَ لِأَنِّي ذَكَرْتُ غَدْرَ الْأُمَّةِ بِهِ بَعْدِي حَتَّى إِنَّهُ لَيُزَالُ عَنْ مَقْعَدِي وَ قَدْ جَعَلَهُ اللَّهُ بَعْدِي لَهُ ثُمَّ لَا يَزَالُ الْأَمْرُ بِهِ حَتَّى يُضْرَبَ عَلَى قَرْنِهِ ضَرْبَةً تُخْضَبُ مِنْهَا لِحْيَتُهُ فِي أَفْضَلِ الشُّهُورِ وَ هُوَ شَهْرُ رَمَضانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدىً لِلنَّاسِ وَ بَيِّناتٍ مِنَ الْهُدى وَ الْفُرْقانِ)

(فرائد السمطين، الحموينى الشافعي: ج٢، ص٢٥)

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) :(لَمَّا أُسْرِيَ بِي إِلَى السَّمَاءِ، ثُمَّ إِلَى سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى، أُوقِفْتُ بَيْنَ يَدَيْ رَبِّي عَزَّ وَ جَلَّ، فَقَالَ لِي: يَا مُحَمَّدُ. فَقُلْتُ: لَبَّيْكَ يَا رَبِّ وَ سَعْدَيْكَ، قَالَ: قَدْ بَلَوْتَ خَلْقِي، فَأَيُّهُمْ وَجَدْتَ أَطْوَعَ لَكَ؟قُلْتُ: رَبِّ عَلِيّاً. قَالَ: صَدَقْتَ يَا مُحَمَّدُ، فَهَلْ اتَّخَذْتَ لِنَفْسِكَ خَلِيفَةً يُؤَدِّي عَنْكَ، وَ يُعَلِّمُ عِبَادِي مِنْ كِتَابِي مَا لاَ يَعْلَمُونَ؟ قَالَ: قُلْتُ لاَ، فَاخْتَرْ لِي، فَإِنَّ خِيَرَتَكَ خَيْرٌ لِي، قَالَ: قَدِ اخْتَرْتُ لَكَ عَلِيّاً، فَاتَّخِذْهُ لِنَفْسِكَ خَلِيفَةً وَ وَصِيّاً، وَ قَدْ نَحَلْتُهُ عِلْمِي وَ حِلْمِي، وَ هُوَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ حَقّاً، لَمْ يَنَلْهَا أَحَدٌ قَبْلَهُ، وَ لَيْسَتْ لِأَحَدٍ بَعْدَهُ.

يَا مُحَمَّدُ، عَلِيٌّ رَايَةُ الْهُدَى، وَ إِمَامُ مَنْ أَطَاعَنِي، وَ نُورُ أَوْلِيَائِي، وَهُوَ الْكَلِمَةُ الَّتِي أَلْزَمْتُهَا الْمُتَّقِينَ. مَنْ أَحَبَّهُ فَقَدْ أَحَبَّنِي، وَمَنْ أَبْغَضَهُ فَقَدْ أَبْغَضَنِي، فَبَشِّرْهُ بِذَلِكَ، يَا مُحَمَّدُ)

(فرائد السمطين، الحمويني الشافعي: ج١، ص٢٤٤)

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : (سَتَكونُ بَعدي فِتنَةٌ ، فَإِذا كانَ ذلِكَ فَالزَموا عَلِيَّ بنَ أبي طالِبٍ ؛ فَإِنَّهُ أوَّلُ مَن يَراني ، وأوَّلُ مَن يُصافِحُني يَومَ القِيامَةِ ، وهُوَ الصِّدّيقُ الأَكبَرُ ، وهُوَ فاروقُ هذِهِ الأمَّةِ ؛ يَفرُقُ بَينَ الحَقِّ وَالباطِلِ ، وهُوَ يَعسوبُ المُؤمِنينَ) (ينابيع المودة، الحافظ القندوزي، ج١، ص١٥٤).

بعض احاديث من كتب اهل السنة والجماعة

هنا نبين بعض مناقب الامام علي عليه السلام الذي قال فيه رسول الله صلى الله عليه واله وسلم : (يا علي طوبى لمن احبك وصدق فيك , وويل لمن ابغضك وكذب فيك) .

١) عن رسول الله صلى الله عليه واله وسلم انه قال لعلي ابن ابي طالب (هذا اول من امن بي واول من يصافحني يوم القيامة وهذا الصديق الاكبر وهذا فاروق هذة الامة يفرق بين الحق والباطل وهذا يعسوب المؤمنين) . اخرجه الطبراني في الكبير واخرجه

البيهقي في ســـننه وابن عدي في الكامل وهو الحديث ٢٦٠٨ من احاديث الكنز ص ١٥٦ ج ٦ .

٢) عن رسول الله صلى الله عليه واله وسلم انه قال لعلي بن ابي طالب (انت اخي وصـــاحبي ورفيقي في الجنة وانت اخي وابو ولدي ومني والي) راجع الحديث رقم ٦١٠٥ من احاديث الكنز ج٦ ص ٤٠٢ .

٣) عن رسول الله صلى الله عليه واله وسلم انه قال عن علي ابن ابي طالب (ان هذا اخي ووصـــيي وخليفتي فيكم فاســـمعوا له واطيعوا) . راجع تاريخ الطبري ج ٢ ص ٢١٧ وتاريخ ابن الاثير ج ٢ ص ٢٢ وتاريخ ابي الفداء ج ١ ص ١١٦ وراجع احمد بن حنبل ص ١١١ وص ١٥٩ ج ١ من المســـتدرك للحاكم وص ٣٣١ ج ١ من المسند ايضا وراجع ص ٦ من الخصائص العلوية للنســـائي وراجع ص ١٣٢ ج ٦ من كنز العمال الحديث ٦٠٠٨ وراجع ص ٢٨١ وص ٢٦٣ مجلد ٣ من شرح النهج لابن ابي الحديد والى اخرة من المصادر. وقد صحح هذا الحديث ابن جرير وابوجعفر الاسكاني اذ ارسلا صحته ارسال المسلمات. وقد نقل هذا الحديث مسلم في صحيحه وابن حجر الهيثمي في جمع الفوائد والامام ابي اسحاق الثعلبي في تفسيره واخرجه الذهبي في تلخيص المستدرك واعترف بصحته. والذي يثبت ان رسول الله صلى الله عليه واله وسلم قد سمى خليفته وولي عهده وجعله وليا من بعده بعض هذه الاحاديث من كتب اخواننا اهل السنة :

٣) قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم انه قال لعلي ابن ابي طالب (انت وليي في الدنيا والاخرة) . راجع المراجعات للامام شرف الدين العاملي ص ١٦٣ - ١٦٤ وقد صرح الذهبي بصحته على تعنته في تلخيص المستدرك ص ٢٦ وابن حجر الهيثمي ذكره في صواعقه باب ١٢ ص ١٦ واخرجه في باب ١١ ص ١٠٧ من صواعقه وقال ان الامام احمد اخرجه وصححه. واخرجه صاحب الجمع بين الصحيحين في فضائل علي وفي غزوة تبوك وهو موجود في غزوة تبوك من صحيح البخاري ص ٥٨ ج ٢ وراجع صحيح مسلم ص ٣٢٣ ج ٢ وص ٢٨ ج ١. وراجع ص ١٠٩ من مسند الامام احمد وص ١٧٢ و١٧٥ و١٧٧ و١٧٩ و١٨٢ و١٨٥ ج ١ من المسند وكذلك ص ٣٣١ وص ٢٦٩ وص ٤٣٨ ج ٢ من المسند. وراجع الصواعق المحرقة باب ١١ ص ١٠٧ وراجع فصل ٢ باب ٩ ص ٧٢ من الصواعق, وذكر السيوطي في تاريخ الخلفاء وذكر ان الطبراني اخرجه في مسنده راجع ص ٦٥ من تاريخ الخلفاء واخرجه الترمذي كما يدل الحديث ٢٥٠٤ وراجع ص ١٥٢ ج ٢ من الكنز واورده ابن عبد البر في احوال علي من الاستيعاب.

٤) قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم لعلي ابن ابي طالب (انت ولي كل مؤمن بعدي) . اخرجه النسائي في خصائصه واحمد بن حنبل في مسنده ص ٤٣٨ ج ٤ والحاكم في مستدركه ص ١١١ ج ٣ والذهبي في تلخيص المستدرك واخرجه ابن ابي

شـــيبة وابن جرير والمتقي الهندي في ص ٤٠٠ ج ٦ من الكنز والترمذي باسناد قوي.

٥) قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم لرجل اشتكى عليا : (لا تقع في علي فانه مني وانا منه وهو وليكم بعدي) . راجع مسند الامـام احمـد ص ٢٥٦ وص ٣٤٧ ج ٥ وص ١١٠ ج ٣ من المســـتدرك وص ٤٣٨ ج ٢ من مســـند الامام احمد واخرجه الطبراني بتفصيل اخر.

٦) قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم :(من ابغض عليا فقد ابغضني ومن فارق عليا فقد فارقني ان عليا مني وانا منه خلق من طينتي وانا خلقت من طينة ابراهيم وانا افضل من ابراهيم). راجع ابن حجر في ص ١٠٣ من صـــواعقه وص ٢٩٨ ج ٦ من كنز العمـال وص ١٨٥ من المراجعـات وراجع ص ١٣٤ ج ٣ من المســـتدرك والذهبي والنســـائي في الخصـــائص العلوية ص ٦ والامام احمد في مســـنده ص ٣٣١ والحديث ٦٠٤٨ ص ٣٩٦ ج ٦ والحـديـث ٢٥٧٥ ص ١٥٥ ج ٦ وص ٣٩٧ ج ٦ من الكنز وص ١٨٧ من المراجعـات وابن مـاجـه ص ١٩٢ من ســـننـه والترمذي والنســـائي في صـــحيحهما وراجع الحديث ٢٥٣١ من الكنز ص ١٥٣ ج ٦ وص ١٦٤ ج ٢ من المسند وص ١٥١ ج ١ من المسند.

٧) عن رسـول الله صـلى الله عليه واله وسـلم انه قال : (من كنت وليه فان عليا وليه). المصدر نفسه.

٨) عن رسـول الله صـلى الله عليه واله وسـلم انه قال : (انه لعلي اكثر من الجاريه التي اخذ انه وليكم بعدي). المصدر نفسه.

٩) عن رسول الله صلى الله عليه واله وسلم انه قال لعلي ابن ابي طالب: (انك ولي كل مؤمن بعدي). المصدر نفسه.

١٠) عن رسـول الله صـلى الله عليه واله وسـلم انه قال لعلي ابن ابي طالب: (انك ولي المؤمنين بعدي) . المصدر نفسه.

١١) عن رسول الله صلى الله عليه واله وسلم انه قال عن علي ابن ابي طالب: (من كنت وليه فهو وليه). المصدر نفسه.

١٢) عن رسـول الله صـلى الله عليه واله وسـلم انه قال :(من كنت مولاه فهذا علي مولاه) . المصـدر نفسـه. راجع تفسـير ابي بكر وعمر وعائشـة لكلمة الولي حيث استخدمها ابي بكر عند وصـيته لعمر واستخدمها عمر عند وصيته واستخدمتها عائشة عندما قالت لعمر اسـتخلف عليهم قبل موتك ولاتدعهم بعدك هملا. راجع الامامة والسـياسـة ص ٢٣ وراجع تاريخ الطبري ج ٣ ص ٤٢٩ وراجع ص ١٩ من الامامة والسياسة وص ٢٣ و٢٤ وراجع ص

٩٧ مجلد ٣ من شرح النهج الحديدي كما نقله عن صاحب تاريخ بغداد ابوالفضل احمد ابن ابي الطاهر.

١٣) لما خرج رسول الله صلى الله عليه واله وسلم في غزوة تبوك قال علي : اخرج معك فقال صلى الله عليه واله وسلم لا , فبكى علي , فقال صلى الله عليه واله وسلم : (اما ترضى ان تكون مني بمنزلة هارون من موسى , الا انه ليس بعدي نبي , انه لا ينبغي ان اذهب الا وانت خليفتي). حتى ان الذهبي على تعنته اعترف بصحة هذا الحديث في تلخيص المستدرك وابن حجر في صواعقه على محاربته اعترف بصحة هذا الحديث في ص ٢٩ من صواعقه واخرجه البخاري في ص ٣٢٤ ج ٢ من صحيحه , وامام الفئة الباغية معاوية الذي ناصب امير المؤمنين العداء وامر بلعنه لم يجحد هذا الحديث. واخرجه مسلم في فضائل علي ص ٣٢٤ والحاكم في مستدركه ص ١٠٩ ج ٣ وصححه على شرط الشيخين واورده الذهبي في تلخيصه. وراجع باب ١١ ص ١٠٧ من الصواعق لابن حجر وج ٢ ص ٥٨ من صحيح بخاري غزوة تبوك. وراجع ج ٢ ص ٣٢٣ من صحيح مسلم وراجع مسند ابن ماجه ج ١ ص ٢٨ وراجع مناقب علي من المستدرك للحاكم ج ٣ وراجع مسند الامام احمد ج ١ ص ١٧٥ و١٧٧ و١٧٩ و١٨٢ و٣٣١ ج ١ وص ٣٦٩ و٤٣٨ ج ٦ وص ٣٢ ج ٣ وباب ١١ ص ١٠٧ من الصواعق المحرقة وباب ٩ ص ٧٢ من الصواعق وذكره في احوال من تاريخ الخلفاء والترمذي في صحيحه كما يدل الحديث رقم ٢٥٠٤ من احاديث الكنز ص ١٥٢ ج ٦.

ان هذا يبين ان الرسول صلى الله عليه واله وسلم انزل عليا منه بنفس المنزلة التي انزل موسى لهارون , ولم يستثن من جميع المنازل الا النبوة , واستثناء النبوة دليل على العموم , ومن الواضح ان اظهر المنازل التي كانت لهارون من موسى وزارته وشد ازره واشراكه معه في امره وخلافته عنه , وفرض طاعته على جميع امته بدليل قوله تعالى : (واجعل لي وزيرا من اهلي * هارون اخي * اشدد به ازري * واشركه في امري).

وقوله تعالى : (اخلفني في قومي واصلح ولا تتبع سبيل المفسدين).

وقوله تعالى :(قد اوتيت سؤلك يا موسى) .

هل ام في جبل) . اخرجه ابن سعد وغيرة راجع تاريخ الخلفاء للسيوطي ص ١٨٥.
وقال الامام علي يوما : (لقد علمتم موضعي من رسول الله , وقرابتي القريبة منه , وضعني في حجره وانا وليد يضمني الى صدره , ويكتنفني فراشه , ويمسني جسده , ويشمني عرقه , وكان يمضغ الشئ ثم يلقمنيه وما وجد لي كذبة في قول , او خطلة بفعل , وكنت اتبعه اتباع الفصيل اثر امه , يرفع لي كل يوم من اخلاقه , ويامرني بالاقتداء به , وكنت في حراء فاراه , ولا يراه غيري , ولم يجمع بيت واحد يومئذ في الاسلام غير رسول الله وخديجة

وانا ثالثهما , ارى نور الوحي والرسالة , واشم ريح النبوة) .
راجع التصوف والتشيع لهاشم معروف الحسني.
وقال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم : (يا علي ان الامة ستغدر بك بعدي , وانت تعيش على ملتي , وتقتل على سنتي , من احبك احبني ومن ابغضك ابغضني , وان هذة ستخصب من هذا - يعني ان لحيته ستخضب من راسه - . اخرجه الحاكم في ص ١٤٧ ج ٣ من المستدرك واوردهة الذهبي في تلخيصه معترفا بصحته.
وقال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم : (ان منكم من يقاتل على تاويل القران كما قاتلت على تنزيله) .
فاستشرف لها القوم , قال ابوبكر انا هو, قال لا. قال عمر انا هو, قال لا ولكن خاصف النعل , يعني عليا. قال ابوسعيد الخدري فبشرناه فلم يرفع راسه كانه قد سمعه. اخرجه الحاكم في ص ٢٢ ج ٢ من المستدرك وقال انه حديث صحيح على شرط الشيخين واعترف الذهبي بصحته ايضا على شرط الشيخين واخرجه الامام احمد في ص ٨٢ و٣٣ ج ٣ من مسنده. واخرجه البيهقي في شعب الايمان وسعيد بن منصور في سننه وابونعيم في حليته وابو يعلى في السنن وراجع الحديث ٢٥٨٥ ص ١٥٥ ج ٦ من الكنز.
وقال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم لعلي : (ستقاتل الفئة الباغية وانت على الحق , فمن لم ينصرك يومئذ فليس مني. اخرجه الحاكم من طريقين ص ١٣٩ ج ٣ من المستدرك.

٢٧) قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم : (يا ام سلمة ان عليا لحمه من لحمي ودمه من دمي وهو مني بمنزلة هارون من موسى) . راجع ص ١٥٥ ج ٦ من كنز العمال وراجع الحاكم في ص ١٤٧ ج ٣ من المستدرك واورده الذهبي في تلخيصه معترفا بصحته.

وقال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم : (يا علي انت مني بمنزلة هارون من موسى) . راجع الحديث ٢٥٥٤ ص ١٥٤ ج ٦ من الكنز وراجع ص ٣١ ج ٥ الهامش من مسند الامام.

وقال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ايضا : يا علي , انت اول المؤمنين ايمانا واولهم اسلاما وانت مني بمنزلة هارون من موسى. اخرجه النسائي ص ١٩ من الخصائص العلوية.

وقال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ايضا : (والذي بعثني بالحق ما اخرتك الا لنفسي , وانت مني بمنزله هارون من موسى غير انه لا نبي بعدي , وانت اخي ووارثي.

فقال علي : وما ارث فيك؟ قال ما ورث الانبياء من قبلي كتاب الله وسنه نبيهم , وانت معي في قصري مع فاطمة ابنتي , وانت اخي ورفيقي , ثم تلا قوله تعالى : اخوانا على سرر متقابلين) . اخرجه الحسن بن بدر والحاكم في الكنى والشيرازي في الالقاب وابن النجار راجع الحديث ٦٠٢٩ و٦٠٣٢ ج ٦ ص ٣٩٥ من الكنز.

وقال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ايضا : (من اطاعني فقد اطاع الله , ومن عصاني فقد عصى الله , ومن اطاع عليا فقد اطاعني , ومن عصى عليا فقد اذاني) . راجع ص ٢١ ج ٣ من المستدرك للحاكم وراجع تلخيص الذهبي بنفس الصفحة.

وقال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ايضا : (يا علي انت سيد في الدنيا وسيد في الاخرة , حبيبك حبيبي وحبيبي حبيب الله , وعدوك عدوي وعدوي عدوالله , والويل لمن ابغضك بعدي) . اخرجه الحاكم ص ١٣٠ ج ٣ من المستدرك وراجع ص ٢٠٤ من المراجعات للامام شرف الدين العاملي.

وقال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ايضا : (يا علي , طوبى لمن احبك وصدق فيك , وويل لمن ابغضك وكذب فيك) . المصدر نفسه.

وقال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ايضا : (من اراد ان يحيا حياتي ويموت ميتتي , ويسكن جنة الخلد التي وعدني ربي فليتول عليا بن ابي طالب , فانه لن يخرجكم من هدى , ولن يدخلكم في ضلالة) . راجع ص ١٢٨ ج ٣ من المستدرك للحاكم.

وقال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ايضا : (اوصي من امن بي وصدقني بولاية علي بن ابي طالب , فمن تولاه فقد تولاني , ومن تولاني فقد تولى الله , ومن احبه احبني , ومن احبني فقد احب الله , ومن ابغضه ابغضني ومن ابغضني فقد ابغض الله). راجع ص ١٣٥ ج ٣ من المستدرك للحاكم.

وعن ام سلمة ام المؤمنين عليها السلام قالت قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم : (من احب عليا فقد احبني ومن احبني فقد احب الله ومن ابغض عليا فقد ابغضني ومن ابغضني فقد ابغض الله). المصدر تاريخ الخلفاء ص ٢٠٦ وقد اخرجه الطبراني وصححه الالباني ص ١٢٩٩ في سلسلة الاحاديث الصحيحة.

وقال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم : (من احب عليا فقد احبني ومن ابغض عليا فقد ابغضني). المصدر الجامع الصغير للسيوطي المجلد الرابع ص ١٦٦٧ .

وهو حديث صحيح واخرجه الحاكم في المستدرك وقال الحاكم صحيح على شرط الشيخين واخرجه احمد والذهبي وصححه الالباني وكذلك راجع الصحيح المسند من فضائل اهل بيت النبوة ص ٦٣.

وعن ابي سعيد الخدري قال : (انما كنا نعرف المنافقين من الانصار ببغضهم عليا) . المصدر فضائل الصحابة ج ٢ ص ٧١٥ .

وفي جامع الترمذي ص ٥٩١ ذكر عن ابي هارون عن ابي سعيد الخدري قال : (انما كنا نعرف المنافقين من معشر الانصار ببغضهم عليا) .

وقال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ايضا : (من سره ان يحيى حياتي او يموت مماتي ويسكن جنة عدن غرسها ربي فليتولى عليا من بعدي وليوالي وليه وليقتدي باهل بيتي) . اخرجه الطبراني في الكبير وهو الحديث ٢٥٧١ ص ١٥٤ ج ٣ من الكنز واخرجه ابن عساكر.

ولقد قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ايضا لعمار ابن ياسر : (يا عمار , اذا رايت عليا قد سلك واديا وسلك الناس واديا غيره فاسلك مع علي ودع الناس فانه لن يدلك على ردى ولن يخرجك من هدى) . راجع الحديث ٢٥٧٦ ص ١٥٥ ج ٦ من الكنز واخرجه الطبراني في الكبير وراجع منتخب الكنز.

اما من ناحية جهاد الامام علي عليه السلام فقد كفى رسول الله من كفار العرب بسيفه ورمحه كيف لا وهو الذي بات في فراشه وقتل صناديد العرب من الكفرة الفاسقين حتى ملئ قلوبهم احقاد بدرية وخيبرية وحنينية على الاسلام فلم يستطيعوا ان ينالوا من الاسلام والرسول الا عن طريق اذى ومحاربة اهل بيت النبوة ومحاولة ابعادهم واقصائهم بشتى الوسائل لكن الله تكفل بحفظ الرسالة في اهل البيت حيث قال تعالى : (انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون) .

وكذلك قوله عز وجل : (يريدون ان يطفئوا نور الله بافواههم والله متم نوره ولو كره الكافرون) .

ان في اول معركة كانت بين الكفر والايمان , من الذي تصدى لعتبة وشيبة والوليد بن عتبة سادات بني امية وقتلهم ؟ هنالك اجماع على انهم الامام علي والحمزة وعبيد الله بن الحارث , وكلهم من العترة الطاهرة , ومقتل هولاء الامويين اجج نار الحقد والكراهية على الامام علي عليه السلام.

ان هذا الحقد طبق عمليا عندما استولى بني امية لعنهم الله على امور الدولة الاسلامية حيث قتلوا اهل البيت عليهم السلام كما حدث في معركة كربلاء وكذلك قتلوا اشياعهم وكل من يمدحهم او ينشر فضائلهم ثم انهم سنوا سنة اللعن والسب على الامام علي عليه السلام في كل بقاع الدولة الاسلامية الاموية ونحن الان نشعر ونلاحظ ان المسلمين لديهم شئ من الجفاء لال البيت وخصوصا للامام علي عليه السلام وذلك كله بسبب سياسة ضالة

نشـــروها بني امية ثم قام باكمالها بني العباس وكل ذلك من اجل الدنيا ومتاعها الزائل.
ان اول لواء عقد في الاســـلام كان لحمزة بن عبد المطلب , وفي كل معارك الاسلام في زمن النبي صلى الله عليه واله وسلم كان اللواء اما بيد علي او بيد حمزة. راجع الطبقات لابن ســـعد ج ٢ ص ٨ و٩ و٢٨ و٣١ و٤٩ و٥٨ و٥٩ و٧٤ و١٠٦ و١٥.
وفي معركة خيبر المشهورة اعطى الرسول محمد صلى الله عليه واله وســـلم الراية في اليوم الاول لابوبكر لكنه رجع مهزوم ثم لعمر في اليوم الثاني لكنه رجع مهزوم ثم لعثمان في اليوم الثالث لكنه رجع كذلك مهزوم.
ثم قال الرسول محمد صلى الله عليه واله وسلم بعد رجوع عثمان خسرانا : (غدا ساعطي الراية لرجل يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله , يفتح الله على يديه) , فلما اصبح الناس غدوا كلهم على رسول الله كل يرجو ان يعطاها , فقال الرسول صلى الله عليه واله : (اين علي بن ابي طالب)؟ فقيل هو يشـــتكي من عينيه ودعا له الرســـول فبرئ حتى كان لم يكن به وجع , فاعطاه الراية. راجع مسلم والبخاري والطبراني واكثر المؤرخين واصحاب السنن.
وتناول علي بابا عند حصـن خيبر فتترس به عن نفســه , فلم يزل في يديه وهو يقاتل حتى فتح الله خيبر ثم القاة , وعجز ثمانيه نفر عن قلب ذلك الباب. رواه مســـلم والبخاري راجع ص ١٦٧ من تاريخ الخلفاء للسيوطي.
اما في غزوة الخندق , من اجاب عمرو بن ود وهو يقول : ولقد بححت من النداء لجمعهم هل من مبارز ؟ لم يجبه غير علي.

راجع ج ٢ ص ٦٨ من الطبقات لابن سعد.

ومن قتل العاص بن سـعد بن العاص , وحنظلة ابن ابي سـفيان , والحارث بن عامر بن نوفل والعاص بن هشـام بن المغيرة وخال عمر , من قتلهم غير الامام علي عليه السلام.

راجع الطبقات لابن سعد ج ٢ ص ١٧ الى ١٨ .

سـل بدرا , واحد وخيبر وحنين , سـل كل المواقع , متى هرب الامام علي عليه السـلام او تقاعس رجل واحد من العترة الطاهرة عن نصـرة الاسـلام ؟ , من يدعي انه افضـل منهم او اقرب اليهم من رسول الله صـلى الله عليه واله وسلم او احقهم بالكتاب والسنة او اكرم منهم او اشـجع منعم او اعلم منهم او احب منهم الى الله والى رسوله او اصدق منهم او من يدعي انه قد قدم وضحى اكثر منهم من اجل رفع كلمة لا اله الا الله.

الم يقل ابو بكر في يوم من الايام : اقيلوني اقيلوني فلسـت بخيركم وعلي فيكم.

واليس عمر كان معتاد ان يقول : لولا علي لهلك عمر.

وكذلك لا ابقاني الله لمعضلة ليس فيها ابا الحسن.

وقول عثمان : لولا علي لهلك عثمان. راجع كتب التاريخ لكي تتاكد من هذا.

الخلاصة من الادلة:

تلك السـنن اعطت عليا من المنازل ما لا يجوز على الله تعالى وانبيائه اعطاؤها الا لخلفائهم وامنائهم على الدين واهله , فاذا لم تكن داله على الخلافه بالمطابقة , فهي كاشـفة عنها البتة ودالة عليها لا محالة بالدلالة الالزامية واللزوم فيها بين بالمعنى الاخص. وحاشى لسيد الانبياء ان يعطي تلك المنازل الا لوصيه من بعده ووليه في عهده.

ومن يبر غور السـنن المختصـة بعلي وعجم عودها برويـة وانصـاف وجدها باسـرها ترمي الى امامته وتدل عليها اما بدلالة المطابقة كالنصوص السابقة وكعهد الغدير.

ان يوم الغدير هو يوم الولاية، ولهذا اليوم معنى يتصـل بالخط الإسـلامي الذي يؤكد على قضـية القيادة والولاية، كأسـاسٍ من أسـس توازن المجتمع الإسـلامي وصـلاحيته وصـحة مسـيرته.. ولهذا كانت الآية الكريمة التي نزلت على الرسـول (ص واله) في يوم الغدير بعد رجوعه من مكة بعد حجة الوداع، تؤكد عليه أن يبلِّغ هذا الأمر: {يا أيها الرسول بلِّغ ما أنزل إليك من ربك وإن لم تفعل فما بلَّغت رسالته والله يعصمك من الناس} (المائدة/٦٧).

وجمع رسـول الله (ص واله) المسـلمين في مكان يقال له (غدير خم)، ورفع يد عليّ (ع) حتّى بان بياض إبطيهما وقال: «من كنت

مولاه فهذا عليّ مولاه، اللهم والِ من والاه، وعاد من عاداه، وأدر الحق معه حيثما دار».

---

١ رواه الحافظ ابن عقدة في كتابه كما في الطرائف ص ١٤٠ – وأبو بكر الجعابي كما في المناقب ج ٣ ص ٢٥ - عن أبي بكر بن أبي قحافة.

٢ رواه الحافظ بن عقدة في كتاب الولاية، كما في الطرائف - ص ١٤٢ عن عائشة بنت أبي بكر.

٣ رواه ابن حجر في الإصابة - ج ٢ ص ٢٥٥ عن عامر بن عمير النميري.

٤ رواه أبوحاتم وابن عســـاكر ومحب الدين الطبري، كما في أرجح المطالب - ص ٣٣٩ عن ابن شريح.

٥ رواه الطبراني وأحمد بن حنبل عن عمرو بن مرة - كنز العمال - ج ٦ ص ١٥٤.

وبعد أن قالها الرسول (ص واله)، نزلت الآية: {اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام ديناً} (المائدة/٣).

اخير انظر الى قوله صلى الله عليه واله وسلم : (علي مع القران والقران مع علي لن يفترقا حتى يردا على الحوض).

راجع المراجعات للامام العاملي ص ٢١٣ وراجع ص ١٢٤ ج ٣ من المستدرك للحاكم وقد اخرجه الذهبي في تلخيصه وصرحا بصحته.

ولاحظ قوله صلى الله عليه واله وسلم : (علي مني بمنزلة رأسي من بدني) . اخرجه الخطيب ونقله عنه ابن حجر في صواعقه ص ٧٥.

احاديث النبي الاكرم بحق الامام علي ع من كتب السنه

لا فتى الا علي لا سيف الا ذو الفقار

روي عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) : إن لأخي علي بن أبي طالب (ع) فضائل لا تُحصى كثرة : فمَن قرأ فضيلةً من فضائله مقرّاً بها ، غفر الله له ما تقدّم من ذنبه وما تأخّر ..

ومَن كتب فضيلةً من فضائله ، لم تزل الملائكة يستغفرون له ما بقي لتلك الكتابة رسمٌ .
ومن استمع إلى فضيلة من فضائله ، غفر الله له الذنوب التي اكتسبها بالسمع ،ومن نظر إلى كتابة من فضائله ، غفر الله له الذنوب التي اكتسبها بالنظر .

فضائل الإمام علي عليه السلام في كتب أهل السنة ..
اللهم صل على محمد و آل محمد الطيبين الطاهرين وعجل فرج قائم ال محمد

١- قال النبي (ص واله) : عنوان صحيفة المؤمن : حب عليّ (ع)

المناقب لابن المغازلي ٢٤٣ - تاريخ بغداد للخطيب البغدادي ٤١٠/٤ - الجامع للسيوط ١٤٥/٢ - ينابيع المودة .

٢- قال النبي (ص واله) : لا سيف إلاّ ذو الفقار ولا فتى إلاّ عليّ (ع)

مستدرك الصحيحين للحاكم النيسابوري ٣٨٥/٢ - سنن البيهقي ٣٧٦/٣ - ابن المغازلي ١٩٧ -الطبري ٥١٤/٢ الرياض النضرة ١٩٠/٢ .

٣- قال النبي (ص واله) : حامل لوائي في الدنيا والآخرة : عليّ (ع) .

كنز العمال١٢٢/٦ - الطبري ٢٠١/٢ - الخوارزمي ٢٥٠ - الفضائل لاحمد ٢٥٣ - ابن المغازلي ٢٠٠/٤٢ .

٤- قال النبي (ص واله) : أمَرني ربي بسد الأبواب إلاّ باب عليّ (ع).

الخصائص للنسائي ١٣ - مستدرك الصحيحين للحاكم النيسابوري ١٢٥/٣ - الترمذي ١٧٣/١٣ - البيهقي ٦٥/٧ - ينابيع المودة ٢٨٢ - مسند أحمد ٣٦٩/٤ - ابن المغازلي ٢٤٥ - ينابيع المودة ١٢٦.

٥- قال النبي (ص واله) : الصديقون ثلاثة : مؤمن آل ياسين ، ومؤمن فرعون ، وأفضلهم : عليّ (ع) .

المناقب لاحمد ١٩٤ ، ٢٣٩ - كنز العمال ٣١/٥ - الجامع للسيوطي ٨٣/٢ - ابن المغازلي ٢٤٥ - ينابيع المودة ١٢٦ .

٦- قال النبي (ص واله) : مَن سرّه أن يحيا حياتي ، ويموت مماتي ، فليتول من بعدي عليّ (ع)

مسند أحمد ٩٤/٥ - مستدرك الصحيحين للحاكم النيسابوري ١٢٨/٣ - كنز العمال ٢١٧/٦ - الطبراني .

٧- قال النبي (ص واله) : نادى المنادي يوم القيامة : يا محمد نعم الأب أبوك إبراهيم ، ونعم الأخ عليّ (ع) .

الفضائل لاحمد ٢٥٣ - ابن المغازلي ٦٧ - الخوارزمي ٨٣ - الرياض النضرة ٢٠١/٢ .

٨- قال النبي (ص واله) : لكلّ نبي وصي ووارث , ووصيّي ووارثي : عليّ (ع)

كنزل العمال ١٥٨/٦ - تاريخ بغداد للخطيب البغدادي ١٧٣/١١ - شواهد التنزيل ٢٢٣/٢ - ينابيع المودة ٩٤ .

٩- قال النبي (ص واله) : اللّهم لا تمتني حتى تريني وجه عليّ (ع) .

الرياض النضرة ٢٠١/٢ - الفضائل لاحمد ٢٥٣ - ابن المغازلي ٦٧ - اخطب خوارزم ٨٣ .

١٠- قال النبي (ص واله) : خلقت من شجرة واحدة أنا و عليّ (ع) .

الترمذي ١٧٨/١٣ - ابن المغازلي ١٢٢ - اسد الغابة ٢٦/٤ - الرياض النضرة ٢١٦/٢ .

١١- قال النبي (ص واله) : أعلم أمتي من بَعدي : عليّ (ع) .

مناقب الامام علي بن ابي طالب (ع) لابن المغزلي الشافعي .

١٢- قال النبي (ص واله) : زينوا مجالسكم بذكر عليّ (ع) .

مستدرك الصحيحين للحاكم النيسابوري ١٠٩/٣ - مسند احمد ٣٦٨/٤ ، ٤١٩/٥ - الخصائص للنسائي٩ ، ٢٤ - ابن المغازلي ١٦ - المناقب لاخطب خوارزم ٩٤ - تاريخ بغداد للخطيب البغدادي ٢٩٠/٨ - ينابيع المودة .

١٣- قال النبي (ص واله) : أقضى أمتي عليّ (ع) .

ابن المغازلي ٧٠ - ارجح المطالب ٥٤٤ .

١٤- قال النبي (ص واله) : أنا المنذر والهادي من بعدي : عليّ (ع) .

مسند احمد ١٥١/١ ، ٢١٣/٣ - الترمذي ١٣٥/٢ ، الخصائص للنسائي ٢٠ - كنز العمال ٢٤٧/١ - ابن المغازلي ٢٢٢ .

١٥- قال النبي (ص واله) : براءة من النار حبّ عليّ (ع) .

مستدرك الصحيحين للحاكم النيسابوري ٢٤١/٢ - تاريخ بغداد للخطيب البغدادي ٨٥/٦ - اخطب خوارزم ٨٦ - ابن المغازلي ٩٠ .

١٦- قال النبي (ص واله) : من كنت مولاه فمولاه عليّ (ع) .

مستدرك الصحيحين للحاكم النيسابوري ١٢٩/٣ - كنز العمال ١٥٧/٦ - الديلمي .

١٧- قال النبي (ص واله) : لم يكن لفاطمة كفؤ, لو لم يخلق الله عليّ (ع) .

حلية الاولياء ٣٤/١ - الرياض النضرة ١٧٧/٢ - ابن المغازلي ٢٤٢ - الخوارزمي ٤٢ - ينابيع المودة ١١٢ .

١٨- قال النبي (ص واله) : أوصي من آمن بي وصدقني بولاية عليّ (ع) .

الجامع للسيوطي ٢٣٠/١ - الرياض النضرة ١٦٨/٢ - تاريخ بغداد للخطيب البغدادي ٣١٦/١ - ابن المغازلي ٤٩ - ينابيع المودة ٢٦٦ .

١٩- قال النبي (ص واله) : أولكم وروداً على الحوض أوّلكم إسلاما ، وهو : عليّ (ع) .

كنز العمال ١٥٤/٦ - الطبراني ٣٢/٥ - الرياض النضرة ١٦٥/١ - ذخائر العقي ٦٥ - ابن المغازلي ٢٣٠ .

٢٠- قال النبي (ص واله) : لا يجوز على الصراط أحد إلا ببراءة في ولاية عليّ (ع) .

ابن المغازلي ١٥ - الاستيعاب ٤٥٧/٢ .

٢١- قال النبي (ص واله) : لا يُبلّغ عَني إلاّ عليّ (ع) .

ابن المغازلي ١١٩ ، ٢٤٢ - الرياض النضرة ١٧٧/٢ - ينابيع المودة ١١٢ ، ٤١٩ - الخوارزمي ٢٥٣ .

٢٢- قال النبي (ص واله) : أشقى الأولين والآخرين قاتل عليّ (ع) .

مستدرك الصحيحين للحاكم النيسابوري ١٤١/٣ - مسند أحمد ٢٦٣/٤ - الخصائص للنسائي ٣٩ - الطبري ٤٠٨/٢ - كنز العمال ٥٨/٥ .

٢٣- قال النبي (ص واله) : طوبى شجرة في الجنة , أصلها في دار علي , وفرعها عليّ (ع) .

مستدرك الصحيحين للحاكم النيسابوري ١٠٩/٣ - مسند احمد ٣٧٠/٤ - الخصائص للنسائي ٢٥ - الترمذي - الطبراني .

٢٤- قال النبي (ص واله) :عليّ (ع) الفاروق بين الحق والباطل .

مستدرك الصحيحين للحاكم النيسابوري ١٣٢/٣ - مسند احمد ٣٣١/١ - ينابيع المودة ٩٢ .

٢٥- قال النبي (ص واله) :عليّ (ع) الصدّيق الأكبر .

البيهقي ٥٣/٤ - كنز العمال ١٧٦/٧ - الجامع للسيوطي ٢٧٦/٢ - ابن المغازلي ٩٣ .

٢٦- قال النبي (ص واله) :عليّ (ع) كفه وكفي في العدل سواء .

مستدرك الصحيحين للحاكم النيسابوري ١٤/٣ - الطبري ٢٧٢/٢ - الترمذي ٢٩٩/٢ - ابن المغازلي ٣٧ - ينابيع المودة ٥٧ .

٢٧- قال النبي (ص واله) :عليّ (ع) أخي في الدنيا والآخرة .

الخصائص للنسائي ٥ - الترمذي - ينابيع المودة ٦١ - ابن المغازلي.

٢٨- قال النبي (ص واله) :عليّ (ع) خير البشر , فمن أبى فقد كفر .

ابن المغازلي ١٢٩ - ينابيع المودة ٢٣٣ - تاريخ بغداد للخطيب البغدادي ٣٧/٥ _ الخوارزمي ٢٣٥ .

٢٩- قال النبي (ص واله) :عليّ (ع) باب حطة , من دخله كان مؤمنا

مستدرك الصحيحين للحاكم النيسابوري ١٢٢/٣ - كنز العمال ١٥٦/٦ - الديلمي .

٣٠- قال النبي (ص واله) :عليّ (ع) امام البررة , وقاتل الفجرة , منصور من نصره ، مخذول من خذله .

كنز العمال ١٥٣/٦ - الدارقطني .

٣١- قال النبي (ص واله) :عليّ (ع) إمام المتقين , وأمير المؤمنين ، وقائد الغرّ المحجّلين .

مستدرك الصحيحين للحاكم النيسابوري ١٢٩/٣ - كنز العمال ١٥٣/٦.

٣٢- قال النبي (ص واله) :عليّ (ع) مني بمنزلة هارون من موسى .

مستدرك الصحيحين للحاكم النيسابوري ١٣٧/٣ - ابن المغازلي٦٥ ، ١٠٤ - الطبراني - حلية الاولياء ٦٣/١ - اخطب خوارزم ٢٢٩ .

٣٣- قال النبي (ص واله) :عليّ (ع) حقه على الأمة , كحقّ الوالد على ولده .

مسلم ٣٦١/٢ - الترمذي ٢٩٩/٢ - الحاكم ١٣٠/٣ - مسند احمد ١٩٨/٣ - النسائي ٧ - اسد الغابة ٤٠/٣ .

٣٤- قال النبي (ص واله) :عليّ (ع) مع القرآن , والقرآن مع علي .

البخاري ١٩/٥ - مسلم ٣٦٠/٢ - الترمذي ٣٠٤/٥ - مستدرك الصحيحين للحاكم النيسابوري ١٠٩/٣ - ابن ماجة ٢٨/١ - مسند أحمد ٣٢٨/٣ .

٣٥- قال النبي (ص واله) :عليّ (ع) وشيعته هم الفائزون .

ابن المغزلي ٤٧ - ميزان الاعتدال ٣١٣/٢ .

٣٦- قال النبي (ص واله) :عليّ (ع) باب علمي , ومبين لأمتي, ما ارسلت به .

الطبري (تفسير) ١٧١/٣ - شواهد التنزيل ٣٥٦/٢ - الدر المنثور ٣٧٩/٦ - ينابيع المودة ٦١ .

٣٧- قال النبي (ص واله) :عليّ (ع) حبه إيمان , وبغضه نفاق .

ابن المغازلي ٦٧ - الخوارزمي ٢٣٦ - فرائد السمطين - ينابيع المودة .

٣٨- قال النبي (ص واله) :عليّ (ع) قسيم الجنة والنار .

مستدرك الصحيحين للحاكم النيسابوري ١٢٧/٣ - كنز العمال ٣٠/٥ - الجامع للسيوطي ٣٧٤/١ - الترمذي - ابن المغازلي ٨٠ .

٣٩- قال النبي (ص واله) :عليّ (ع) مثله في الناس , كمثل قل هو الله احد في القرآن .

مسلم ٤٨/١ - الترمذي ٢٩٩/٢ - النسائي ١١٧/٨ - الخصائص للنسائي ٢٧ - مسند احمد ٢٩٩/٦ - ابن المغازلي ١٩١ .

٤٠- قال النبي (ص واله) :عليّ (ع) حبيب بين خليلين ، بيني وبين ابراهيم .

ينابيع المودة ٨٨ - فرائد السمطين - بيع الابرار - مونق بن احمد الخوارزمي.

٤١- قال النبي (ص واله) :عليّ (ع) من فارقه فقد فارقني ، ومن فارقني فقد فارق الله .

ابن المغازلي ٤٥ - ينابيع المودة ١٨١ .

٤٢- قال النبي (ص واله) :عليّ (ع) مني وانا منه ، وهو ولي كل مؤمن بعدي .

ابن المغازلي ٦٩ - ينابيع المودة ١٢٥ .

٤٣- قال النبي (ص واله) :عليّ (ع) احب خلق الله الى الله ورسوله .

كنز العمال ٣٣/٥ - الرياض النضرة ٢١١/٢ - ابن المغازلي ٢١٩ .

٤٤- قال النبي (ص واله) :عليّ (ع) ذكره عبادة , والنظر الى وجهه عبادة .

مستدرك الصحيحين للحاكم النيسابوري ١٢٣/٣ - كنز العمال ١٥٦/٦ - الطبراني - ابن المغازلي ٢٤٠ ، ٢٧٨ - الخوارزمي ٦٢ .

٤٥- قال النبي (ص واله) :عليّ (ع) حبّه حسنة , لا تضر معها سيئة .

الطبراني - ينابيع المودة ٣/٢ .

٤٦- قال النبي (ص واله) :عليّ (ع) بمنزلة الكعبة .

مستدرك الصحيحين للحاكم النيسابوري ١٢٢/٣ - مسند أحمد ٨٢/٣ - الطبراني ١٥٥/٦ - كنز العمال .

٤٧- قال النبي (ص واله) :عليّ (ع) مني , مثل رأسي من بدني .

مستدرك الصحيحين للحاكم النيسابوري ١٤١/٣

من الأدلة على ولاية الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام من بعد النبي الاكرم (ص اله) في مصادر أهل السنة

من الأدلة الصريحة على ولاية وإمامة الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام وخلافته لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على الأمة حديث (الولاية) وهو قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم عن علي عليه السلام : (وهو ولي كل مؤمن بعدي) أو (وهو ولي كل مؤمن من بعدي) وقد رواه بهذا اللفظ ابن حبان في صحيحه والترمذي في جامعه الصحيح والنسائي في السنن الكبرى وأحمد بن حنبل في مسنده وأبو يعلى في مسنده وقال محقق الكتاب الشيخ حسين أسد (رجاله رجال الصحيح) ، والطيالسي في مسنده والطبراني في المعجم الكبير وهو في فضائل الصحابة لابن حنبل .

ورواه بلفظ (أنت ولي كل مؤمن بعدي) الحاكم النيسابوري في المستدرك على الصحيحين وقال : (هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه) وقال الذهبي في تلخيص المستدرك : (صحيح) ،

وأبو داود الطيالســـي في مســـنده ، والطبراني في المعجم الكبير وهو في فضائل الصحابة لابن حنبل .

ورواه بلفظ (وعلي ولي كل مؤمن بعدي) ابن أبي شـــيبـة في مصنفه وهو في فضائل الصحابة لابن حنبل .

ورواه بلفظ (وهو وليكم بعدي) أحمد بن حنبل في مســـنده وهو أيضاً في فضائل الصحابة .

ورواه بلفظ (وهذا وليكم بعدي) النسائي في السنن الكبرى .

ورواه بلفظ (وإنه وليكم من بعدي) الطبراني في المعجم الأوسط .وهذا الحديث مروي بأسـانيد صـحيحة لا مطعن ولا مغمز فيها ، ولذلك صححه العديد من الحفاظ وكبار العلماء عند أهل السنة .

قال ابن حجر في الإصـــابة : (وأخرج الترمذي بإســناد قوي عن عمران بن حصين قصـة قال فيها : قال رسول الله (ص واله) : ما تريدون من علي إنّ علياً مني وأنـا من علي وهو ولي كل مؤمن بعدي) .

وقال المتقي الهندي : (علي مني وأنا من علي ، وعلي ولي كل مؤمن)

عن عمران بن حصين ، صحيح) .

وقال أيضاً : (عن عمران بن حصين قال : بعث رسول الله (ص واله) سرية واستعمل عليهم علياً فغنوا فصنع علي شيئاً أنكروه ، وفي لفظ ؛ فأخذ علي من الغنيمة جارية فتعاقد أربعة من الجيش إذا قدموا على رسول الله (ص واله) أن يعلموه ، وكانوا إذا قدموا من سفر بدؤا برسول الله (ص واله) فسلّموا عليه ونظروا إليه ، ثم ينصرفون إلى رحالهم ، فلما قدمت السرية سلّموا على رسول الله (ص واله) فقام أحد الأربعة فقال : يا رسول الله ! ألم تر أن علياً قد أخذ من الغنيمة جارية ؟ فأعرض عنه ، ثم قام الثاني فقال مثل ذلك فأعرض عنه ، ثم قام الثالث فقال مثل ذلك فأعرض عنه ، ثم قام الرابع فأقبل إليه رسول الله (ص واله) يعرف الغضب في وجهه فقال : ما تريدون من علي ؟ علي مني وأنا من علي ، وعلي ولي كل مؤمن بعدي ابن جرير وصححه) .

وقال الصالحي الشامي : (وروى ابن أبي شيبة وهو صحيح عن عمر رضي الله تعالى عنه قال : قال رسول الله (ص واله) : علي مني وأنا منه ، وعلي ولي كل مؤمن بعدي) .

وأخرج ابن أبي عاصـــم في كتابه الســـنة بســـنده عن عمران بن حصين قال: قال رسول الله (ص واله) : علي مني وأنا منه ، وهو ولي كل مؤمن بعدي قال الشيخ محمد ناصر الدين الألباني محقق الكتاب : (إسناده صحيح رجاله ثقات على شرط مسلم) .

وصححع الألباني أيضاً في سلسلته الصحيحة كما سيأتي وصحيح سنن الترمذي .

وقال الحافظ الســـيوطي في كتابه القول الجلي الحديث ٤٠ : (الحديث الأربعون : عن عمران بن الحصين : إن رسول الله (ص واله) قال : علي مني وأنا مـــــن علي وهو ولي كل مؤمن بعدي أخرجه ابن أبي شيبة وصححه)

إنَّ خير ما نبدأ به حديثنا عن أمير المؤمنين عليه السلام هو قول الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم في وصفه له، حيث قال: «من أراد أن ينظر إلى آدم في جلالته وإلى شيث في حكمته وإلى إدريس في نباهته ومهابته وإلى نوح في شكره لربه وعبادته وإلى إبراهيم في وفائه وخلته وإلى موسى في بغض كل عدو لله ومنابذته وإلى عيسى في حب كل مؤمن ومعاشرته فلينظر إلى علي بن أبي طالب».

(بحار الأنوار للمجلسي: ج١٧، ص٤١٩ ب٥ ح٤٩).

وقال صلى الله عليه وآله وسلم: «من أراد أن ينظر إلى يوسف في جماله وإلى إبراهيم في سخائه وإلى سليمان في بهجته وإلى داود في حكمته فلينظر إلى علي بن أبي طالب».

(بحار الأنوار للمجلسي:ج٣٩، ص٣٥ب٧٣ج٢).

وقال صلى الله عليه وآله وسلم لعلي عليه السلام:«... لَوْلَا أَنْ تَقُولَ فِيكَ طَوَائِفُ مِنْ أُمَّتِي مَا قَالَتِ النَّصَارَى فِي عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ لَقُلْتُ فِيكَ قَوْلاً لَا تَمُرُّ بِمَلأٍ مِنَ النَّاسِ إِلَّا أَخَذُوا التُّرَابَ مِنْ تَحْتِ قَدَمَيْكَ يَلْتَمِسُونَ بِذَلِكَ الْبَرَكَةَ...».

(الكافي للشيخ الكليني: ج٨، ص٥٧).

وقال صـــلى الله عليه وآله وســـلم: «يا علي ما عرف الله حق معرفتــه غيري وغيرك، ومــا عرفــك حق معرفتــك غير الله وغيري».

(المناقب لابن شهر اشوب: ج٣ ص٦٠).

هذا بعض ما ذكر في وصــف الأمير عليه الســلام وهو ولي الله الأعظم والإمام الأكبر لبني البشــر. وهذا الكلام من رســول الله صـــلى الله عليه وآله وســـلم دليل على أن ما قيل وما كتب وما سيقال ويكتب عن علي عليه السلام ليس إلا بمقدار جناح بعوضة أمام ذروة ربانية شامخة تجتمع فيه خلاصة المقامات الإلهية التي يعطيها الله لخاصــة أوليائه. فعظمة علي عليه الســلام لا يعرفها أهل الأرض ولا أهل السماء, وقد ورد وصفه في الرواية: «كبير في الأرض جليل في السماء عظيم عند الله سبحانه وتعالى». إنَّ عظمة علي عليه السلام يعرفها فقط المليك المقتدر.

الصـــفة البارزة التي تميّز بها الإمام عليه الســـلام أنّه كان من أعظم المســـلمين إيماناً بالله تعالى، ومن أكثرهم معرفة به، وهو القائل: «لو كشـــف لي الغطاء ما ازددت يقينا... ». (مناقب آل أبي طالب لابن شـــهر اشـــوب: ج١، ص٣١٧). وقد ورد في مناجاته لله تعالى قوله عليه الســـلام: «إلهي ما عبدتك خوفا من عقابك، ولا طمعا في ثوابك، ولكن وجدتك أهلا للعبادة فعبدتك».

(بحار الأنوار للمجلسي: ج٤١، ص١٤).

وصية الرسول لعلي عليهم افضل الاصلات والسلام

وصية الرسول لعلي وصية اخلاقية و روحية عامة و لا علاقة لها بالخلافة

قال: «وبالرغم مما يذكر الإماميون من نصوص حول تعيين النبي (صلى الله عليه وآله) للإمام علي بن ابي طالب كخليفة من بعده، إلا ان تراثهم يحفل بنصوص أخرى تؤكد التزام الرسول الأعظم وأهل البيت بمبدأ الشورى وحق الأمة في انتخاب أئمتها. تقول رواية يذكرها الشريف المرتضى ـــ وهو من ابرز علماء الشيعة في القرن الخامس الهجري ـــ ان العباس بن عبد المطلب خاطب أمير المؤمنين في مرض النبي (صلى الله عليه وآله) ان يسأله عن القائم بالأمر بعده، فان كان لنا بينه وان كان لغيرنا وصى بنا. وان أمير المؤمنين قال: "دخلنا على رسول الله (صلى الله عليه وآله) حين ثقل، فقلنا: يا رسول الله.. استخلف علينا، فقال: لا، إني أخاف ان تتفرقوا عنه كما تفرقت بنو إسرائيل عن هارون، ولكن ان علم الله في قلوبكم خيرا اختار لكم". و يقول الكليني في (الكافي) نقلا عن الإمام جعفر بن محمد الصادق: انه لما حضرت رسول الله (صلى الله عليه وآله) الوفاة دعا العباس بن عبد المطلب وأمير المؤمنين فقال للعباس:، يا عم محمد.. تأخذ تراث محمد وتقضي دينه وتنجز عداته؟.. فرد عليه فقال: يا رسول الله بأبي أنت وأمي إني شيخ كبير كثير العيال قليل المال من يطيقك وأنت تباري الريح. قال فاطرق هنيهة ثم قال: يا

عباس أتأخذ تراث محمد وتنجز عداته وتقض دينه ؟.. فقال كرر كلامه.. قال: أما إني سأعطيها من يأخذها بحقها. ثم قال: يا علي يا أخا محمد أتنجز عدات محمد وتقضي دينه وتقبض تراثه ؟.. فقال: نعم بأبي أنت وأمي ذاك عليَّ ولي. وهذه الوصية، كما هو ملاحظ وصية عادية شخصية آنية، لا علاقة لها بالسياسة والإمامة، والخلافة الدينية، وقد عرضها الرسول في البداية على العباس بن عبد المطلب، فأشفق منها، وتحملها الإمام أمير المؤمنين طواعية. وهناك وصية أخرى نقلها الشيخ المفيد في بعض كتبه عن الإمام أمير المؤمنين (عليه السلام) تقول ان رسول الله (صلى الله عليه وآله) قد أوصى بها إليه قبل وفاته، وهي أيضا وصية أخلاقية روحية عامة، وتتعلق بالنظر في الوقوف والصدقات. واذا القينا بنظرة على هذه الروايات التي يذكرها أقطاب الشيعة الإمامية كالكليني والمفيد والمرتضى، فإننا نرى إنها تكشف عن عدم وصية رسول الله للإمام علي بالخلافة والإمامة، وترك الأمر شورى» (احمد الكاتب ـــ تطور الفكر السياسي الشيعي: ١١ ـ ١٢.).

الرواية التي ذكرها المرتضى ليست من تراث الشيعة وانما نقلها عن القاضي عبد الجبار للرد عليها!!!

أدلة إمامته

رواية مروية عن النبي (ص واله) في بعض المصادر الشيعية هناك الكثير من الآيات والروايات التي تدل على إمامته عليه السلام وخلافته للنبي الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم، منها

آية أولي الأمر

﴿ يا أَيُّهَا الَّذينَ آمَنُوا أَطيعُوا اللَّهَ وَأَطيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُم﴾.وقد أجمعت كلمة أعلام الشيعة على نزولها في علي عليه السلام وأنّها تدل بصراحة على وجوب طاعته.

الكليني، ج١، ص ١٨٩؛ الصدوق، الهداية، ص ٣١؛ الصدوق، كمال الدين، ص ٢٤؛ الحلّي، ج ١، ص ٤٥٣؛ المجلسي، ج٢٣، ص٨٩؛ الفيض الكاشاني، الحق المبين، ص ٤؛ الطبرسي، جوامع الجامع، ج١، ص ٤١٠؛ الحويزي، ج ٢، ص ١٥٨؛ الطباطبائي، ج٤، ص ٤١١

آية الولاية

﴿إِنَّما وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذينَ آمَنُوا الَّذينَ يُقيمُونَ الصَّلاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكاةَ وَهُمْ راكِعُون﴾.[٤٢] والروايات متظافرة من طرق الشيعة وأهل السنّة على أن الآية نازلة في أمير المؤمنين علي

عليه السلام لمّا تصدّق بخاتمه وهو في الصلاة، فالآية خاصة غير عامة. فالآية المباركة دالة على ولايته عليه السلام.

القرطبي، ج ٦، ص ٢٠٨ ؛ الطباطبايي، ج ٦، ص ٢٥؛ الفخر الرازي، ج ١٢، ص ٣٠؛ السيوطي، الدرّ المنثور، ج ٣، ص ٩٨.

حديث المنزلة

من الأحاديث الدالة علي خلافته عليه السلام قول النبي الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم مخاطباً الإمام عليه السلام أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلاّ أنّه لا نبي بعدي

القندوزي، ص ٥٠.

حديث الدار

لما نزل قوله تعالى: وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ[٤٥] جمع النبيصلى الله عليه وآله وسلم بني هاشم، وعرض عليهم الإسلام، وطلب منهم الإيمان به ومؤازرته على أمر الرسالة، فلم يستجب له إلاّ علي عليه السلام، فقال لهصلى الله عليه وآله وسلم: أنت أخي ووزيري ووارثي وخليفتي من بعدي.[٤٦]

الكنجي الشافعي، ص ٢٠٥

واقعة الغدير

لمّا قضى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مناسك الحجّ في السنة العاشرة للهجرة وبعد أن أرشد المسلمين إلى مناسك حجهم قفل راجعاً إلى المدينة ومعه المسلمون، حتى انتهى إلى الموضع المعروف (بغدير خم) وذلك يوم ١٨ ذي الحجة، فنزل في الموضع، ونزل المسلمون معه، وكان سبب نزوله في هذا المكان، نزول القرآن عليه بنصبه أمير المؤمنين علي بن أبي طالب خليفة في الأُمّة من بعده، فأمر بتوقف القافلة حتى يعود السابق ويلحق المتأخر

راجع: ابن المغازلي، ص ١٦ ؛ الكليني، ج ١، ص ٢٩٠ ؛ الطبرسي، الإحتجاج، ج ١، ص ٧٣ ؛ علي بن ابراهيم، ج ١، ص ١٧٣؛ رشيد رضا، ج ٦، ص ٤٦٤ ـ ٤٦٥.

فأبلغهم الأمر الإلهي الصادر في قوله تعالى: يا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ ما أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَما بَلَّغْتَ رِسالَتَهُ وَاللهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ بعد أن اجتمع المسلمون حوله.

وقد ذكر المحدثون والمؤرخون أنه لمّا اجتمع المسلمون حوله صلى الله عليه وآله وسلم صعد على تلك الرحال التي جمعت له،

وأصعد عليّاً معه، ثم خطب الناس بأعلى صوته: (ألست أولى بكم منكم بأنفسكم؟) قالوا: بلى!

فقال لهم: فمن كنت مولاه فهذا علي مولاه، اللهُمَّ وَالِ مَنْ وَالِاهُ، وَعَادِ مَنْ عَادَاهُ، وَانْصُرْ مَنْ نَصَرَهُ، وَاخْذُلْ مَنْ خَذَلَهُ.[٤٩]

ابن المغازلي، ص ٢٤

ليلة المبيت في الفراش

لمّا أذن الله تعالى للنبي صلى الله عليه وآله وسلم في الحرب، وبايعه الأنصار على الإسلام والنّصرة له ولمن اتبعه، وأوى إليهم من المسلمين، أمر رسول الله أصحابه من المهاجرين من قومه، ومن معه بمكة من المسلمين، بالخروج إلى المدينة والهجرة إليها، واللحوق بإخوانهم من الأنصار.

ابن هشام، ج ١، ص ٤٦٨

فلمّا رأت قريش ذلك حذروا خروج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فاجتمعوا في دار الندوة، وتشاوروا فيها... فقال أبو جهل: أرى أن نأخذ من كلّ قبيلة فتى نسيبا، ونعطي كلّ فتى منهم سيفاً، ثمّ يضربونه ضربة رجل واحد فيقتلونه، فإذا فعلوا ذلك تفرّق دمّه في القبائل كلّها، فلم يقدر بنو عبد مناف على حرب قومهم جميعاً، ورضوا منّا بالعقل (أي الدية)، فأتى جبرائيل النبيّ

صلى الله عليه وآله وسلم، فقال: لا تبت الليلة على فراشك...فقال لعليّ بن أبي طالب عليه السلام: نم على فراشي، واتّشح ببردي الأخضر. وأمره أن يؤدّي ما عنده من وديعة وأمانة وغير ذلك. وخرج رسول الله مهاجراً.

ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٢، ص ١٠٢-١٠٣؛ المجلسي، ج ١٩، ٥٩

وقد أشار المفسرون في معرض حديثهم عن شأن نزول قوله تعالى وَمِنَ (النَّاسِ مَنْ يَشْري نَفْسَهُ ابْتِغاءَ مَرْضاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ رَؤُفٌ بِالْعِباد).[١٣٢] أنّها نزلت تلك الليلة، قال الفخر الرازي: نزلت في علي بن أبي طالب عليه السلام، بات على فراش رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ليلة خروجه إلى الغار.

الفخر الرازي، ج ٥، ٢٢٣؛ الحاكم الحسكاني، ج ١، ٩٦؛ علي بن براهيم، ص ٦١؛ الطباطبائي، ج ٢، ص ١٥٠

رجوع الشمس

وفي عهد الاسلام ردّ الله تعالى الشمس مرتين لوصي رسول الله الإمام علي أمير المؤمنين عليه السلام والذي هو وليٌّ من أولياء الله العظماء الصالحين وهو نفس رسول الله تعالى على حد تعبير القرآن الكريم ، فمرة رد الله تعالى له الشمس في حياة الرسول ومرة آخرى بعد رحيل الرسول الى جوار الله تعالى في عهد خلافة الامام علي أمير المؤمنين عليه السلام ، ولم يذكر التأريخ أو الرايات أن الشمس رُدت الى غيره ماعدا وصي نبي الله موسى يوشع بن نون ، فقد تظافرت الروايات وتلاحمت الأدلة النقلية على تأكيد وتوثيق معجزة ردّ الشمس في عهد الاسلام للإمام علي أمير المؤمنين عليه السلام حيث قال الإمام علي(عليه السلام) يوم الشورى: «أنشدكم بالله، هل فيكم من ردّت عليه الشمس غيري؟ حين نام رسول الله(صلى الله عليه وآله) وجعل رأسه في حجري حتّى غابت الشمس، فانتبه فقال: يا علي صلّيت العصر؟ قلت: اللّهمّ لا، فقال: اللّهمّ اردّدها عليه، فإنّه كان في طاعتك وطاعة رسولك»؟

رسائل في حديث رد الشمس: ١٠٦,٧

وروي عن الإمام علي(عليه السلام) أنه قال : «إنّ الله تبارك وتعالى ردّ عليَّ الشمس مرّتين، ولم يردّها على أحد من أُمّة محمّد(صلى الله عليه وآله) غيري.

الخصال: ٥٨٠ ص .ج٢

وعن الإمام جعفر بن محمد الصـــادق عليه الســـلام أنه قال : «صلّى رسول الله(صلى الله عليه و آله) العصر، فجاء علي(عليه السلام) ولم يكن صلاّها، فأوحى الله إلى رسوله(صلى الله عليه و آله) عند ذلك، فوضــع رأســه في حجر علي(عليه الســلام)، فقام رسـول الله(صـلى الله عليه و آله) عن حجره حين قام وقد غربت الشـمس، فقال: يا علي، أما صـلّيت العصـر؟ فقال: لا يا رسـول الله، قال رســول الله(صــلى الله عليه وآله): اللّهمّ إنّ علياً كان في طاعتك، فاردد عليه الشمس، فردّت عليه الشمس عند ذلك«

قرب الإسناد: ص١٧٥.ج٥

وقيل لابن عباس: ما تقول في علي بن أبي طالب؟ فقال: «ذكرت والله أحد الثقلين، ســـبق بالشـــهادتين، وصـــلّى القبلتين، وبايع البيعتين، وأُعطي السبطين، وهو أبو السبطين الحسن والحسين، وردّت عليه الشـــمس مرّتين، بعدما غابت عن القبلتين، وجرّد الســيف تارتين، وهو صــاحب الكرّتين، فمثله في الأُمّة مثل ذي القرنين، ذاك مولاي علي بن أبي طالب(عليه السلام)«

مائة منقبة: ص١٤٤.ج٣

وقال الشـــيخ المفيد(قدس ســـره): «وممّا أظهره الله تعالى من الأعلام الباهرة على يد أمير المؤمنين علي بن أبي طالب(عليه السلام) ما استفاضت به الأخبار، ورواه علماء السير والآثار، ونظمت فيه الشعراء الأشعار: رجوع الشمس له(عليه السلام) مرّتين، في حياة النبي(صـــلى الله عليه وآله) مرّة، وبعد وفاته أُخرى»

(الإرشاد ٣٤٥،٤/١)

وقال الشاعر حسان بن ثابت في تخليد تلك الحادثة الرهيبة

لا تقبل التوبة من تائب ** إلّا بحبّ ابن أبي طالب

أخو رسول الله بل صهره ** والصهر لا يعدل بالصاحب

ومن يكن مثل علي وقد **** رُدّت له الشمس من المغرب

ردّت عليه الشمس في ضوئها ** بيضاً كأنّ الشمس لم تغرب

علماء السنة يشهدون على صحة حديث (ردّ الشمس) للإمام علي عليه السلام

وأشهر من ضعف الحديث (ابن تيمية ، ابن كثير ، ابن الجوزى) هؤلاء ذهبوا إلى القول بأن الحديث منكر ولا يصـــح ، أما ابن الجوزى فقد حكم بوضـــع الحديث وقد رد عليه جملة من علماء السنة وحكموا ببطلان كلامه
..!!

بشارة المصطفى: ص٢٣٤.ج٩

نص الحديث

أخرج الطحاوي و الطبراني بأسانيد ونقل عنه الهيثمي في مجمعه : عن أســماء بنت عميس قالت كان رســول الله صــلى الله عليه وسلم إذا نزل عليه الوحي كاد يغشـى عليه فأنزل عليه يوما وهو في حجر علي فقال له رسـول الله صـلى الله عليه وسـلم صـليت العصــر يا علي قال لا يا رسـول الله فدعا الله فرد عليه الشـمس حتى صلى العصر قالت فرأيت الشمس طلعت بعدما غابت حين ردت حتى صلى العصر

قال الهيثمي : (رواه كله الطبراني بأســانيد ورجال أحدها رجال الصـحيح عن إبراهيم بن حسـن وهو ثقة وثقه ابن حبان، وفاطمة بنت علي بن أبي طالب لم أعرفها)

أما قول الهيثمي بأنه لم يعرفها فلا يعتد به ، لأن فاطمة بنت علي وثقها ابن حبان في كتابه (الثقات) ووثقها ابن حجر في (تقريب التهذيب) قائلاً : فاطمة بنت علي بن أبي طالب ثقة من الرابعة ماتت سنة سبع عشرة وقد جاوزت الثمانين.

علماء السنة الذين قالوا بصحة وحسن الحديث

الحافظ أبو جعفر أحمد بن صالح المصري (شيخ البخاري)
رواه بطريقين صحيحين عن أسماء بنت عميس و قال : لا ينبغي لمن كان سبيله العلم التخلف عن حفظ حديث أسماء الذي روي لنا عنه صلى الله عليه وسلم لأنه من أجل علامات النبوة واله

الحافظ ابن حجر العسقلاني في كتابه فتح الباري شرح صحيح البخاري
وروى الطحاوي والطبراني في " الكبير " والحاكم والبيهقي في " الدلائل " عن أسماء بنت عميس أنه صلى الله عليه وسلم دعا لما نام على ركبة علي ففاتته صلاة العصر فردت الشمس حتى صلى علي ثم غربت، وهذا أبلغ في المعجزة وقد أخطأ ابن الجوزي بإيراده له في " الموضوعات " وكذا ابن تيمية في " كتاب الرد على الروافض " في زعم وضعه والله أعلم.

الحافظ ابو جعفر احمد بن محمد الطحاوي في كتابه (مشكل الآثار)

أخرجه بلفظين وقال : هذان الحديثان ثابتان ورواتهما ثقات.

الحافظ ولي الدين أبو زرعة العراقي
أخرجـه في (طرح التثريـب) (١) ج ٦ ص ٢٤٧ من طريق الطبراني في معجمه الكبير وقال : حسن.

الحافظ شـــهاب الدين ابن حجر الهيثمي في كتابه (الصـــواعق المحرقة)
حيث قال : وحديث ردها صـــححه الطحاوي والقاضـــي في (الشفاء) وحسنه شيخ الاسلام أبو زرعة وتبعه غيره وردوا على جمع قالوا : إنه موضوع.
وزعم فوات الوقت بغروبها فلا فائدة لردها في محل المنع بل نقول : كما أن ردها خصوصية كذلك : إدراك العصر الآن أداء خصـوصـية وكرامة. ثم ذكر قصـة أبي المنصـور المظفر بن أردشير العبادي المذكورة.
وقال في شرح همزية البوصيري في حديث شق القمر : ويناسب هذه المعجزة رد الشـمس له صـلى الله عليه وسـلم بعد ما غابت حقيقة لما نام صلى الله عليه وسلم (إلى أن قال) : فردت ليصلي (علي) العصر أداء كرامة له صلى الله عليه وسلم وهذا الحديث إختلف في صـحته جماعة بل جزم بعضـهم بوضـعه وصـححه آخرون وهو الحق

أبو المظفر يوسف قزأوغلي الحنفي في كتابه (التذكرة)

رد على جده ابن الجوزي في حكمه فقال ما ملخصه
قول جدي بأنه موضوع دعوى بلا دليل، وقدحه في رواته لا يرد لأنا رويناه عن العدول الثقات الذين لا مغمز فيهم وليس في إسناده أحد ممن ضعفه، وقد رواه أبو هريرة أيضا، أخرجه عنه ابن مردويه فيحتمل أن الذين أشار إليهم في طريقه.
واتهام جدي بوضعه ابن عقدة من باب الظن والشك لا من باب القطع واليقين، وابن عقدة مشهور بالعدالة كان يروي فضايل أهل البيت ويقتصر عليها ولا يتعرض للصحابة رضي الله عنهم بمدح ولا بذم فنسبوه إلى الرفض والمراد منه حبسها ووقوفها عن سيرها المعتاد لا الرد الحقيقي، ولو ردت على الحقيقة لم يكن عجبا، لأن ذلك يكون معجزة لرسول الله صلى الله عليه وسلم وكرامة لعلي عليه السلام وقد حبست ليوشع بالاجماع، ولا يخلو إما أن يكون ذلك معجزة لموسى أو كرامة ليوشع، فإن كان لموسى فنبينا صلى الله عليه وسلم أفضل منه، وإن كان ليوشع فعلي عليه السلام أفضل من يوشع، قال صلى الله عليه وسلم : علماء أمتي كأنبياء بني إسرائيل.

الإمام العجلوني في كتابه (كشف الخفاء)
إن الشمس ردت على علي بن أبي طالب : قال الإمام أحمد لا أصل له، وقال ابن الجوزي موضوع، لكن خَطَّؤُوه، ومن ثم قال السيوطي: أخرجه ابن مندة وابن شاهين عن أسماء بنت عميس وابن مردويه عن أبى هريرة، وإسنادهما حسن،وصححه

الطحاوي والقاضـــي عياض، قال القاري ولعل المَنفِيّ ردُّها بأمر علي، والمُثبَت بدعاء النبي صلى الله عليه وسلم.
وأقول في عمدة القاري للعيني، كفتح الباري للحافظ ابن حجر، أن الطبراني والحاكم والبيهقي في الدلائل أخرجوا عن أســـماء بنت عميس أن النبي نام على فخذ علي حتى غابت الشـمس، فلما استيقظ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال علي رضـي الله عنه: يا رسـول الله إني لم أُصَـلّ العصـر، فقال النبي صـلى الله عليه وســلم اللهم: إن عبدك عليا احتســب بنفســه على نبيك ن فردها عليه. قالت أسماء: فطلعت الشمس حتى وقعت على الجبال وعلى الأرض، ثم قام علي فتوضأ وصلى العصر، وذلك بالصهباء.
قال الطحاوي وكان أحمد بن صــالح يقول: لا ينبغي لمن ســبيله العلم أن يتخلف عن حفظ حديث أســـماء لأنه من أجَلّ علامات النبوة. قال وهو حديث متصـــل، ورواته ثقات، وإعلالُ ابن الجوزي له لا يلتفت إليه انتهى.

شهاب الدين الخفاجي في كتابه (شرح الشفا)
ورواه الطبراني بأســانيد مختلفة رجال أكثرها ثقات. و قال (ص واله)
اعترض عليه بعض الشـــراح وقال : (إنه موضـــوع ورجاله مطعون فيهم كذابون ووضاعون).
ولم يدر أن الحق خلافه، والذي غره كلام ابن الجوزي ولم يقف على أن كتابه أكثره مردود وقد قال خاتمة الحافظ السيوطي وكذا السخاوي : إن ابن الجوزي في موضوعاته تحامل تحاملا كثيرا

حتى أدرج فيه كثيرا من الأحاديث الصحيحة كما أشار إليه ابن الصلاح.
وهذا الحديث صححه المصنف رحمه الله أشار إلى أن تعدد طرقه شاهد صدق على صحته، وقد صححه قبله كثير من الأئمة كالطحاوي، وأخرجه ابن شاهين، وابن مندة، وابن مردويه، والطبراني في معجمه وقال : إنه حسن وحكاه العراقي في التقريب (ثم ذكر لفظه فقال) : وإنكار ابن الجوزي فائدة ردها مع القضاء لا وجه له فإنها فاتته بعذر مانع عن الأداء وهو عدم تشويشه على النبي صلى الله عليه وسلم وهذه فضيلة أي فضيلة فلما عادت الشمس حاز فضيلة الأداء أيضا (إلى أن قال) : إن السيوطي صنف في هذا الحديث رسالة مستقلة سماها (كشف اللبس عن حديث رد الشمس) وقال : إنه سبق بمثله لأبي الحسن الفضلي أورد طرقه بأسانيد كثيرة وصححه بما لا مزيد عليه، ونازع ابن الجوزي في بعض من طعن فيه من رجاله.
وقال في قول الطحاوي : لأنه من علامات النبوة : وهذا مؤيد لصحته فإن أحمد (أي أحمد بن صالح المصري وهو شيخ البخاري) هذا من كبار أئمة الحديث الثقات ويكفي في توثيقه أن البخاري روى عنه في صحيحه فلا يلتفت إلى من ضعفه وطعن في روايته. وبهذا أيضا سقط ما قاله ابن تيمية وابن الجوزي من : أن هذا الحديث موضوع. فإنه مجازفة منهما. وما قيل من : أن هذه الحكاية لا موقع لها بعد نصهم على وضع الحديث وإن كونه من علامات النبوة لا يقتضي تخصيصه بالحفظ. خلط وخبط لا يعبأ به بعد ما سمعت

الشـــيخ برهان الدين إبراهيم بن حســـن بن شـــهاب الكوراني في كتابه (الأمم لإيقاظ الهمم)
حيث قال بعد ان أســرد أقوال الحفاظ في حديث رد الشــمس : قد علمت مما أســـلفناه من كلام الحفاظ في حكم هذا الحديث وتبين حال رجاله أنه ليس فيه متهم ولا من أجمع على تركه : ولاح لك ثبوت الحديث وعدم بطلانه، ولم يبق إلا الجواب عما اعل به وقد اعل بأمور فســـاقها وأجاب عن الأمور التي اعل بها بأجوبة شافية

الحافظ القاضـي عياض أبو الفضـل في كتابه (الشـفاء) وصـحح الحديث

الإمام العيني الحنفي في كتابه (عمدة القاري) في شرح صحيح البخاري
بعد أن ذكر الحديث وأقوال العلماء قال ما نصـــه : وهو حديث متصـــل ورواته ثقات وإعلال ابن الجوزي هذا الحديث لا يلتفت إليه

الإمام البدخشي في كتابه (نزل الأبرار)
قال : الحديث صـــرح بتصـــحيحه جماعة من الأئمة الحفاظ كالطحاوي والقاضـــي عياض وغيرهما وقال الطحاوي : هذا حديث ثابت رواته ثقات

أكتفي بهذا ففيه الكفاية إلى كل من كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد ، وللعلم تركت أقوال أضعاف هؤلاء الذين ذكرتهم خشية الإطالة على القارئ ، أما تضعيف ابن الجوزى وابن تيمية للحديث فلا يعتد بهما كما صرح بذلك العلماء يكفي عليك قول عالم الجرح والتعديل ابن حجر العسقلاني ((قد أخطأ ابن الجوزي بإيراده له في " الموضوعات " وكذا ابن تيمية في " كتاب الرد على الروافض " في زعم وضعه))

إنابته عليه السلام لله تعالى

كان الإمام عليه السلام من أعظم المنيبين لله تعالى، ومن أكثرهم خوفاً منه، وقد حدّث أبو الدرداء عن شدّة إنابته لله تعالى قال: شاهدت علي بن أبي طالب بسويحات بني النجار وقد اعتزل عن مواليه واختفى ممن يليه وقد استتر ببعيلات النخل فافتقدته وبَعُدَ عليّ مكانه فقلت: لَحِق بمنزله، فإذا بصوت حزين ونغمة شجي وهو يقول: «إلهي كم من موبقة حلمتَ عن مقابلتها بنعمتك، وكم من جريرة تكرمتَ عن كشفها بكرمك، إلهي إن طال في عصيانك عمري وعظم في الصحف ذنبي فما أنا مؤمل غير غفرانك، ولا أنا راج غير رضوانك»، فشغلني الصوت واقتفيت الأثر فإذا هو علي بن أبي طالب بعينه، فاستترت لأسمع كلامه وأخملت الحركة فركع ركعات في جوف الليل الغابر، ثم فرغ إلى الدعاء

والتضـــرع والبكاء والبث والشـــكوى، فكان مما ناجى به الله عز وجل أن قال: «اللهم إني أفكر في عفوك فتهون عليَّ خطيئتي، ثم أذكر العظيم من أخذك فتعظم عليّ بليتي، ثم قال: آه إن قرأتُ في الصـحف سيئة أنا ناسيها وأنت محصيها فتقول: خذوه، فياله من مأخوذ لا تُنجيه عشـــيرته، ولا تنفعه قبيلته، يرحمه الملأ إذا أذن فيه بالنداء، ثم قال: آه من نار تُنضـــج الأكباد والكلى، آه من نار نزّاعة للشـــوى، آه من غمرة في ملهبات لظى»، ثم أمعن (أي زاد) في البكاء فلم أســمع له حســاً ولا حركةً، فقلت: غلب عليه النوم لطول الســهر أوقظه لصــلاة الفجر، قال أبو الدرداء: فأتيته فإذا هو كالخشـــبة الملقاة، فحرّكته فلم يتحرك وزوّيته فلم ينزوِ، فقلت: إنا لله وإنا إليه راجعون مات والله علي بن أبي طالب، فأتيت منزله مبادراً أنعاه إليهم، فقالت فاطمة: «يا أبا الدرداء ما كان من شأنه وقصته؟» فأخبرتها الخبر، فقالت: «هي والله يا أبا الدرداء الغشـــية التي تأخذه من خشـــية الله تعالى»، ثم أتوه بماء فنضحوه على وجهه فأفاق ونظر إليّ وأنا أبكي فقال: «ما بكاؤك يا أبا الدرداء؟»

فقلت: مما أراه تنزله بنفسك.

فقال: «يا أبا الدرداء! فكيف لو رأيتني وقد دُعي بي إلى الحساب، وأيقن أهل الجرائم بالعذاب، واحتوشـــتني ملائكة غلاظ شـــداد وزبانية فظاظ، وأوقفت بين يدي الجبار، وقد أســلمني الأحبّاء ورحمني أهل الدنيا لكنتَ أشـــدّ رحمة لي بين يدي من لا يخفى

عليه خافية»، قال أبو الدرداء: فو الله ما رأيت ذلك لأحد من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

(تنبيه الخواطر لابن ورام: ج٢، ص١٥٦).

لقد كان قلب أمير المؤمنين عليه السلام وفكره متعلقاً بالله تعالى في جميع فترات حياته، وسعى لكلّ ما يقرّبه إليه زلفى، وممّا قاله ضرار لمعاوية في وصفه للإمام: ولو رأيته في محرابه، وقد أرخى الليل سدوله وغارت نجومه وهو قابض على لحيته يتململ تململ السليم (السليم: من لدغته الحيّة) ويبكي بكاء الحزين، وهو يقول: «يا دنيا، إليّ تعرّضت أم إليّ تشوّقت؟ هيهات هيهات، لا حاجة لي فيك، أبنتك ثلاثاً (أي طلّقتك طلاقاً بائناً) لا رجعة لي عليك»، ثمّ يقول: «آه آه لبعد السّفر، وقلّة الزّاد، وخشونة الطّريق», وتأثّر معاوية وقال: حسبك يا ضرار، كذلك والله كان عليّ.

(بحار الأنوار للمجلسي: ج٤١، ص١٥، الأمالي للشيخ الصدوق: ص٣٧١).

لماذا وقع التميز والاختلاف على هذه الشخصية؟.

أثارت شخصية أبي الحسن (ع) الأقوال منذ بزوغ نجمه وولادته....، حيث إنه قد ولد في جوف الكعبة المشـــرفة لتكون بداية حياته معجزة كبرى ليحظى بمنزلة رفيعة وفضـــيلة عظيمة متميزة فريدة من جملة فضـائل وكرامات لا تعد..، ولأنه الشـخصـية الوحيدة التي تربى في أحضـان رسـول الله صـلى الله عليه واله، الذي تبناه وقام بتربيته ونشـــأته، وحول ذلك يقول أبو الحسن (ع): (علمتم موضـعي من رسـول الله صـلى الله عليه واله بالقرابة القريبة، والمنزلة الخصـيصـة، وضـعني في حجره وأنا ولد، يضـمني إلى صـدره، ويكنفني إلى فراشـه، ويمسـني جسـده ويشمني عرفه، وكان يمضغ الشيء ثم يلقمنيه، وما وجد لي كذبة في قول، ولا خطلة في فعل، ولقد قرن الله به صـلى الله عليه وآله من لدن أن كان فطيما أعظم ملك من ملائكته يســـلك به طريق المكارم، ومحاســـن أخلاق العالم ليله ونهاره، ولقد كنت اتبعه إتباع الفصـــيل اثر أمه يرفع لي يوم من أخلاقه علما ويأمرني بالإقتداء به).

لماذا لا يتم التحقيق والتدقيق في فترة حياته في كنف النبي (ص واله)، واثر تلك المرحلة في صقل شخصيته العظيمة، وهل هناك غير علي – عليه السلام - يدعي مثل هذا الكلام؟.

إن علي ابن أبي طالب (ع) أول من صدق بدعوة الرسول الأكرم (ص واله)، وأول من أسلم على البسيطة.!

يقول الإمام علي (ع) عن تلك الفترة: (ولقد كان يجاور في كل سنة بحراء فأراه ولا يراه غيري، ولم يجمع بيت واحد يومئذ في الإسلام غير رسول الله صلى الله عليه وآله وخديجة وأنا ثالثهما). بالإضافة إلى انه أول من حمل راية الدفاع عن النبي (ص واله) في ظل الضعف والهجوم العائلي والاجتماعي، وخاطر بنفسه حبا وفداءا للحبيب المصطفى (ص واله) عندما نام على سريره، وهو يعلم بان الأعداء عازمون على قتله، أي أنها عملية تصفية جسدية، ومن خلال ذلك قدم الإمام علي (ع) في بداية مرحلة الشباب أروع صور التضحية والإباء والفداء، للرسالة وللقائد الرسول،.. وانه صاحب الشخصية الرسالية الأسمى والأفضل بعد الرسول الاعظم محمد(ص واله).!

عبادته عليه السلام:

روى المؤرّخون صوراً مذهلة عن عبادة الإمام لله تعالى، فقد رووا أنّه حينما كان في أشدّ الأهوال وأعنفها في صفّين كان يقيم الصلاة في وسط المعركة وسهام الأعداء تأخذه يميناً وشمالاً، وهو غير حافل بها لأن مشاعره وعواطفه قد تعلّقت بالله تعالى.

قال الامام محمد الباقر عليه السلام: «دخلت على أبي عليّ بن الحسين فإذا هو قد بلغ من العبادة ما لم يبلغه أحد، قد اصفرّ لونه من السهر، ورمضت عيناه من البكاء، ودبرت جبهته، وانخرم أنفه من السجود، وورمت ساقاه وقدماه من الصلاة، قال أبو جعفر: فلم أملك نفسي حين رأيته بتلك الحالة وهو يبكي فبكيت رحمة له، فالتفت إليّ فقال: أعطني بعض تلك الصحف التي فيها عبادة عليّ بن أبي طالب فأعطيته فقرأ فيها شيئاً يسيراً، ثمّ تركها من يده تضجّراً، وقال: من يقوى على عبادة عليّ بن أبي طالب».

(الإرشاد للشيخ المفيد: ص٢٧١، بحار الأنوار للمجلسي: ج٣٧، ص١٧، وسائل الشيعة للحر العاملي: ج١، ص٦٨).

حرصه عليه السلام على أموال الناس:

لقد كان عليه السلام حريصاً على أموال المسلمين دقيقاً في صرفها ولم يستأثر منها بشيء لنفسه ويذكر المؤرخون حوادث رائعة في هذا المجال منها:

١ـ روى هارون بن عنترة عن أبيه قال: دخلت على عليّ بن ابي طالب عليه السلام بالخورنق، وهو يرعد تحت سمل قطيفة، فقلت: يا أمير المؤمنين، إنّ الله قد جعل لك ولأهل بيتك في هذا

المال ما يتنعم، وأنت تصنع بنفسك ما تصنع؟ فقال: «والله ما أرزؤكم من مالكم شيئاً، وإنّها لقطيفتي التي خرجت بها من منزلي: أو قال: من المدينة».

(حلية الأبرار للبحراني: ج٢، ص٢٤٦).

٢ ــ وقال الإمام علي عليه السلام:« دخلت بلادكم بأسمالي هذه، ورحلي وراحلتي ها هي، فإن أنا خرجت من بلادكم بغير ما دخلت فإنني من الخائنين».

(بحار الأنوار للمجلسي: ج٤٠، ص٣٢٥ ب٩٨ ح٧).

٣ــ ذكر الرواة أنّ الإمام في أيام خلافته لم يكن عنده قيمة ثلاثة دراهم ليشتري بها إزاراً أو ما يحتاج إليه، ثمّ يدخل بيت المال فيقسّم كلّ ما فيه على الناس، ثمّ يصلّي فيه، ويقول: «الحمد لله الّذي أخرجني منه كما دخلته».

(بحار الأنوار للمجلسي: ج٤٠، ص٣٢١).

زهده عليه السلام:

من ذاتيات إمام المتّقين، ومن أبرز عناصره الزهد التامّ في الدنيا، والرفض الكامل لجميع مباهجها وزينتها فكان أزهد الناس، وقد تحدّث الإمام عليه السلام عن زهده وإعراضه عن الدنيا بقوله: «فو الله ما كنزت من دنياكم تِبراً، ولا ادّخرت من غنائمها وَفراً، ولا أعددت لبالي ثوبي طِمراً، ولا حُزت من أرضها شِبراً، ولا أخذت منه إلاّ كقوت أتان دبرة».

لقد زهد الإمام عليه السلام في الدنيا في جميع فترات حياته خصوصاً لمّا تولّى السلطة العامّة للمسلمين، فقد تجرّد تجرّداً تامّاً من جميع رغباتها وعاش عيشة البؤساء والفقراء، فلم يبنِ له داراً، ولم يلبس من أطايب الثياب وإنّما كان يلبس لباس الفقراء، ويأكل أكلهم، مواساةً لهم وهكذا انصرف عن الدنيا، وملاذها ومنافعها، فعن الإمام محمد الباقر عليه السلام أنه قال: «ولقد ولي علي عليه السلام خمس سنين وما وضع آجرة على آجرة، ولا لبنة على لبنة، ولا أقطع قطيعاً، ولا أورث بيضاء، ولا حمراء».

(بحار الأنوار للمجلسي: ج٤٠ ص٣٣٩).

ومن أمثلة زهده ما رواه صالح بن الأسود قال: رأيت عليّاً قد ركب حماراً وأدلى رجليه إلى موضع واحد، وهو يقول: «أنا

الّذي أهنت الدّنيا». (تاريخ دمشق لأبن عساكر: ج٣، ص٢٣٦، جواهر المطالب لابن محمد الدمشقي الشافعي: ص٢٧٦).

أجل والله يا رائد العدل لقد أهنت الدنيا، واحتقرت جميع مباهجها وزينتها، فقد أتتك الدنيا وتقلّدت أسمى مركز فيها، فلم تحفل بها، ولم تعر لسلطتها أي بال، فسلام الله عليك يا إمام المتّقين.

فضائل الإمام علي "وليد الكعبة"

فضائل لا حدود لها ومن نعم الله على هذه الشخصية العظيمة الإمام علي (ع)، الذي ولد في أشرف موقع وأقدس مكان الكعبة المشرفة فهو وليد الكعبة، بالإضافة الى انه ولي الله، ووصي نبي الله، ووالد أحفاد رسول الله (ص واله) فكلهم من صلبه وأمهم السيدة فاطمة الزهراء (ع)، وأميرالمؤمنين ويعسوب الدين وامام المتقين، انه لقي الله في أطهر موقع في محراب بيت من بيوت الله المسجد وهو يصلي، وفي أفضل الشهور شهر رمضان المبارك، وفي ليلة هي أفضل من ألف شهر احدى ليالي ليلة القدر، وقبره من أشرف البقاع في النجف الأشرف، ضريحه وقبة قبره آيات من الجمال، يتزاحم الناس من أقطاب الأرض للتشرف بزيارته. من له نصيب كنصيب الامام علي (ع)، وما

العجب وهو صـــوت العدالة الإنســـانية الخالد والولي والأمير الأوحد؟.!

رحمك الله يا ابا الحسـن، من مثلك في فضـائلك وسـمو مراتبك يا أمير المؤمنين الأوحد، رغم حملات التشـــويه والتهميش من قبل الاعداء

لباسه عليه السلام:

لم يعتن الإمام عليه السـلام بلباسـه، وإنّما كان يلبس أخشـن الثياب، وليس عنده من الثياب غير الثوب الذي عليه... كل ذلك إعراضـــاً منه عن زهرة الحياة الدنيا وزهده بها ومواســـاة منه للفقراء ... وهذه بعض البوادر التي حكيت عنه:

أ ـ منها: انه خرج إلى الناس وعليه إزار مرقوع فعوتب في لبسه فقال عليه السـلام: «يخشـع القلب بلبسـه ويقتدي به المؤمن إذا رآه».

(مطالب السؤول في مناقب آل الرسول لمحمد بن طلحة الشافعي: ص١٨٤).

ب ـــ روى أبو إسحاق السبيعي، قال: كنت على عنق أبي وأمير المؤمنين علي بن أبي طالب يخطب، وهو يتروّح بكمّه، فقلت: يا أبه، أمير المؤمنين يجد الحرّ؟ فقال: لا يجد حرّاً ولا برداً، ولكنّه غسل قميصه وهو رطب، ولا له غيره فهو يتروّح به.

(الغارات لابراهيم الثقفي الكوفي: ج١، ص٩٩).

ج ـــ روى عليّ بن الأقمر قال: رأيت عليّاً وهو يبيع سيفاً له في السوق ويقول: «من يشتري منّي هذا السّيف، فوالّذي فلق الحبّة لطالما كشفت به الكرب عن وجه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، ولو كان عندي ثمن إزار ما بعته».

(ذخائر العقبى لأحمد الطبري: ص ١٨).

طعامه عليه السلام:

وامتنع الإمام عليه السلام من تناول ألوان الأطعمة، واقتصر على ما يسدّ الرمق من الأطعمة البسيطة كالخبز والملح، وربّما تعدّاه إلى اللبن أو الخلّ، وكان في أيام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يربط الحجر على بطنه من الجوع.

(بحار الأنوار للمجلسي: ج١٦، ص٢٢٧).

وكـان قليـل التنـاول للحم، وقـد قـال: «لا تجعلوا بطونكم مقـابر الحيوان».

(ينابيع المودة للقندوزي: ج١، ص٤٥٢).

ويروي لنا سـويد بن غفلة صـورة من زهده عليه السـلام حيث يقول: دخلت على عليّ بن أبي طالب عليه السلام القصر فوجدته جالسـاً بين يديه صـحفة فيها لبن حازر(اللبن الحامض جداً) أجد ريحه من شـدّة حموضـته وفي يده رغيف أرى قشـار الشـعير في وجهه وهو يكسّر بيده أحياناً فإذا غلبه كسّره بركبته فطرحه فيه، فقال: «ادن فأصـب من طعامنا هذا»، فقلت: إنّي صـائم فقال: «سـمعت رسـول الله صـلى الله عليه وآله وسـلم يقول: من منعه الصـوم عن طعام يشـتهيه كان حقّاً على الله أن يطعمه من طعام الجنّة ويسـقيه من رابها»، قال: فقلت لجاريته وهي قائمة بقريب منه: ويحكِ يا فضّـة ألا تتّقين الله في هذا الشـيخ ألا تنخلون له طعاماً ممّا أرى فيه من النخالة؟

فقالت: لقد تقدّم إلينا أن لا ننخل له طعاماً، قال عليه السـلام: «ما قلت لها؟», فأخبرته، فقال: «بأبي أنت وأمّي من لم ينخل له طعام ولم يشبع من خبز البرّ ثلاثة أيّام حتّى قبضه الله عزّ وجل (يعني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم).

(كشف الغمة للأربلي: ص٢٤ والمناقب لابن شهر اشوب: ص٧١).

ومن المؤكّد أنّ الإمام عليه السلام لم ينل من أطائب الطعام حتى وافاه الأجل المحتوم، فقد أفطر في آخر يوم من حياته في شهر رمضان على خبز وجريش ملح، وأمر برفع اللبن الذي قدّمته له بنته الزكية أمّ كلثوم.

(منتهى الآمال للقمي: ج١، ص٣٣٤)،

وهو في نفس الوقت كان يدعو اليتامى فيطعمهم العسل حتى قال بعض أصحابه: وددت أنّي كنت يتيماً.

(بحار الأنوار للمجلسي: ج٤١، ص٢٩).

شجاعته عليه السلام:

من مظاهر شخصيّة الإمام عليه السلام شجاعته النادرة التي صارت مضرب الأمثال وأنشودة الأبطال في كلّ زمان ومكان، فهو بطل الإسلام دون منازع، لا يعرف المسلمون سيفاً كسيف عليّ عليه السلام في إطاحته لرؤوس المشركين وأعلام الملحدين، ومواقفه المشرّفة في واقعة بدر وأحد والأحزاب وغيرها تدلّل بوضوح على أنّ الإسلام قام بجهوده وجهاده، ولولا جهاده وقوّة بأسه وصلابة موقفه لما قام الإسلام ولقضت عليه قريش في أوّل بزوغ نوره، وقد شاعت في جميع الأوساط شجاعته، وراح الناس

يتحدّثون عنها بإعجاب، وقد قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: «إنّ أفرس النّاس عليّ بن أبي طالب عليه السلام».

(رسائل الجاحظ لابن بحر البصري: ج٢، ص٢٢٢).

فقد وهب الله تعالى للإمام عليه السلام قوّة جسدية هائلة، وقوّة نفسية مذهلة، استطاع بهما أن يلحق العار والهزيمة بالذين يريدون إخماد نور الإسلام، ومن قوّته أنّه إذا أمسك بذراع رجل كأنّما أمسك نفسه، ولم يستطع أن يتنفّس.

(بحار الأنوار للمجلسي: ج٤١، ص٢٧٦)

. وكان في صباه يصارع كبار إخوته وصغارهم وكبار بني عمّه وصغارهم فيصرعهم. (بحار الأنوار للمجلسي: ج٤١، ص٢٧٥، المناقب لابن شهر اشوب: ج١، ص٤٣٩)، وهو الذي قلع باب خيبر وجعلها جسراً على الخندق فعبر عليها الجيش الإسلامي، ثمّ رماها مسافة أذهلت العسكر وصارت أحدوثة الناس في جميع مراحل تاريخهم، وهي من الأسباب التي دعت أن يذهب فريق من محبّي الإمام عليه السلام إلى القول بإلوهيّته.

يقول ابن أبي الحديد: وأمّا الشجاعة فإنّه أنسى الناس فيها ذكر من كان قبله، ومحا اسم من يأتي بعده، ومقاماته في الحرب مشهورة تضرب بها الأمثال إلى يوم القيامة، وهو الشجاع الذي

ما فرّ قطّ، ولا ارتاع من كتيبة، ولا بارز أحداً إلاّ قتله، ولا ضرب ضربة قطّ فاحتاجت الأولى إلى الثانية

حلمه عليه السلام:

كان الإمام عليه السلام من أحلم الناس، ومن أكثرهم كظماً لغيظه، فلم يثأر من أي أحد اعتدى عليه أو أساء إليه، وإنّما كان يقابلهم بالصفح والإحسان كشأن أخيه وابن عمّه الرسول صلى الله عليه وآله وسلم، الذي قابل المعتدين عليه بالصفح، على هذا المنهج سار وصيّه وباب مدينة علمه، فقابل أعداءه وخصومه بالإحسان والصفح الجميل.

لمحات من حلمه عليه السلام:

وهذه لمحات من بوادر حلمه تنمّ عن نفسه العظيمة التي خلقها الله لتكون مشكاة نور لعباده تهديهم للتي هي أقوم، وهي كما يلي:

١- دعا الإمام عليه السلام غلاماً له فلم يجبه، ثمّ دعاه مرّة ثانية وثالثة فلم يجبه، فقام إليه وقال له:

«ما حملك على ترك إجابتي؟». فردّ عليه الغلام: كسلت عن إجابتك، وأمنت عقوبتك.. فامتلأ قلب الإمام سروراً، وقال عليه السلام: «الحمد لله الّذي جعلني ممّن يأمنه خلقه، إمض فأنت حرّ لوجه الله تعالى».

(بحار الأنوار للمجلسي: ج٤١، ص٤٨، الأمالي للسيد المرتضى: ج٢، ص١٦٢).

٢- قَصَده أبو هريرة، وكان معروفاً بانحرافه عنه، ومتجاهراً ببغضه، فسأله حاجة فقضاها له، فعاتبه بعض أصحابه على ذلك فقال عليه السلام: «إنّي لأستحي أن يغلب جهله حلمي، وذنبه عفوي، ومسألته جودي».

(المناقب لابن شهر آشوب: ج٦، ص٣٨٠).

٣- كان عبد الله بن الزبير يشتمه على رؤوس الأشهاد، وخطب يوم البصرة فقال: قد أتاكم الوغد اللئيم عليّ بن أبي طالب، وكان الإمام عليّ عليه السلام يقول: «ما زال الزّبير رجلاً منّا أهل البيت حتّى شبّ عبد الله»، فلمّا ظفر به يوم الجمل صفح عنه، وقال له: «اذهب فلا أرينّك», ولم يزد على ذلك.

٤- وكان من عظيم حلمه أنّه ظفر بعائشة بعد فشلها في حرب الجمل، ومعها مروان بن الحكم، وعبد الله بن الزبير، وغيرهما

من الحاقدين عليه، الذين أشـــعلوا نار الحرب، وأعلنوا التمرّد والعصيان المسلّح على حكومته، فعفا عنهم جميعاً، وسرّح عائشة ســـراحاً جميلاً، وجهّزها جهازاً حســـناً، فبعث معها إلى المدينة عشـــرين امرأة من نســـاء عبد القيس عمَّمَهنّ بالعمائم، وقلّدهنّ بالسيوف، فلما كانت ببعض الطريق ذكرته بما لا يجوز أن يُذكَر به وتأففت وقالت: هتك ســـتري برجاله وجنده الذين وكلهم بي، فلما وصـــلت المدينة ألقى النســـاء عمائمهن وقلن لها: إنما نحن نسوة.

٥- وحاربه أهل البصرة وضربُوا وجهه ووجوه أولاده بالسيوف وشـتموه ولعنوه، فلما ظفر بهم رفع السـيف عنهم، ونادى مناديه في أقطار العســكر: ألاَ لا يُتبَع مُولٍ، ولا يُجهزُ على جريح، ولا يُقتل مستأسر، ومن ألقى سلاحه فهو آمن، ومن تحيز إلى عسكر الإمام فهو آمن، ولم يأخذ أثقالهم، ولا ســـبى ذراريهم، ولا غنم شـيئاً من أموالهم، ولو شـاء أن يفعل كل ذلك لفعل، ولكنه أبى ألا الصـفح والعفو وسـار بذلك على سـنّةَ رسـول الله صـلى الله عليه وآله وســلم يوم فتح مكة، فإنه عفا والأحقاد لم تبرد والإســاءة لم تُنسَ.

يقول ابن أبي الحديد عن حلم الإمام: أمّا الحلم والصـفح فكان أحلم الناس عن مذنب، وأصـفحهم عن مسـيء، وقد ظهر حجّة ما قلنـاه يوم الجمل حيث ظفر بمروان بن الحكم وكـان من أعدى الناس، وأشدّهم بغضاً له، فصفح عنه.

تواضعه عليه السلام:

من أخلاق الإمام عليه السلام التواضع، ولكن لا للأغنياء والمتكبّرين، وإنّما للفقراء والمستضعفين، فكان يخفض لهم جناح البرّ والمودّة، وقد ضارع بذلك أخاه وابن عمّه الرسول صلى الله عليه وآله وسلم، فقد كان للمؤمنين أباً وللفقراء أخاً.. ونعرض فيما يلي لبعض ما أثر عنه عليه السلام.

لمحات من تواضعه عليه السلام:

٥- وفد عليه رجل مع ابنه فرحّب بهما وأجلسهما في صدر المجلس، ثمّ أمر لهما بطعام، وبعد الفراغ منه بادر الإمام فأخذ الإبريق ليغسل يد الأب ففزع الرجل، وقال: كيف يراني الله وأنت تصبّ الماء على يدي؟ فأجابه الإمام عليه السلام برفق ولطف: «إنّ الله يراني أخاك الّذي لا يتميّز منك، ولا يتفضّل عنك، ويزيدني بذلك منزلة في الجنّة».

أيّ روح ملائكية هذه الروح؟ وأيّ سموّ في الذات هذا السموّ؟ وانصاع الرجل إلى كلام الإمام عليه السلام ، فصبّ الماء على يده، ولمّا فرغ ناول الإبريق إلى ولده محمّد بن الحنفية، وقال له: «يا بنيّ، لو كان هذا الابن حضرني دون أبيه لصببت الماء على

يده، ولكنّ الله يأبى أن يسوّي بين إبن وأبيه». وقام محمّد فغسل يد الولد.

(المناقب لابن شهر آشوب: ج١، ص٣٧٣).

٢ – اجتاز الإمام عليه السلام في رجوعه من صفّين على دهّاقين الأنبار فقابلوه بمزيد من التعظيم والتكريم، وصنعوا له كما يصنعون للملوك والأمراء، فأنكر الإمام عليهم ذلك وقال لهم: «والله ما ينتفع بهذا امراؤكم، وإنّكم لتشقّون به على أنفسكم، وتشقّون به على آخرتكم. وما أخسر المشقّة وراءها العقاب، وما أربح الرّاحة معها الأمان من النّار».

(المناقب لابن شهر آشوب: ج١، ص٣٧٢).

٣- عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام قال: «خرج أمير المؤمنين عليه السلام على أصحابه وهو راكب، فمشوا خلفه فالتفت إليهم فقال: ألكم حاجة؟ فقالوا: لا يا أمير المؤمنين، ولكنّا نحبّ أن نمشي معك، فقال لهم: انصرفوا فإنّ مشي الماشي مع الراكب مفسدة للرّاكب ومذلّة للماشي. قال: وركب مرّة أخرى فمشوا خلفه، فقال: انصرفوا فإنّ خفق النعال خلف أعقاب الرجال مفسدة».

(بحار الأنوار للمجلسي: ج٤١، ص٥٥).

٤ – وعن الامام الصادق عليه السلام: «كان أمير المؤمنين عليه السلام يحطب ويستسقي ويكنس، وكانت فاطمة عليها السلام تطحن وتعجن وتخبز.

٥- وروي أنّه اشترى تمراً بالكوفة، فحمله في طرف ردائه، فتبادر الناس إلى حمله وقالوا: يا أمير المؤمنين نحن نحمله، فقال عليه السلام: « ربّ العيال أحقّ بحمله».

(المناقب لابن شهر آشوب: ج١، ص٣٧٢).

كراهته عليه السلام للمدح:

كان الإمام عليه السلام يسأم المدح والإطراء، وكان يقول لمن أطراه: «أنا دون ما تقول، وفوق ما في نفسك»، وإذا أطرى عليه رجل قال: «اللهمّ إنّك أعلم بي منه وأنا أعلم منه بنفسي، فاغفر لي ما لا يعلم».

(الأمالي للسيد المرتضى: ج١، ص١٩٨).

إجابته عليه السلام لدعوة من دعاه لتناول الطعام:
ومن معالي أخلاق الإمام عليه السلام أنّه إذا دعي لتناول الطعام أجاب إلى ذلك خصوصاً إذا دعاه فقير، وينقل لنا التأريخ أن رجلاً دعا عليّ بن أبي طالب عليه السلام إلى الطعام، فقال عليه السلام: «نأتيك على ألَّا تتكلَّف ما ليس عندك، ولا تدّخر عنا ما عندك». وكان عليه السلام يقول: «شرّ الإخوان من تكلَّف له».

(عيون الأخبار للشيخ الصدوق: ج٣، ص٢٥٥).

وهذا من محاسن الآداب، ومن أروع صور الشرف، وسموّ الذات.

سخاؤه عليه السلام:

كان الإمام عليه السلام من أندى الناس كفّاً، ومن أكثرهم برّاً وإحساناً إلى المحتاجين، وكان لا يرى للمال قيمة سوى أن يردّ به جوع جائع أو يكسو به عريان، وكان يؤثر الفقراء على نفسه ولو كانت به خصاصة وهذه شذرات من برّ الإمام عليه السلام وجوده على الفقراء، لم يبغ بما قدّمه لهم من إحسان إلاّ وجه الله تعالى والدار الآخرة:

١- من بوادر جوده أنّه لمّا قسّم بيت مال البصرة على جيشه لحق كلّ واحد منهم خمسمائة درهم، وأخذ هو مثل ذلك، فجاءه شخص لم يحضر الواقعة فقال له: كنت شاهداً معك بقلبي، وإن غاب عنك جسمي، فأعطني من الفيء شيئاً, فدفع إليه ما أخذه لنفسه، ورجع ولم يصب من الفيء شيئاً.

(شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ج١، ص٢٠٥).

٢ ـ كان الإمام عليه السلام يملك أربعة دراهم تصدّق بواحد ليلاً، وبالثاني نهاراً، وبثالث سرّاً وبالرابع علانية، فنزلت فيه الآية الكريمة: (الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُم بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرّاً وَعَلاَنِيَةً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلاَ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ﴾.

كشف الغمّة للأربلي: ص٥٠).

٣- كان رجل مؤمن فقير في عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ساكناً في دار ضيّقة وبجوارها حديقة لشخص موسر وفيها نخل يتساقط تمرها على دار الفقير، فيبادر من حرصه إلى أخذ التمر من أفواه الأطفال، وشكا الفقير ذلك إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم، فبادر إلى صاحب الحديقة وطلب منه أن يبيعها عليه، ويأخذ مكانها بستاناً في الفردوس الأعلى، فأبى وقال: لا أبيعك عاجلاً بآجل، فانصرف النبي صلى الله عليه وآله وسلم

متأثّراً فرأى الإمام، فأخبره بالأمر، فتوجّه الإمام صوب ذلك الرجل وطلب منه أن يبيعه بستانه، فقال له: أبيعك بحائطك الحسن، فرضي الإمام، وباعه عليه، وسارع الإمام إلى الرجل الفقير فوهب له تلك البستان.

(بحار الأنوار للمجلسي: ج٤١، ص٣٧).

هذه بعض البوادر من سخائه وجوده على الضعفاء والفقراء، يقول الشعبي: كان عليّ أسخى الناس، كان على الخُلُق الذي يحبّه الله وهو السخاء والجود، ما قال «لا» لسائل قطّ.

(شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ج١، ص٢٢).

وقد أجمع المؤرّخون والمترجمون له أنّه لم يكن يبغي فيما أنفقه أي غرض من أغراض الدنيا كالجاه والسمعة وذيوع الاسم، فإنّ ذلك لم يفكّر به، وإنّما كان يبغي وجه الله تعالى، وما يقرّبه إليه زلفى.

الرأفة بالفقراء:

من الصفات البارزة لأمير المؤمنين عليه السلام الرأفة الكاملة بالفقراء، فكان لهم أباً، وعليهم عطوفاً، وقد واساهم في مكاره الدهر وجشوبة العيش وخشونة اللباس، وهو القائل أيام

خلافته: «...أو أبيت مبطاناً وحولي بطون غرثى وأكباد حرّى، أو أكون كما قال القائل:

وحسبك داء أن تبيت ببطنة *** وحولك أكباد تحنّ إلى القدّ».

(نهج البلاغة تحقيق صبحي صالح: ص٤١٨).

لقد كان أبو الحسن عليه السلام ملاذاً للفقراء وصديقاً حميماً للبؤساء، وقد تبنّى قضاياهم في جميع مراحل حياته خصوصاً في أيام خلافته.

إنّ من أوّليات المبادئ التي آمن بها واعتنقها هي القضاء على البؤس والحرمان، وتوزيع خيرات الله تعالى على عباده، فلا يختصّ بها فريق دون فريق، ولا قوم دون آخرين، وكانت مواساته للفقراء ومساواتهم للأغنياء من الأسباب الهامّة في بغض البعض له، واندفاعهم إلى مناجزته، ووضعهم العراقيل والسدود أمام مخطّطاته الهادفة إلى تحقيق العدالة الاجتماعية في الأرض.

ومن مظاهر مواساته للفقراء في آلامهم ومكارههم، أنّه نظر إلى إمرأة على كتفها قربة ماء فأخذ منها القربة فحملها إلى موضعها وسألها عن حالها فقالت: بعث علي بن أبي طالب صاحبي إلى بعض الثغور فقتل وترك علي صبياناً يتامى وليس عندي شيء فقد ألجأتني الضرورة إلى خدمة الناس فانصرف وبات ليلته قلقاً،

فلما أصـــبح حمل زنبيلاً فيه طعام فقال بعضـــهم: اعطني أحمله عنك، فقال: «من يحمل وزري عني يوم القيامة»، فأتى وقرع الباب فقالت من هذا؟ قال: «أنا ذلك العبد الذي حمل معك القربة فافتحي فان معي شيئا للصبيان» فقالت: رضـى الله عنك وحكم بيني وبين علي بن أبي طالب ، فدخل وقال: «اني أحببت اكتساب الثواب فـاختـاري بين أن تعجنين وتخبزين وبين أن تعللين الصـبيان لأخبز أنا»، فقالت أنا بالخبز أبصـر وعليه أقدر ولكن شأنك والصبيان فعللهم حتى أفرغ من الخبز، فعمدت إلى الدقيق فعجنته وعمد علي إلى اللحم فطبخه وجعل يلقم الصبيان من اللحم والتمر وغيره فكلما ناول الصبيان من ذلك شيئا قال له: «يا بني اجعل علي بن أبي طالب في حل مما مر في أمرك»، فلما اختمر العجين قالت: يا عبد الله سجر التنور، فبادر لسجره فلما أشعله ولفح في وجهه جعل يقول: «ذق يا علي هذا جزاء من ضـــيع الأرامل واليتامى»، فرأته امرأة تعرفه فقالت ويحك هذا أمير المؤمنين، قال فبادرت المرأة وهي تقول واحياي منك يا أمير المؤمنين فقال: «بل واحياي منك يا أمة الله فيما قصـــرت في امرك».

(المناقب لابن شهر آشوب: ج١، ص٣٨٢).

وكانت أخلاقه قبساً من نور خلق النبي الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم الذي تربى في حجره وعاش على مائدة مكارم أخلاقه، حتى شب عن الطوق، واكتملت رجولته، حيث كان يتولاه بالمواعظ والآداب العظيمة، فتنامت أخلاقه شموخاً، وسجاياه علواً ورفعةً، وظلت فضائله وأخلاقه ومكارمه حية متألقة في روحه حتى فارق الدنيا.

فهو ابن عم الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم، وأول من لبَّى دعوته واعتنق دينه، وصلّى معه، وهو أفضل هذه الأمة مناقب - بعد النبي صلى الله عليه وآله وسلم - وأجمعها سوابق، وأعلمها بالكتاب والسنة، وأكثرها إخلاصاً لله تعالى وعبادة له، وجهاداً في سبيل دينه، فلولا سيفه لما قام الدين، ولا أنهدت صولة الكافرين.

والحديث عن علي بن أبي طالب عليه السلام طويل، لا تسعه المجلدات، ولا تحصيه الأرقام ولكن ما لا يدرك كلّه لا يترك جلّه، وحسبنا أن نشير هنا إلى بعض خصائصه وأخلاقه، لكي تكون مناراً ينير لنا درب القرب إلى الله تعالى والمعراج إليه، ونحيا حياة علي بن أبي طالب عليه السلام ونموت مماته.

ويصف الرسول صلى الله عليه وآله وسلم علياً عليه السلام

إنَّ خير ما نبدأ به حديثنا عن أمير المؤمنين عليه السلام هو قول الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم في وصفه له، حيث قال: «من أراد أن ينظر إلى آدم في جلالته وإلى شيث في حكمته وإلى إدريس في نباهته ومهابته وإلى نوح في شكره لربه وعبادته وإلى إبراهيم في وفائه وخلته وإلى موسى في بغض كل عدو لله ومنابذته وإلى عيسى في حب كل مؤمن ومعاشرته فلينظر إلى علي بن أبي طالب».

(بحار الأنوار للمجلسي: ج١٧، ص٤١٩ ب٥ ح٤٩).

وقال صلى الله عليه وآله وسلم: «من أراد أن ينظر إلى يوسف في جماله وإلى إبراهيم في سخائه وإلى سليمان في بهجته وإلى داود في حكمته فلينظر إلى علي بن أبي طالب».

(بحار الأنوار للمجلسي:ج٣٩، ص٣٥ب٧٣ح٢).

وقال صلى الله عليه وآله وسلم لعلي عليه السلام:«... لَوْلَا أَنْ تَقُولَ فِيكَ طَوَائِفُ مِنْ أُمَّتِي مَا قَالَتِ النَّصَارَى فِي عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ لَقُلْتُ فِيكَ قَوْلاً لَا تَمُرُّ بِمَلأٍ مِنَ النَّاسِ إِلَّا أَخَذُوا التُّرَابَ مِنْ تَحْتِ قَدَمَيْكَ يَلْتَمِسُونَ بِذَلِكَ الْبَرَكَةَ...».

(الكافي للشيخ الكليني: ج٨، ص٥٧).

وقال صلى الله عليه وآله وسلم: «يا علي ما عرف الله حق معرفته غيري وغيرك، وما عرفك حق معرفتك غير الله وغيري».

(المناقب لابن شهر اشوب: ج٣ ص٦٠).

هذا بعض ما ذكر في وصف الأمير عليه السلام وهو ولي الله الأعظم والإمام الأكبر لبني البشر. وهذا الكلام من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم دليل على أن ما قيل وما كتب وما سيقال ويكتب عن علي عليه السلام ليس إلا بمقدار جناح بعوضة أمام ذروة ربانية شامخة تجتمع فيه خلاصة المقامات الإلهية التي يعطيها الله لخاصة أوليائه. فعظمة علي عليه السلام لا يعرفها أهل الأرض ولا أهل السماء, وقد ورد وصفه في الرواية: «كبير في الأرض جليل في السماء عظيم عند الله سبحانه وتعالى». إنَّ عظمة علي عليه السلام يعرفها فقط المليك المقتدر.

إيمانه الوثيق بالله تعالى وإخلاصه

الصفة البارزة التي تميّز بها الإمام عليه السلام أنّه كان من أعظم المسلمين إيماناً بالله تعالى، ومن أكثرهم معرفة به، وهو القائل: «لو كشف لي الغطاء ما ازددت يقينا... ».

(مناقب آل أبي طالب لابن شهر اشوب: ج١، ص٣١٧).

وقد ورد في مناجاته لله تعالى قوله عليه السلام: «إلهي ما عبدتك خوفا من عقابك، ولا طمعا في ثوابك، ولكن وجدتك أهلا للعبادة فعبدتك»

. (بحار الأنوار للمجلسي: ج٤١، ص١٤).

وهذا هو منتهى الإيمان، فقد كانت عبادته لله تعالى عبادة المنيبين والعارفين الأحرار لا عبادة التجار ولا عبادة العبيد، فقد وهب حياته لله تعالى، وجاهد في سبيله كأعظم ما يكون الجهاد، وكانت جميع أعماله خالصة لوجه الله تعالى لا يشوبها أيّة شائبة من أغراض الدنيا ومتعها التي يؤول أمرها إلى التراب، وحدّثنا المؤرّخون عنه حينما صرع عمرو بن عبد ودّ العامري فارس العرب، فإنّه لم يجهز عليه لأنّه قد سبّه وأغلظ في شتمه، فغضب من ذلك، ولمّا سكن غضبه أجهز عليه، وقد سئل عن السبب في تأخيره لقتله، فأجاب: «إنّي ما أحببت قتله انتقاماً لسبّه لي فيفوت منّي الأجر والثّواب، فلمّا سكن غضبي أجهزت عليه في سبيل الله تعالى»، وهكذا كانت جميع أعماله وصنوف جهاده خالصة لوجه الله تعالى، لم يبتغ فيها إلاّ رضا الله تعالى.

العصمة من الذنوب

وظاهرة أخرى من نزعات الإمام عليه السلام وذاتياته العصمة من كلّ إثم ورجس، فلم يقترف - بإجماع المؤرّخين- أي ذنب أو خطيئة، ولم يشذّ عن سنّة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في هديه وسلوكه، قال عليه السلام :«والله لو أعطيت الأقاليم السبعة بما تحت أفلاكها على أن أعصي الله في نملة أسلبها جِلب شعيرة ما فعلت».

(نهج البلاغة خطب الامام علي عليه السلام: ج٢، ص٢١٨)،

وقال عليه السلام : «والله لأن أبيت على حسك السّعدان (الحسك: الشوك، السعدان: نبت له شوك ترعاه الإبل) مسهّداً، أو أُجرّ في الأغلال مصفّداً، أحبّ إليّ من أن ألقى الله ورسوله يوم القيامة ظالماً لبعض العباد، وغاصباً لشيء من الحطام».

(شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ج٣، ص٨٠).

علي ولي الله

السلام عليك يا أبا الحسن يا أمير المؤمنين ويا يعسوب الدين أسد الله الغالب علي بن أبي طالب عليه السلام يا وصي رسول رب العالمين ويا أخو خاتم الأنبياء والمرسلين، يا زوج البتول ووالد الحسن والحسين، وإمام المتقين، يا وليد الكعبة المشرفة وشهيد محراب الصلاة، يا قائد الغر المحجلين -النجباء المؤمنين- يا ولي الله يا صاحب الآية الكريمة "إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ."

الخاتمة:

اللهم صلي وبارك على اشرف خلقك رسولك الموبجل أبو القاسم محمد(صـــلى الله عليه وعلى ال بيتة الطيبين الطاهرين)اللهم صلي علي أخيه وشبيهه وابن عمه وزوج البتول الطاهره صلى الله عليهم اجمعيم والذي قال عنه انا وعلي من شجرآ واحده وباقي الناس من أشــجارا شــتى الســلام على نفســه ووليه وعلى خليفته الموئيد من رب العالمين اما بعد.....!

تحدثنا في هذا الكتاب دلائل خلافة امير المؤمنين علي ابن ابي طالب (عليه السلام)عند الطرفين بدلائل واضحه وصحيحه لدى الطرفين او الفريقين وبأقوال واضـــحه للنبي الموبجد (صـــلى الله عليه وعلى ال بيته الطاهرين) ومتفق عليها وصـــححها اغلب العلماء لدى الطائفتين ان الخليفه الأول من بعد الرسول صلى الله عليه واله هو الامام علي (عليه السلام)وكما تحدثنا ان الخلافه لم تأتي أعتباطن بل انها تأتي بمواصفات ومواقف واختيار الهي فان الخلافه ليس لمن هب ودب بل ان الله ورســوله اختار المرتضـــى علي ابن ابي طالب هو الوصي والخليفه الشرعي وقد اغتصبت الخلافه من بعد استشهاد الرسول الكرم (صلى الله عليه وعلى اله) ونستشهد قول الرسول (صلى عليه وعلى اله) بحق علي (علي مني وانا من علي) اللهم ثبتنا على نهج اميرنا ومنتجينا وشـــفيعنا ومنقذنا في يوم لا ضل الا ضلك اللهم ثبت قلوبنا على حب علي وال بيته الطاهرين

وعن لسان رسول الله (صلى الله عليه واله) قال (إنَّ اللهَ تَعالى عَهِدَ إلَيَّ عَهدا في عَلِيٍّ، فَقُلتُ: يا رَبِّ بَيِّنهُ لي. فَقالَ: اِسمَع، فَقُلتُ: سَمِعتُ. فَقالَ: إنَّ عَلِيّا رايَةُ الهُدى، وإمامُ أولِيائي، ونورُ مَن أطاعَني، وهُوَ الكَلِمَةُ الَّتي ألزَمتُهَا المُتَّقينَ، مَن أحَبَّهُ أحَبَّني، ومَن أبغَضَهُ أبغَضَني)

السلام على عبد الله السلام على اخو رسول الله السلام المرتضى السلام على الكرار السلام الحيدر السلام على الهمدان السلام على ماعون الفقره وخبزت الايتام السلام على من تشتاق اليه الملائكة

وصلى الله على محمد وال بيته الطهر الطاهرين وعلى من اسمه علي الذي علاه الله حتى وصل الى كرسي رب العرش قبل رسوله المبين (صلى الله عليه واله وسلم).....

١٤٤٥,رمضان ١٩.آذار ٢٩ جمعه